يَومُ الزَّفافِ

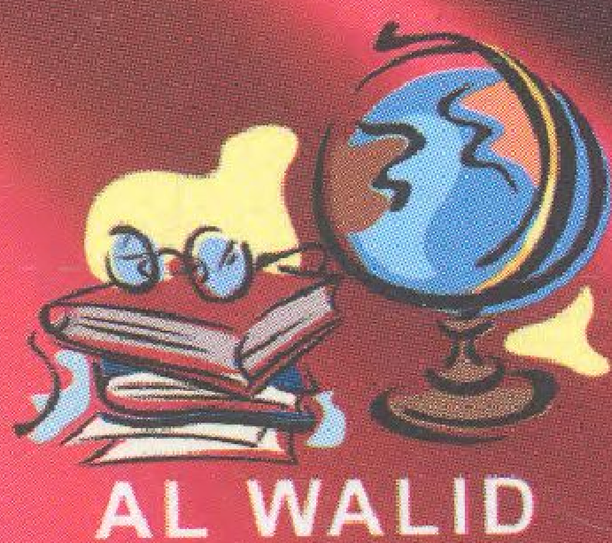
رومانسياتُ شَهْرِ العَسَلِ



2

السعادة الزوجية

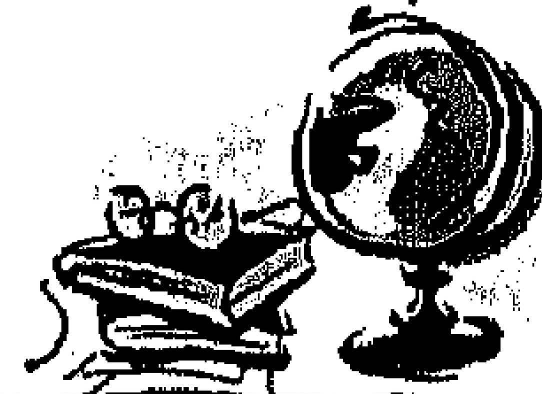
وفاء يوسف



اسم الكتاب: يوم الزفاف ورومنسيات شهر العسل
اسم المؤلف : وفاء يوسف
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٠/٢١٣٠
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978 - 977 - 376 - 558 - 8
التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. اسعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :
حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠
دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢
مكتبه الفتال ـ فرع أول ـ ت: ٢٤٥٦٧٨٦
فرع ثانى ـ ت : ٢٢٢٢٣٧٣

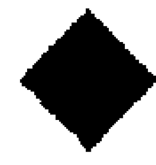
الطبعة الأولى
٢٠١٠



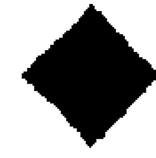
سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٣٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧
مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢
لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات
darelkitab@yahoo.com- darelkitab-nassif@hotmail:com
www.darketab.com - info@darketab.com

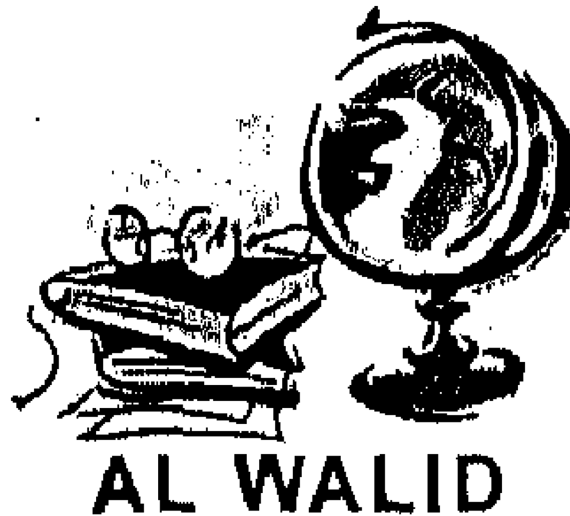
السعادة الزوجية جزء ٢

يــوم الزفــاف
ورمنسيات شهر العسل



وفاء يوسف







قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

(سورة الروم الآية: ٢١)

الزواج سنة الحياة، ومنطق الفطرة وشريعة الضرورة وهتاف الروح.. وتبدأ السعادة الزوجية منذ يوم الزفاف وليلة العمر.. ونتمنى أن تستمر حتى آخر العمر.

المؤلفة

وفاء يوسف

تنـــويـــــــه

بعد الاختيار الصحيح للزوجين تصبح ليلة الزفاف وشهر العسل الأساس الذي تبنى عليه السعادة الزوجية.. في هذا الإصدار نلقي الضوء على يوم الزفاف وليلة العمر ورومانسيات شهر العسل وكيف تظل الحياة الزوجية شهر عسل دائمًا.. بعيدًا عن العواصف الزوجية.

المؤلفة

وفاء يوسف

تقديــم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله ومن والاه وبعد..

قال تعالى فى كتابه العزيز فى (سورة الروم الآية ٢١):

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾..

الزواج سنة الحياة ومنطق الفطرة وشريعة الضرورة وهتاف الروح. والاختيار الناجح هو الخطوة الأولى نحو السعادة الزوجية أما البداية الحقيقية للسعادة الزوجية فتبدأ منذ يوم الزفاف وليلة العمر ونتمنى أن تستمر حتى آخر العمر.

فى هذا الإصدار نصطحب الزوجين فى رحلة يتخللها وجبة من المعلومات التثقيفية المهمة والضرورية قبل الزفاف.. وكل ما يتعلق بليلة العمر وكيف تصبح فى الذاكرة دائمًا أحلى ليلة.. والأسس التى يجب اتباعها كى تصبح أيام العمر كلها شهر عسل..

كما نلقى الضوء على الرؤية الإسلامية للزفاف وشهر العسل وواجبات الزوجين خلال هذه الليلة والأسس الفعلية للسعادة الزوجية اعتبارًا من شهر العسل.. والواجبات الملقاة علينا لمساعدة العروسين كى تصبح السعادة هى السمة المميزة للحياة الزوجية والرؤية الإسلامية لتعامل الزوجات مع الأزواج وحق العروسين علينا ومساعدتهما ماديا ومعنويًا لترفرف السعادة بجناحيها على عش الزوجية الجديد والله الموفق والمستعان.

المؤلفة/ وفاء يوسف

الفصل الأول

(يوم الزفاف)

فى هذا الفصل نصطحب العروس فى رحلة مع ذلك اليوم الذى تعتبره كل حواء يومًا يبدأ بليلة العمر..

فى هذا اليوم نؤكد لكل عروس لا للإجهاد..

لا.. للإرهاق.. لا للأرق

والتفاصيل فى سطور هذا الفصل.

(يوم السعادة والهنا)

يوم الزفاف هو يوم السعادة والهنا فى حياة العروسين.. يوم خالد فى حياة كل فتاة.. تظل تحلم به منذ نعومة أظافرها وتتخيل نفسها فى ثوب الزفاف.. ويظل هذا الخيال يراودها حتى يتحقق وكذلك حال العريس.

والفتاة مهما كانت ثقافتها وتنورها والحالة العلمية التى عليها إلا أنها فتاة ينتابها القلق كلما قاربت عقارب الساعة لتعلن ميلاد يوم زفافها الذى طال انتظاره.. وقد يكون سر هذا القلق توقعا سيئا لم يكن فى الحسبان يمكن أن يحدث.. أو الخوف من حياة جديدة ستبدأها وهى لا تعلم منها الكثير.

وفى هذا الإصدار نصطحب الفتاة فى رحلة منذ بداية يوم الزفاف إلى نهايته لنعبر بها إلى بر الأمان لتبدأ بعد ذلك رحلة شهر الأحلام والمغامرة وانطلاق المشاعر..

والحقيقة أن معظم الفتيات.. بل كلهن يعتبرن يوم الزفاف أهم مناسبة فى حياتهن.. بل هى المناسبة الكبرى فى العمر كله.. ومن ثم فإن أى أثر تخلفه هذه الليلة سيظل منطبعا فى نفوسهن بعد ذلك طيلة حياتهن.

ومن هنا نستطيع أن ندرك أهمية أن نضع دليلا للبنات فى يوم الزفاف ليكون مرشدا وناصحا أمينا يمكن أن تستعين به الفتاة فى شتى المواقف الحرجة والصعبة التى قد تتعرض لها فى ذلك اليوم.. ومع ذلك لابد أن نؤكد أنه لا يستطيع أحد أن يزعم إطلاقًا أن فى الإمكان وضع قواعد ثابتة تطبق فى الحياة الزوجية أو فى الشؤون الجنسية على وجه الخصوص، ذلك لأن

السلوك الجنسى يختلف من فرد إلى آخر ويتباين حسب البيئة والوسط والظروف الخاصة بكل فرد ودرجة نضوجة العاطفى ونضوجه الحسى ودرجة اطلاعه بالجنس وغير ذلك من العوامل.

لقد جرى العرف على أن تتجاهل الأسرة واجبها نحو أبنائها المقبلين على الزواج بتأثير دوافع كثيرة منها الحياء وعدم تفتيح عيون البنات على أشياء «عيب» الحديث عنها رغم أهميتها القصوى.

وترى الأب والأم يكتمان فى صدريهما تجاربهما الخاصة عن الزواج متشبثين بمبررات زائفة لا طائل منها ولا يقرها دين ولا واقع ولا علم..

وهكذا يترك الوالدان أبناءهما وبناتهما يدخلون عالم الزواج فى ظلام دامس يتخبطون على غير هدى ولا يعرفون مواقع أقدامهم إلا من خلال أحاديث هامسة قد تكون غير صادقة من صاحب أو زميلة تحكى عن تجربة قد تكون لها خصوصياتها فى الوقت الذى تتوافر فيه المعلومات عن كل شىء إلا «هذا الشىء».

والعجيب أن الأحاديث الخاصة كلها تكون عن يوم الزفاف وحده دون الإشارة إلى الساعات الحرجة جدا والتى تسبق تلك الليلة والتى يكون تأثيرها على تلك الليلة تأثيرًا فعالاً وقويا ومؤثرًا للغاية بفعل الإجهاد والقلق والتوتر.

وكم من الفتيات فى هذا العصر الذى اتسم بالتنوير مازلن يجهلن أهم ما يتعلق بالحياة الزوجية وخاصة المسائل الجنسية التى قد يتقرر من خلالها خط سير الزواج طيلة مداه؟ مما جعل علماء الاجتماع والنفس يؤكدون على أن الأثر الذى يخلفه يوم الزفاف فى نفس كل من الزوجين خليق بأن يبقى ما بقى زواجهما..

ومن هنا لابد أن ندرك قيمة وأهمية حديث المصارحة والمكاشفة.. ذلك الحديث الذى لابد منه أو أن ندرك أيضًا مدى خطورة إقدام الزوجين على

الزواج وهما يجهلان كل شىء عن الزواج.

وهل إقدام الأم أو الأب على الحديث لأبنائهما المقبلين على الزواج خرق للتقاليد أو انتهاك للأخلاق العامة إذا ما قاما بشرح دقيق وأمين ومهذب كيف يتصرفون فى ليلة الزفاف وما بعدها، وكيف يجعلان من زواجهما رباطا سعيدا مثمرا وينعمان بحياة سعيدة مستقرة هادئة..

لقد آن الأوان كى لا ينظر مجتمعنا الشرقى إلى المسائل الجنسية كممنوعات لا ينبغى الحديث عنها.. وآن الأوان لكل أسرة لأن تنير الطريق أمام أبنائها المقبلين على الزواج بالمعلومة الصادقة الحقيقية المهذبة كى لا يلجأ الشاب أو الشابة إلى معرفة ذلك عن طريق آخر يكون بعيدا كل البعد عن الحقيقة..

والحقيقة التى لابد أن نعلنها لكل فتاة يوم الزفاف أن الهدوء والسيطرة على النفس هما الطوق الذى يمكنها من الوصول به إلى بر الأمان.

والتوتر شىء طبيعى جدا فى هذا اليوم ويزيده حالة الإجهاد التى تتعرض لها كل عروس وخاصة إذا لم يكن لدى الفتاة المعلومات الصحيحة عن الزواج وبداية حياة زوجية هادئة ومستقرة، أو إذا كان ما لديها من المعلومات منقوصا أو مشوها، ففى هذه الحالة قد يتصاعد القلق الذى يجعلها عصبية مما قد يؤثر على جمالها؟ لأن التوتر يؤثر على عضلات الوجه فتبدو مشدودة وكأنها فى حالة إجهاد شديد وكأنها فى حالة غضب.

لذا أول ما أنصح به العروس أن تنام فى الليلة السابقة ليوم الزفاف قدرا كافيا لتستعد لأهم ٢٤ ساعة فى حياة كل فتاة.. يوم الزفاف الذى طال انتظاره.. إنه سيكون حقا يوم السعادة والهنا وهذا ما نتمناه.

■■■

يوم الزفاف وليلة العمر

يوم الزفاف هو ليلة العمر لكل عروسين ترى ماذا سيحدث فى هذه الليلة وماذا تتوقعون أن يحدث فى ذلك اليوم.. نتوقع كل خير وسعادة وهناء ففى يوم الزفاف نرى جميعًا، اليد فى اليد، والنظرة تعانق النظرة والطريق مفروش بالورود، والأحلام موسيقى عذبة، ويسرع العروسان الخطا إلى عش الزوجية، إلى جنة أحلامهما، ويحلق بهما الخيال إلى أجواء ساحرة.

هذه الليلة امتحان حقيقى لن يجتازه العروسان بنجاح إلا إذا كان لديهما قدر مناسب ومعقول من الثقافة الحياتية والجنسية ويكون لديهما معرفة حقيقية بأسرار الحياة الزوجية وفهمها على حقيقتها.

يوم الزفاف وليلة العمر وشهر العسل.. جميعها نهاية الخط الذى سيرسمه الزوجان لحياتهما، فإذا انحرفت المسطرة من البداية جاء الخط مائلاً..

والحقيقة التى لا جدال فيها أن ليلة الزفاف تترك غالبًا أثرًا قويا فى حياة الزوجين وما يليها من أيام شهر العسل وتترك أثرًا قويا ظاهرًا فى باقى سنوات العُمر، ومتى عرف الزوجان كيفية اجتياز هذه الليلة وما يليها من أيام شهر العسل متبعين النصائح والإرشادات أمكننا أن نؤكد أن الزواج سيكون هو جنة الحياة على الأرض..

فى هذا الإصدار نصطحب كل زوجة، وكل زوج، كل عروس وعروسة منذ صباح يوم الزفاف.. إلى ليلة العمر وشهر العسل مع أمنياتنا أن تظل الحياة الزوجية شهر عسل دائمًا.

(الموعد المناسب ليوم الزفاف)

تحديد الموعد المناسب ليوم الزفاف أمر ضرورى وحيوى للغاية من أجل سعادة العروسين لأن تحديد يوم الزفاف يتم مسبقًا بناء على عدة أسس مهمة وليس تحديد يوم الزفاف أمرًا سهلاً، لأنه يتوقف على الأمور الآتية:

١ - انتهاء أيام الحيض عند العروس.

إذا حدث الزفاف فى يوم من أيام الحيض فسيجد العروس (الرجل) عقبة الحيض التى تعوقه وتصدمه وتمنعه (دينيًا وصحيًا) من الاقتراب من عروسه الحسناء. وسيصب (هو وأهله) اللوم على عروسه لأنها السبب فيما أصابه من ضرر وأذى وضيق واشئمزاز.

وإذا تم زفاف المرأة إلى عريسها قبل موعد الحيض بيوم واحد (أو يومين) فسيفاجأ الرجل بحيض المرأة ومضايقاته وظروفه المانعة فى اليوم الثانى (أو الثالث) من الزواج. وهى مضايقات لن يسامحها عليها، ولن ينساها لها مدى الحياة، وسترتبط دائمًا بذاكرته طول الحياة، كلما قرأ كلمات العرس أو الزفاف أو الزواج أو سمعها وكلما تذكر اسم عروسه.

فلا يصح أن تنغص امرأة على زوجها حياته الزوجية منذ اليوم الثانى أو الثالث من ارتباطهما الزوجى الشرعى الرسمى.

ولذلك ينبغى أن يتم الزفاف فى أول يوم تالى لأيام الحيض، وليس قبل الحيض ببضعة أيام، ولن يعرف أحد أيام حيض العروس، ومواعيده المتكررة، سوى العروس نفسها ويتطلب تحديد تواريخ الحيض أن تسجلها العروس بعناية تامة فى مفكرة خاصة ظاهرة (لا تضيع ولا تختفى ولا تحاول

إخفاءها) من قبل الزواج ببضعة أشهر، حتى تعرف تماما مواعيد الحيض المنتظرة، وتتجنب الزواج فى وسط أيام الحيض أو قبلها بقليل.

٢- عمر العروسين:

تتوقف سعادة الزوجين واستقرار زواجهما على عمرهما وقت الزفاف.

وعمر الزوجين (فى ذاته) لا يزيد سعادتهما واستقرار زواجهما، إلا أن زيادة العمر تشير إلى نضج أوفر، وتعلم أكثر، ودخل أعظم، وتحديد أدق لأهدافهما فى الحياة.

وأسعد زوجين هما المرأة التى تتزوج فى الخامسة والعشرين من عمرها أو الرجل الذى يتزوج فى الثامنة والعشرين

وأشقى زوجين من يتزوجون قبل سن العشرين وتزيد نسبة الطلاق بينهم.

٣- الاستقرار فى العمل:

يتوقف تحديد موعد الزواج على خطط الزوجين فى العمل والوظيفة، فقد يفضل أحدهما أن يستقر فى عمله الحالى سنتين أو أكثر ليزيد استقراره المالى وتأمينه الاجتماعى قبل الزواج.

قالت امرأة شابة: لقد ضحت أختى بعملها لأجل زوجها، ولكنها طلقت وهى الآن تبحث عن عمل مع أنها فى الحادية والثلاثين من عمرها، ولا أريد أن يحدث لى ما حدث لها.

وقد تخشى امرأة أن تفقد الرجل المنشود، إذا فضلت عليه عملها. ومن ثم قالت امرأة، لا يمكن أن أضمن بقاء رجل أحلامى سنتين آخريين.

وقالت امرأة ثانية: إنى مطمئنة إلى نجاحى فى عملى، واثقة فى مستقبلى بمشيئة الله، ولكنى لا أدرى ماذا يحدث إذا لم أتزوج الآن خطيبى. إنها مشكلة حقيقية تقلقنى وتؤرقنى.

٤- درجة التعليم:

تتأثر سعادة الزواج واستقراره بمستوى تعلم الزوجين.. والرجل الأقل تعلمًا أكثر طلاقًا وأشد توترًا.

وازدياد العلم يزيد احتمال السعادة والاستقرار، ويشير إلى زيادة الدخل وموارد المال.

وكلما زاد تعلم المرأة، زادت فرص الاستقرار فى الزواج، بشرط ألا يزيد تعلمها عن تعلم زوجها. ويتضح الأمر ويتجلى إذا كانت قد أكملت دراستها الجامعية، بينما لم يكمل زوجها هذه الدراسة وهذه العوامل لابد أخذها فى الاعتبار عند تحديد موعد الزفاف وإتمام الزواج.



نصائح مهمة قبل الزواج

الدكتورة «مارى ستون» المتخصصة فى شؤون العلاقات الأسـرية، حددت ست نقاط يمكن للشاب أو الشابة التفكير فيها قبل أن يقدما على الزواج، لمعرفة مدى الاستعداد النفسى لهما لبداية حياة جيدة وهذه النقاط يمكن إيجازها فيما يلى: ـ

١ ـ لا تندفع أبدًا لفكرة الزواج أساسًا بسبب الملل أو الشعور بالوحدة، حاول أن يكون القرار نابعًا أساساً من الاستعداد لإقامة أسرة سعيدة، ورغبة فى الوصول إلى تفاهم كامل مع الطرف الآخر فى معادلة الزواج.

٢- فكر جيدًا ما الذى تريده من الزواج، وتأكد أن الإجابة ليست وقتية وليست نابعة من شعور غير مستمر، والرغبة فى الحصول على من يساعدك على تحمل صعوبة الحياة.

٣- قارن بين أفكارك وأفكار الطرف الآخر وحاول أن تحلل الأسباب بحرص شديد، ورغبة أكيدة فى الحصول على إجابات ليست بالضرورة تتماشى مع رغباتك.

٤- حاول أن تضع نفسك فى معزل عن التأثيرات الخارجية التى قد يمارسها الأهل والأقارب، واختل بنفسك لمدة يوم كامل، وحاول أن تتصور شكل الحياة الزوجية المستقبلية ومدى استعدادك لتقبلها.

٥- اسأل نفسك كيف تنظر إلى الجنس الآخر؟ هل تنظر إليه كمكمل لك؟ أم أن الزواج شر لابد منه؟ أو أن الزواج عبارة عن شركة يتعاون الاثنان معًا لإنجاحها؟ تأكد أن الإجابة إذا ما كانت منطقية وتلائم طبيعة الحياة

التى تقتضى أن تكون الحياة الزوجية علاقة تكاملية تربط بين اثنين قوامها الاحترام، عندها فقط أنت بالفعل مهيأ لمثل هذه التجربة.

٦- هل أنت قادر على جعل الحياة مع الطرف الآخر بوابة نقاش مستمر للوصول إلى الأفضل؟ مع معرفتك الأكيدة بالوقت الذى يمكن أن تبدأ النقاش فيه؟ فمن المهم أن يكون النقاش متوازنًا فى التوقيت مع الظروف الاجتماعية والنفسية التى يمر بها الطرفان.



نصائح للأزواج فقط

هذه عشر نصائح موجهة للأزواج فقط.. للاستمتاع بالحياة الزوجية منذ اللحظة الأولى.

١- تذكر دائمًا أن الحياة الزوجية ليست لعبة كرة قدم لابد وأن يكون فيها غالب ومغلوب.

٢- ضع فى اعتبارك أن لزوجتك شخصيتها المستقلة التى يجب أن تتكامل مع شخصيتك لا أن تذوب فيها.

٣- كن موضوعيا وصادقًا فى التعريف بقدراتك المالية وأوضاعك الوظيفية وحياتك الاجتماعية.

٤- لا تصدر خلافاتك الزوجية العابرة إلى أسرتك أو أسرة زوجتك، فذلك من شأنه أن يوسع رقعة الخلاف.

٥- اكتشف اهتمامات زوجتك وحاول أن تشاركها ذلك الاهتمام.

٦- حاول أن تغير أجواء المنزل فى إجازة نهاية الأسبوع بالخروج إلى النزهة وزيارة بعض الأقارب.

٧- اضبط انفعالك فى مواجهة الأخطاء وحاول أن تناقش الأمر بشىء من الهدوء والتسامح.

٨- احرص على إقامة علاقة إيجابية مع أسرة زوجتك، فهذا من شأنه أن يدعم علاقتك بزوجتك.

٩- حاول ممارسة التعبير العاطفى مع زوجتك، فالزوجة يسعدها أن تسمع ثناء زوجها على جمالها وذوقها وأناقتها.

١٠ - أشرك زوجتك فى اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وعودها على

المشاركة فى المسئولية.

وهناك مسائل نسائية خاصة جدًا لا يعرفها معظم الأزواج رغم أهمية هذه المسائل للحياة الزوجية فى الحيض والزواج فهناك علاقة بين الحيض عند حواء وحياتها الزوجية ويتأثر الزواج بالحيض وبانقطاعه من عدة أوجه.

فانقطاع الحيض أول علامة لاحتمال الحمل، ومن ثم تهتم به دائمًا كل امرأة وتترقب موعده ويضع معظم النساء المتزوجات علامات خاصة فى مفكرتهن، كلما آتاهن الحيض، لتحديد أيامه وموعده.

وينقطع الحيض تمامًا فى أثناء الحمل، كما ينقطع عادة فى أثناء فترة إرضاع الأم لطفلها.

أما إذا لم ترضع الأم طفلها، فيستمر الحيض عندها كما كان يحدث قبل الحمل.

والزواج، بما فيه من ملامسة منظمة ممتعة، يعود بالخير العميم على أعضاء التكاثر النسوية ومن أمثلة ذلك أن بعض البنات اللاتى يتألمن من الحيض لأسباب بدنية، يتم شفاؤهن بالملامسة الزوجية. ولعل سبب ذلك ما يحدث من نمو فى أجزاء الجسم وتحسن فى العضل.

وقد ثبت أن البيضة قبل ١٤ يومًا من الحيض تنطلق، ينتظم انطلاقها بعد أول حيض وتنتاب الرغبة الحسية بعض النساء فى وقت انطلاق البيضة من المبيض، ولكن يتحمس الكثير منهن لهذا النشاط قبل بدء الحيض مباشرة، وتستمر الرغبة الحسية عند بعض النساء طوال فترة الحيض، وبعض النساء العاديات لا يشعرن مطلقًا برغبة إلا فى هذه الفترة.

■ ■ ■

الامتناع عن الملامسة:

لا ينبغى أن تحدث مـلامسة بين الزوجين فى أثناء الحيض، امتثالاً للدين، ومـراعـاة للجـمـال والنظـافـة، ويمكن استـئناف الملامـســة بمجـرد انتهـاء سـوائل الحيض والغسل والنظافة وعـواقب الملامسـة فى أثنـاء الحـيض يمكن إيجـازها فيما يلى: -

١ـ من الجـانب الصـحى، يجب الامـتناع عن الملامـســة عنـد نزول دم الحـيض منعًـا للالتـهـاب والاحـتـقـان وزيادة مـقـدار الدم الدافق خـلال دورة الحيض.

٢- ولو حـدثت مـلامسـة فى أثناء الحـيض فـقـد يلتـهب المهبل ويتـقلص الرحم. وقد يطفح دم الحيض داخل البطن فيحدث مضاعفات خطيرة، وقد يصاب الرجل بالتهاب أعضائه الجنسية الخارجية، وقد تلتهب مجارى البول عنده، فيظهر إفراز صديد يشبه السيلان.

٤- وإذا كـانت المرأة مصـابة بسيـلان قديم، فـقـد يتهيج المرض عندها من جديد، نتيجة الملامسة فى فترة الحيض، فتنتقل عدوى السـيلان منها إلى الرجل ومـا أعظم الشـرع الإسـلامى الحنيف الذى نهى عن تلك الملامسـة فى هذا الوقت.



مسائل لابد منها

هناك مسائل لابد للزوجين من معرفتها على سبيل الثقافة الجنسية ومن أهم هذه المسائل إمتاع الذات. ولابد حتما أن بعض الشباب والشابات مروا بهذه التجربة والإمتاع الذاتى هو الاستمناء عند الرجال. وهو إمتاع المرأة لنفسها بنفسها. والحشمة والرقى أفضل وأكرم.

وكان الامتاع الذاتى محوطا بالخفاء والخجل والجهل. وظن الكثيرون أنه يأتى على صاحبه بعواقب وخيمة. وكثيرًا ما تأثر الشبان والشابات بما يقال عن امتاع الذات، فزاد قلقهم وفزعهم إلى الحد الذى أطلقوا عليه اسم العادة السرية.

وقد لا يرى الشبان فى الصفحات التالية شيئًا جديدًا ولعل البعض من الشابات يعرفن أحاسيس الامتاع الذاتى، دون أن يعرفن حقيقته الجنسية.

وقد يتساءل من جربوا الإمتاع الذاتى: هل أتلفنا صحتنا؟ أظلمنا أنفسنا وأسأنا إليها؟ انستحق أن نتزوج؟ أيمكننا أن نؤدى الواجب الزوجى العادى المنتظر من شخص سوى؟

ولا يمكننا تعميم الحديث عن الإمتاع الذاتى، لأنه يختلف باختلاف الأشخاص وقد يجد الإنسان أن العاطفة الطارئة الجامحة الطاغية تشتد به، وتنتابه أحاسيس سارة بهيجة تستبد به وهو لا يدرى، وتنتهى بالنشوة القصوى ويكتشف للإنسان فى فورة شبابه أنه يمكن إحداث هذه الأحاسيس المنعشة البهيجة الطاغية بإثارة أعضائه الجنسية الخارجية حتى يبلغ قمة اللذة، ويتخلص من التوتر الحسى، ثم ينتاب الشعور بالإثم ينتاب مَنْ يمتع نفسه ذاتيا جنسياً فى خلوة فى الخفاء.

وحين ينغمس الشاب فى امتاع نفسه قليلاً أو كثيرًا قد يفكر فى الأمر أو لا يفكر فيه بمجرد الانتهاء منه. وإذا انتهى الامتاع الذاتى بذروة اللذة حدث ارتياح، ولكن هذا الامتاع قد لا ينتهى بذروة اللذة. وبخاصة عند النساء الشابات.

ويستحضر الشاب العادى (أو الشابة) أفكارًا متداعية منعشة سارة بهيجة ويتخيل أشخاصًا من الجنس المقابل إذا كانت قدرته الحسية عادية.

وليس امتاع الذات مبعثًا للهم والقلق، لأنه عرض من أعراض المراهقة العابرة. وإذا أصبح هذا الامتاع عادة ثابتة، اتصف الشخص بالأثرة وحب الذات، وآثر الوحدة والعزلة، وغدا محدودا منبوذا ونأى عن التقدم الاجتماعى الناضج الذى يتصف به البالغون الناضجون. وقد يعطل هذا الامتاع الذاتى نمو الشخص النفسى الحسى. وبذلك يرفض الرجل التطلع إلى حب المرأة، ويعرض عن ذلك إعراضًا تاما، كما تعرض المرأة عن الرجل إعراضًا تاما، ما دام كل منهما راضيًا قانعًا تمامًا بالإمتاع الذاتى.

والحقيقة التى لا ريب فيها أن الإمتاع الذاتى بديل هزيل فقير، لا يغنى عن الحياة الزوجية السوية، كما يدرك ذلك كله الشبان العذاب، والنساء غير المتزوجات. ولكنه طريقة يلجأ إليها الشاب (أو الشابة) حين يستبد به سعار الرغبة الحسية استبدادًا طاغيًا لا يستطيع منه فرارًا ولكن من الأفضل التمسك بآداب الشرع والامتناع عن ذلك والصوم.

وقد زودت الحياة الشاب والشابة بهذا السبيل للخلاص من لدغ الغريزة الحسية، كما زودته بالإمتاع الليلى (الاحتلام أو الاستحلام). ولكن بعض الشبان العُذاب لا يجدون دافعًا ملحا للخلاص من لدغ الغريزة الجنسية، لأن هناك اختلافًا كبيرًا فى الرغبة الحسية بين شاب وآخر، ويدخل هذا الاختلاف فى نطاق المجال العادى السوى.

ويجد بعض الشبان الخلاص فى الاستمتاع الذاتى، ولكن يجتنب بعضهم الوقوع فى امتاع الذات بسبب المثل العليا وبعده عن الطريق السوى لإشباع الجنس وطبعا هذا أفضل وأشرف واكرم.

ويحاول الشاب المترفع عن إمتاع الذات أن يحيا حياة صحية سليمة ما استطاع ويتجنب الإثارة العاطفية، ويسعى للسمو بطاقته الحيوية ويحولها إلى نشاط فى الأعمال العادية الشاقة، أو الفنية المبدعة أو الألعاب الرياضية والصيام أيضا كما أمر الشارع الإسلامى الشريف.

وقد تناول تقرير «طبى» نسبة حدوث الامتاع الذاتى بين الشبان الأصحاء الأذكياء والشابات الذكيات. واتضح أن النسبة عالية علوا مخيفا.

وإذاً انغمس الشاب فى الاستمتاع الذاتى بدرجة مفرطة، فالأمر هنا يختلف، يحتاج إلى علاج نفسى أو تحليل النفس العلاجى، لأسباب تكمن فى العقل الباطن.

وإذا أصر رجل متزوج على ممارسة الامتاع الذاتى بالرغم من توافر الملامسة الزوجية كان هذا إغراقًا أو شذوذا يحتاج إلى علاج النفس من نزعات سادية.

والنصيحة المثلى للشباب والشبات العُذاب ما نطق به الرسول الكريم «... من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له رجاء».



هل الإمتاع الذاتى شر لابد منه؟!

هل الامتاع الذاتى شر لابد منه قبل الزفاف بالنسبة للعروسين؟!

الإجابة تقول لا لأن علاقة الامتاع الذاتى بالزواج علاقة وثيقة كالآتى:

إذا لجأ الشاب إلى الامتاع الذاتى فى الفترة السابقة للزواج فإنه لا يؤثر فى العلاقة الزوجية تأثيراً، ولكنه قد يؤدى فى بعض الرجال إلى عجز وقتى من الانتصاب، نتيجة اعتقاد الرجل (خطأ) أن الإمتاع الذاتى قد أثر فى جسمه تأثيرًا مدمرًا.

وقد يؤدى ضرر هذا الاستمتاع الذاتى أحيانًا إلى الإمناء السريع قبل الأوان فى الأسابيع الأولى من الزواج.

الإمتاع الذاتى عند المرأة:

الإمتاع الذاتى النسوى قبل الزواج قد يكون سبب البرود الوقتى بعد الزواج عند بعض النساء.

والإثارة الحسية فى المراهقات إثارة سطحية، ولكنها إثارة داخلية (مهبلية) فى الناضجات.. ودرجات المواءمة الزوجية الكاملة كثيرة، تختلف باختلاف كل امرأة عن الأخرى، ولكن السعى إلى الكمال هدف واجب على كل امرأة لذلك ننصح كل شاب وكل شابه بالإقلاع عن الإمتاع الذاتى تماماً قبل الزواج والأخذ بما ذكرناه سابقا لعلاج هذه الحالات.



آراء الفقهاء فى الإمتاع الذاتى

هناك عدة آراء فقهية فى الإمتاع الذاتى نوجزها فيما يلى: -

المرأة مثل الرجل:

حكم المرأة فى الإمتاع الذاتى مثل حكم الرجل فيه بصفة عامة كما يلى: -

رأى الأحناف:

١- الإمتاع الذاتى واجب فى بعض الحالات، ومحرم فى حالات.

٢- يجب الاستمناء إذا خيف الوقوع فى الزنا دون إمتاع ذاتى، جريا على قاعدة: ارتكاب أخف الضررين.

٣- يحرم الإمتاع الذاتى إذا كان لاستجلاب الشهوة وإثارتها.

٤- لا بأس به إذا غلبت الشهوة، ولم يكن عند الرجل زوجة أو أمة (جارية مملوكة) واستمنى بقصد تسكين الشهوة.

رأى الحنابلة:

الاستمناء (حرام) إلا إذا استمنى الرجل خوفًا على نفسه من الزنا أو خوفًا على صحته ولم تكن له زوجة، ولم يقدر على الزواج فلا حرج عليه.

رأى ابن حزم:

١- الاستمناء مكروه.

٢- لا إثم فى الاستمناء، لأن مس الرجل ذكره بشماله مباح بإجماع الأمة كلها. (كذا) (ونقول المس العادى لسبب غير الاستمناء) كالاستنجاء مثلا من آثر البول.

٣- وإذا كان مباحًا، فليس هناك زيادة على المباح، إلا لتعمد نزول المنى، فليس ذلك حرامًا أصلاً «وقد فصل لكم ما حرم عليكم» وليس هذا ما فعل لنا تحريمه. (كذا)

آراء أخرى:

١- حرمه المالكية والشافعية، لأن الله أمر بحفظ الفروج إلا بالنسبة للزوجة وملك اليمين. وإذا تجاوز المرء هاتين الحالتين، واستمنى كان من العادين المتجاوزين ما أحل الله لهم إلى ما حرمه عليهم. (راجع الآيات ٥ و٦ و٧ المؤمنون).

٢- كرهه ابن عمر، وعطاء.

٣- أباحه ابن عباس، والحسن، وبعض كبار التابعين.

٤- قال الحسن: كانوا يفعلونه فى المغازى.

٥- كان السابقون يأمرون شبابهم بالاستمناء استعفافًا.!!

قال «مجاهد»: كان من مضى يأمرون شبابهم بالاستمناء، ويستعفون بذلك. (كذا).

وراجع حديث الرسول السابق (أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...).

وليس بعد قوله قول ﷺ.



الإمتاع الذاتى بعد الزواج

قد يلجأ الرجل أحيانًا إلى الاستمتاع الذاتى بعد الزواج بالرغم من وجود امرأته الحسناء معه فى البيت، مكتملة الزينة، تكشف له محاسنها، وتهتم بنظافتها الداخلية والخارجية. ويجب أن يعرف كل رجل الحقائق الآتية:

١- حين وافقت امرأتك على أن تتزوجك (فى عقد الزواج) كان أساس موافقتها أن تمتعها بالزواج بقدر ما تمتع نفسك. ﴿ولهن مثل الذى عليهن﴾.

فلا يصح أن تمتع نفسك إمتاعًا ذاتيًا وتتركها مهملة محرومة بدون إمتاع.

٢- عزيزى الزوج إذا كان الإمتاع الذاتى قبل الزواج وسيلة للتخلص من لذع الشهوة، فلا يصح أن تستمر فى الاعتماد عليه بعد الزواج، بعد أن ارتبطت بامرأتك وأصبح إمتاعها واجبًا عليك.

٣- الزواج إيثار وليس أثرة. وواجب كل من الزوجين أن يهتم بمشاعر الآخر وإرضائه وإمتاعه، وعلى الزوج أن يفكر فى إعفاف زوجه بقدر إعفاف نفسه.

عزيزى الزوج إذا كنت قد تزوجت لتضمن لنفسك الإعفاف، فواجبك أن تتيح لامرأتك كل وسائل الإشباع الحسى لتضمن الإعفاف كذلك.

٤- إذا كانت الملامسة تنتهى بسرعة دون إشباع رغبات المرأة، فهذا دليل على جهل الرجل وضعف شخصيته، وعدم نضجه نضجًا نفسيا حسيا، وعجزه عن توجيه حياته النفسية الحسية فى الطريق السليم السوى. والواجب أن يثقف الرجل نفسه تثقيفًا يُيسر له أداء واجبه الزوجى.

٥- ينبغى أن يعرف كل رجل أن العلاقة الجنسية للرجل الناضج، ليست مجرد اتصال بدنى. وإنما هو إفصاح عن شعور بالحب والود والتعاطف.

ويبدو هذا الشعور فى كل تفاصيل الحياة بين الزوجين، وليس الملامسة وحدها.

٦- العلاقة الجنسية السوية اتصال يدعو إليه الحب والتراحم والتعاطف والود. ويؤدى إلى شعور مباشر بالشبع والإشباع، والراحة والارتواء.

٧- الملامسة الكاملة عامل مهم من عوامل دعم الروابط العاطفية والروحية والعقلية بين الزوجين.

إذا لم تشبع الملامسة الرجل فقدت الملامسة قيمتها عنده. وقد يتجنب الملامسة ويفضل عليها الإمتاع الذاتى (الاستمناء) ليتجنب الشعور بالذل والهوان نتيجة ضعف العيوب التى لديه.

وقد تلجأ المرأة إلى الاستمتاع الذاتى لتنال بعض الراحة البدنية الوقتية. ولكن هذا الإمتاع يترك الجوانب العاطفية والنفسية فى علاقتها الزوجية العادية دون إشباع. وهو ما لا ننصح به.



كيف تكونين ناجحة فى ليلة العرس؟

يوم العرس هو اليوم الوحيد الذى تتركز فيه جميع الأنظار على العروس.. ويوم زفافها هو من أجمل الأيام وأسعدها فى حياتها. ففى هذا اليوم تحقق حلمها الجميل الذى كانت تحلم به طوال السنوات السابقة، وها هى قد أصبحت عروسًا وسيدة بيت مستقلة. وحتى تكون العروس ناجحة وتنال حب عريسها فى هذه الليلة التى لا تكون إلا مرة واحدة فى حياتها الزوجية، لابد لها من تنفيذ بعض الوصايا واتباع بعض الطرق لنجاح هذه الليلة السعيدة.

ليلة العرس..

إن ليلة العرس بالنسبة للفتاة هى تغير جذرى فى حياتها، وهى انتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل الحياة، تترك فيها أسرتها والبيت الذى تربت فيه إلى حياة جديدة وأسرة جديد تؤلفها مع شريك حياتها، ولكل جديد رهبة مهما كان هذا الجديد شيئًا مقربًا وأمرًا يتمناه المرء طوال حياته ويسعى إليه.

والإلمام ببعض الحقائق عن تكوين جسم المرأة والرجل ووظائف أعضائهما ضرورى للرجل والمرأة قبل الزواج ويساهم فى التخفيف من هذه الرهبة.. فقد يعيش زوجان جديدان أيامًا أو شهورًا فى قلق عنيف نتيجة عدم الإلمام بما يجب أن يمارس عند الزواج، وذلك ناتج إما عن خجل فى مناقشة هذه الموضوعات أو جهل شديد ببعض الحقائق الجنسية.

ويصف كثير من الناس ليلة العرس بأنها أهم ليلة فى حياة الزوجين..

ويأن عليها يتوقف نجاح الحياة الزوجية سنوات طويلة أو فشلها.. وهذا ينبع من التصرف الواجب فيها، والمعرفة الكاملة بكثير من الحقائق الجنسية قبل الزواج من جانب الزوجين.. فمن الواضح أن الجهل بالثقافة الجنسية يؤدى إلى كثير من الأخطاء التى يمكن تفاديها بشىء من الفهم والوعى والإدراك وقراءة المعلومات اللازمة عن ليلة العرس، وكيف يمكن تفادى أخطائها، لتكون الحياة الزوجية وردية، ناعمة جميلة.

إن ليلة العرس هى اللية التى تراود أحلام كل فتى وفتاة، وكثيرًا ما تشغل تفكيرهما ويزداد هذا الانشغال كلما اقترب موعد العرس، وهى دائمًا محاطة بالخيال الوردى البهيج.. إنها ليلة العمر كما يقولون ولكنها ليست ليلة منفصلة عما قبلها، ولا مستقلة عما بعدها من سنوات الحياة.. قد يكون لهذه الليلة بهجة وردية لا تنسى فى حياة بعض الأزواج، ولكنها قد تكون بداية التعاسة والشقاء إذا ما مرت بأخطاء فادحة ترتكبها العروس أو العريس أو أهلهما.

فكثيرًا ما يرتكب أهل العروس أخطاء قبل هذه الليلة أو يومها يؤثر فى نظرة الزوج إلى أهل العروس، وكذلك يؤثر فى أعصاب الزوج أو يثير الضغائن فى نفسه ناحية أهل زوجته، وقد ينعكس هذا على نظرته إلى العروس.. ولهذا يستحب للعروس ألا تتدخل فى هذه المسائل بإيعاز من أهلها وأن تتجنب الانحياز ضد زوجها، فكثيرًا ما كان سبب فشل الزوج فى الليلة الأولى إثارة أعصابه ونظرته للزوجة على أنها منحازة إلى أهلها ضده.

أما الخطأ الآخر الذى يرتكبه أهل العروس فهو انتظارهم بلهفة نتيجة العرس وخصوصًا أم العروس التى قد لا تترك بيت العروسين فى هذه الليلة فى بعض الحالات، أو تعلم العروسين بأنها ستأتيهما فى صباح ليلة العرس باكراً، فيشعر العريس بأنه فى حالة امتحان رهيب، وليس فى أجمل ليلة من حياته، وبدلاً من أن يتصرف على سجيته ليتمتع هو وعروسه فى هذه الليلة التى طالما انتظرها، يحاول إثبات رجولته.

دور العروس فى ليلة العرس:

تشعر الفتاة فى ليلة العرس بالخوف والقلق، وتكون متوترة الأعصاب، ويكون التفكير فى كيفية دخول زوجها عليها مسيطرًا عليها تمامًا وعلى عقلها وكل كيانها لدرجة أنها تتوقف عن الكلام والأكل. وبسبب هذا الخوف والقلق من كلام الناس والأقاويل المتداولة بينهم عن هذه العملية.. وواجب العروس فى هذه الحالة ألا تستسلم لهذه الأقاويل ولا تلقى بالاً لهذا الكلام غير العلمى. فمن الأخطاء الفاحشة بالنسبة إلى العروس أنها لا تعرف مكونات أعضائها التناسلية وتتصور أن هناك ألمًا فظيعًا قد لا تقوى عليه، أو أن هناك كثيرًا من الدماء سيسيل منها نتيجة لذلك.

على العروس الصغيرة أن تدرك أن هذا لا يكون **سببًا فى** حدوث نزيف إلا فى حالات نادرة جدًا، ولا يسبب ألماً صارخًا **إلا إذا كان رعب** العروس وحالتها النفسية المضطربة سببًا فى تقلص عضلاتها **ومقاومتها للزوج**.

يجب على العروس أن تتذكر جيداً أن عليها **مسئولية كبيرة** فى ليلة العرس، وأن تبعاتها وواجباتها خطيرة فى اللقاء الجنسى الأول بينها وبين عريسها، فمسئوليتها هى مسئوليته فى تخطى أى عقبة فى هذه الليلة لتمر بسلام. والواجب يقتضى من العروس أن تظهر كل ما لديها من رقة وكياسة. وبُعد نظر، والزوجة الذكية العاقلة تساعد زوجها كثيرًا، ولا تزيد فى توتر أعصابه التى قد تكون متوترة أصلاً. فيجب أن يكون الزوج متماسكاً بدون خوف أو عصبية أمام أجمل ليلة فى حياتهما، كما يجب أن تستسلم الزوجة وتساعده، فيزيل هذا كثيرًا من توتر أعصابه ويمنحه ثقة كبيرة فى نفسه. ومن الخطأ الجسيم أن تبقى العروس خائفة منزوية فى ركن من الغرفة، أو تعتقد أن ما سيحدث هو شىء شديد الألم وفظيع، ولا تستجيب لمداعبة زوجها وحنانه وتبقى عصبية متشنجة فذلك يؤدى إلى انزعاج العريس وربما إلى فشله فى هذه الليلة.

والحقيقة التى لا ريب فيها أن الإرهاق البدنى والأنفعال ليلة العرس هما العدو اللدود للعروسين، فإذا قضى العروسان يومًا مليئا بالتعب والإجهاد والعصبية والقلق نتيجة للحركة المستمرة ومتطلبات يوم العرس وما قبله، وإذا وجد أن حماسهما لممارسة الحب ضعيف، فيستحسن فى هذه الحالة أن يخلدا إلى الراحة ويؤجلا العملية إلى الأيام التالية، إذ إن المحاولة فى تلك الليلة المجهدة والحماس الفاتر قد يأتى بنتيجة غير مرضية.

والواقع أن هذه النصيحة قد تكون أكثر أهمية من ناحية العروس وقد ثبت أن ترك المباشرة للطبيعة، وللوقت الذى تحدده الظروف هو أحسن ما يجب فعله، وليس هناك ضرر من التأجيل.

وإذا أخفق العريس فى ذلك فى الليلة الأولى فهذا ليس معناه أنه عاجز أو ضعيف، فقد يغلب عليه الحياء، فينتابه خوف واضطراب عندما يهم بالجماع فتفتر الشهوة وتبرد، ولا يعد ذلك مرضًا، فسرعان ما يزول هذا العارض بعد أن تزداد معرفته بعروسه، ويتبادل معها المشاعر من دون حرج واضطراب، وإن واجب العروس إذا ما لاحظت أن عريسها يعانى من الاضطراب والفشل فى أول محاولة عليها أن تهدئ من روعه وتعيده إلى الثقة بنفسه.. وعليها فى هذه الحالة ألا تحدث أى إنسان ـ حتى أمها ـ بما حدث؟ لأن انتشار هذا الأمر يسلم العريس إلى يأس قاتل.

والحقيقة التى لا ريب فيها أن العلاقة الجنسية بين الزوجين ليست علاقة آلية أو عادية لكن لها ارتباط كبير بالأعصاب الجنسية، وكلما نبهنا هذه الأعصاب المرتبطة بالإحساس الجنسى كانت العلاقة الجنسية بين الزوجين أقوى وأمتع، وأصبحت الحياة الزوجية كلها سعادة ومتعة.. وعلى الزوجين تقع مسئولية تهيئة الجو الصحى لممارسة العلاقة الجنسية على الوجه الأكمل.

ودور العروس فى تهيئة الجو الصحى يتلخص فى أن تكون فى حالة

نفسية جيدة، وأن تكون فى وضع يساعد على إتمام اللقاء الجنسى، كأن تلبس ملابس تثير العريس، وأن تتهيأ للقائه، وبعد ذلك يأتى دور العريس فى القيام بالغزل، والمداعبة، وغير ذلك.. فعلى الزوجين واجبات تجاه بعضهما، قبل اللقاء الجنسى وأثنائه وبعده.. والقيام بهذه الواجبات يؤدى إلى إيجاد حياة زوجية تسودها السعادة والمودة والمتعة والرحمة.

وعلى ذلك فإن على العروس أن تساعد عريسها على إطالة مدة المداعبة وذلك لتنشيط الغدتين اللتين تفرزان سائلا هلاميًا شفافًا عند الإثارة الجنسية.

وفض غشاء البكارة قد يصحبه ألم لبعض دقائق، ولكن هذا الألم يمكن تحمله لذلك يجب ألا تقلق الفتاة أو تخاف فى هذه اللحظة.. فالفتاة التى لا تخاف من فض غشاء البكارة لن تعانى من المتاعب. فالخوف يؤدى إلى حدوث انقباض فى عضلاتها، كما أن الخوف يمنع الإفرازات الطبيعية التى تسهل وتمهد للجماع غير المؤلم.

حقيقة غشاء البكارة:

لقد خلق الله عز وجل الأنثى وخلق لديها غشاء البكارة، لم يخلقه عبثًا فوجوده دليل واضح على محافظة الفتاة على عفتها وعذريتها وعدم ممارستها الجنس من قبل.

وغشاء البكارة هو غشاء رقيق دموى، يغلق فتحة الفرج الظاهرة عند البنت البكر، ويفصل الأعضاء التناسلية الخارجية عن الأعضاء الداخلية، وله فتحة طبيعية لمرور دم الطمث كل شهر ويتخذ غشاء البكارة شكلاً هلاليًا، أو حلقيًا أو غرباليًا، وهذا الغشاء يتمزق عند أول اتصال جنسى مع العذراء فتنزل نقطة أو بضع نقط من الدم.

وأحيانًا يكون الغشاء سميكا أو لحميًا أو يكون مطاطًا أو مع استعمال شىء من الضغط يمكن الإيلاج دون ظهور الدم لأنه قابل للتمدد حين لا

يمزقه العضو إنما يتمزق بعد الولادة.. وهذا النوع الأخير يسبب المشكلات وإثارة الشكوك حول الفتاة، لأنه لا يُفض بسهولة ولا يؤدى إلى إنزال الدم عند الاتصال، لقد كان ومازال الجهل بهذا النوع من الغشاء سببًا فى كثير من المآسى، فكم من فتاة وقعت ضحية الشك فى عفافها بمجرد عدم رؤية الدم، وكم من فتاة طُلقت للسبب نفسه، بل لقد سمعنا عن حوادث قتل للعروس قام بها أهلها عندما اشتكى الزوج من عدم رؤيته للدم، ثم بعد عرض العروس المقتولة على الطبيب تبين أن لديها غشاء مطاطيا وأنها كانت عذراء عند دخول زوجها عليها، لهذا السبب يجب عدم الاستعجال بالحكم على الفتاة ويمكن فى حالة الشك عرض الفتاة على اختصاصية لتقرر وجود هذا النوع من الأغشية وتزيل الشك من النفوس، وتروى الكتب الطبية عن وجود أغشية قاسية لا يُستطاع ثقبها إلا بمساعدة الطبيبة، وأغشية أخرى لم تتمزق رغم مضى أكثر من سنة على الزواج إلا بعد الولادة.

وهذا الغشاء الصغير كبير الشأن، خطير الأمر، ويهابه الجميع، العروس والعريس ووالدا الفتاة خاصة ليلة العرس، فالعروس تخافه، لأنها تخشى من حدوث ألم شديد عند فضه، والحقيقة أن الألم قليل جدا ويضيع فى متعة اللذة إذا كانت الطريقة التى يتبعها العريس هى الطريقة الطبيعية، وفى هذه الحالة لا يحدث أى نزيف يذكر، بل بضع نقط من الدم، وكل ما هو مطلوب من العروسين أن يكونا على سجيتهما.

وقد يكون خوف العروس بسبب عدم ثقتها بنفسها، وهو موقف دقيق يجب أن تتحاشاه الفتاة قبل العرس بكثير.

وأما العريس ففى بعض الحالات تتلاشى لديه القدرة على القيام بالمهمة، إما لجهله بالعملية أو لاضطرابه وتعبه من إنجازات ما قبل العرس، وفى هذه الحالة باستطاعته تأجيل العملية، أما والدا الفتاة فخوفهما من النتيجة، هل هناك دم أم لا؟

ماذا تفعل العروس بعد الدخول الأول؟!

إن تمزق غشاء البكارة يترك جرحًا يحتاج إلى وقت حتى يلتئم، فإذا وجدت العروس أن المباشرة بعد فض الغشاء مباشرة يسبب لها ضيقًا وألمًا بسبب هذا الجرح، فيستحسن أن تبلغ عريسها بذلك وتنصحه بالانتظار يومًا أو أكثر حتى يلتئم الجرح.

أما إذا لاحظت المرأة وجود ألم باستمرار عند كل اتصال بعد ليلة العرس بمدة كافية فيجب ألا تتردد فى عرض نفسها على الطبيبة، فقد يكون لديها غشاء لحمى يمط دون أن يتمزق ويسبب آلامًا عضوية ونفسية.

وهكذا.. وبعد أن تمضى الليلة الأولى التى تصبح أجمل ليلة فى حياة الفتاة، وتتبدد كل المخاوف وينقلب التوتر والقلق إلى سعادة وراحة بال، ويتضح للفتاة أن كل ما قيل لها عن الألم الكبير والدماء الكثيرة كان مجرد ثرثرة من نسج خيال النساء، بل وتتمنى أن تخبر كل الفتيات بأن الزواج هو متعة جميلة، وشعور رائع، وتجربة غنية بالمعلومات عن الحياة الجنسية التى كانت تجهلها الفتاة.



برنامج النجاح فى ليلة العرس

كى تصبح ليلة الزفاف بحق ليلة العمر يمكن للعروس القيام بالآتى: ـ

دور العروس:

١ ـ تزينى وتطيبى لعريسك والبسى الملابس المناسبة.

٢ ـ أظهرى كل ما لديك من رقة وكياسة.

٣ ـ ساعدى عريسك باللقاء الأول.

٤ ـ استسلمى لعريسك برقة ودلع وحب.

٥ ـ يمكن تأجيل الدخول إلى يوم آخر إذا كنتما مرهقين أو فاترى الحماس أو كان الوضع غير مناسب.

٦ ـ إذا فشل عريسك فى أول محاولة فهدئى من روعه وأعيديه إلى الثقة بنفسه ولا تخبرى أحدًا حتى أمك بما حدث.

٧ ـ لا تستسلمى للأقاويل المتداولة عن عملية الدخول ولا تلقى بالاً لها.

٨ ـ لا تزيدى فى توتر أعصاب عريسك المتوترة أصلاً.

٩ ـ لا تكونى خائفة وتجنى العصبية والتشنج.

بعد الدخول الأول.. على العروس القيام بالآتى: ـ

أ ـ إذا وجدت أنه فض الغشاء مباشرة يسبب ضيقًا وألمًا فأخبرى عريسك بذلك وانصحيه بالانتظار يومًا أو أكثر حتى يلتئم الجرح.

ـ إذا لاحظت وجود ألم باستمرار عند كل اتصال بعد ليلة العرس بمدة كافية فاعرضى نفسك على الطبيبة المختصة.

الزفاف وحفلات الزفاف

دراسة حفلات الزفاف:

حفلات الزفاف وتفاصيلها، موضوع تناولته «مارتا ستيوارت» الكاتبة البريطانية فى كتابها «الظاهرة الكبرى».

وتناولت فيه حفلات الزفاف الصاخبة، التى عادت للظهور فى المجتمع الأوروبى والأمريكى والكندى. وضربت لذلك أمثلة.

وروت فى كتابها طرائق ومفارقات، مما يحدث عادة فى هذا اليوم وأكدت أن البذخ الشديد فى هذه الحفلات يجعلها تبدو غير طبيعية، ويضفى عليها لمسة من التصنع والتكلف، ولكنها ليلة واحدة لن تتكرر فى العمر.

وقد فات حفل الزفاف عمة عروس مسافرة، فحضرت فى اليوم التالى وطلبت العمة إعادة حفل الزفاف وحضور العروسين والمدعوين والموسيقيين والمطربين، ومدت الموائد على حسابها فى فندق كبير بالقاهرة.

والواجب على العروسين وأهلهما أن يخططا ليوم الزفاف بتفاصيله ودقائقه، ساعة ساعة، وخطوة خطوة.

الأغاريد والزغاريد:

لا يصح أن تخلو ليلة العمر من الزغاريد البهيجة الفرحة، والأغانى الخالية من الشجن، والأفضل أن يتفق العروسان مع المغنين والمغنيات على اختيار هذه الأغانى، حتى لا يسمعا فى ليلة العمر إلا ما يفرحهما ويسعدهما فى إطار ما سمحت به شريعتنا الإسلامية الغراء وأقرته.

وتمتاز ليلة الزفاف فى مصر بالزغاريد، ويتخير أهل العروسين أعذب النساء صوتًا وأقدرهن حنجرة لكى تطلق أحلى الزغاريد الرنانة.

ولن تتلألأ ليلة العمر، ولن يكون الزفاف زفافًا، ولا الفرح فرحًا إلا بالزغاريد المترددة البهيجة.

ولن ترضى عروس أن تزف بدون الأغنية المرحة الحالمة «اتمخترى يا حلوة يا زينة» وأغنية الزغاريد «زغرودة حلوة رنت فى بيتنا» بالإضافة إلى أغانى الزفاف الأخرى.

وقد يفضل العروسان الاحتفال بزفافهما فى بيت أسرة أحدهما، وقد يريان الاحتفال به فى فندق فخم كبير يمثل مركزهما الاجتماعى أو مكانتهما الاجتماعية.

ومن الخطأ أن يسأل العروس (أو العروسان) أحد الأصدقاء عن تكاليف ليلة الزفاف فى الفندق لأن هذا الشخص غير المسئول قد يضللهما نتيجة جهل أو مبالغة أو كذب عمدًا وخبثًا.

وقد سأل شاب قريبه: كم تكلفت ليلة الزفاف فى هذا الفندق؟

فقال قريبه: مائة وعشرة آلاف جنيه لمائة مدعو.

وشعر الشاب بالفزع والضيق والمرارة والهم. وفى اليوم التالى أخذ الشاب يتصفح مجلة، فوجد إعلانًا للفندق نفسه يوضح أن تكاليف ليلة الزفاف فيه أقل من ذلك بكثير لبوفيه مفتوح لمائة مدعو وزفاف وتصوير فيديو وصور تذكارية للعروسين.

ورأى الشاب بعد تصفح المجلة، فى صحيفة يومية أن هذه التكاليف فى فندق أعظم وأفخم لا تتجاوز نصف هذا المبلغ بما فيه: الخدمة والضريبة. وتتضمن دعوة ١٠٠ شخص إلى عشاء فاخر (بوفيه مفتوح) وزفة الفندق،

وتورتة العروس خمسة أدوار مع الشاى هدية الفندق (شبكة من الفضة الخالصة) محفور عليه اسما العروسين وتاريخ الزفاف وليلة إقامة بجناح الأحلام، ورد وبالونات فى كل مكان زفة العروسين.

شهر العسل فى الفندق:

إذا قرر العروسان قضاء شهر العسل فى فندق فى مدينة (أو مجموعة فنادق فى بضع مدن طوال شهر العسل) فالواجب أن يستعدا لذلك، وعليهما أن يثبتا لمدير الفندق أنهما متزوجان حديثاً جداً.

وقد يبدو الأمر تافهًا جدا، والواقع أنه مهم شاق، لأن الزوجين اللذين يعقدان الزواج فى يوم زفافهما، لا يتسلمان عقد الزواج إلا بعد ذلك.

وقد يحل مأذون الزواج مشكلة هذين العروسين فى الفندق بأن يعطيهما بطاقة أو ورقة معتمدة تقدم للفندق ويتوقف اعتراف الفندق بالبطاقة أو الورقة على معرفة الفندق لهذا المأذون.

وإذا قدم العروسان للفندق عقد الزواج (فى يوم تال ليوم عقد الزواج) صور الفندق العقد أو احتفظ بالصورة.

وسوف يحتاج العروسان لعقد الزواج وتصويره فى مناسبات كثيرة قادمة مثل استخراج بطاقة عضوية فى النادى الرياضى، والاجتماعى، واستخراج جواز السفر للخارج وتغيير الهوية إلى متزوج وما شابه ذلك.

منغصات الأفراح:

الاحتفالات فى الأفراح متشابهة، والنجوم تقريبا لا يتغيرون وهم جميعا (بغير استثناء)، يشتركون فى صفة واحدة هى الميكروفونات العالية، التى تحول الجلوس فى الأفراح إلى قطعة من عذاب.

فلا أنت سامع إلى ما يقوله الذى وراء الميكروفون ولا إلى ما يقوله الذى

يجلس إلى جوارك ولا أنت مستمتع بشىء فأنت فى مظاهرة صاخبة فيها الناس يصرخون، والمغنيات يحاولن الغناء، وكلهم يزعق كأنه يستنجد بطبيب متخصص فى المغص الكلوى.

تحديد المدعوين:

حين يحدد أهل العروسين المدعوين بعدد معين يفاجأون بأضعاف هذا العدد وأعجبنى صديق أرسل لى بطاقة الدعوة، مكتوبا عليها رقم المائدة التى سأجلس عليها واتصل بى صاحب الفرح يتأكد من حضورى، وبلغنى أن الجالسين إلى جوارى على نفس المائدة سوف يكونون فلانا وفلانا.

فذهبت إلى مكان الفرح، وأنا أعرف مقدما أين سأجلس، ومع من، بينما ذهبت فى كثير من الأفراح لا أعرف أين سأجلس وأجد حرجا شديدا عندما يضطر صاحب الدعوة أن يحضر مائدة خاصة أو يخلى مكانا.

وعند دخولى لم أشعر بحرج أو قلق، فالموائد فوقها لافتات تحمل الأرقام بشكل واضح والموائد التى تحمل أرقاما زوجية إلى اليمين والتى تحمل أرقاما فردية إلى اليسار وحبذا لو اتبع أصحاب الأفراح هذا التقليد مستقبلاً.

فى جميع الأفراح لاحظت تأخر فتح البوفيه إلى ما بعد الساعة الواحدة صباحًا، بسبب طول الفقرات الغنائية وهو ما يسبب حرجاً لبعض المدعويين.

وطول الفقرات الغنائية راجع فى معظمه إلى إحساس المغنى، أنه يقدم مقابل ما أخذه، ولذلك يريد أن يعوض الجودة بالكثرة والمغنى والمغنية الواحدة تغنى عشر أغنيات، وتحاول أن تتذكر أغنية واحدة، فلا تستطيع، لأن كل الأغانى موسيقاها متشابهة، وكلام هذه الأغنية تستطيع أن يتغنى مع موسيقى أغنية أخرى دون أن تشعر بفساد الأغنية أو شذوذ اللحن.

الرقص حرام شرعاً:

الراقصات يطلن من فترات الرقص، بعد أن أصبحن يهربن من الرقص

إلى الغناء، لأنه أريح وأسهل. وقد تُنزل الراقصة العروسين، وتستجوبهما بطريقة كوميدية، وتشركهما فى الغناء واستهلاك الوقت، وهكذا يندر أن يبدأ العشاء فى فرح قبل الواحدة صباحًا، وهو وقت يكون فيه معظم المدعوين قد بلغوا حالة شديدة من الجوع، فيبدأ الجرى إلى البوفيه والتسابق للاغتراف، وهذه المظاهر من الأفراح حرمت شرعاً للداعى والمدعو على حد سواء.

الاستمتاع بالفرح:

ولا يستطيع أحد الاستمتاع بشىء فى الفرح، ولا بالحديث إلى من حوله وصوت الموسيقى يغطى على كل شىء ولا يستمتع بالفقرات الفنية ولا يعرف أحد ما يقوله المغنى أو المغنية، والفندق خمس نجوم، ولكن قاعته تتحول إلى «شادر» فى أحد الأحياء الشعبية إننى أدعوكم لزفاف إسلامى راقٍ بدلاً من عذاب الزفاف الفندقى.

عذاب الزفاف:

في الفنادق استعداداً للزفاف فُرشت البسط والسجاجيد الحمر، ومدت الموائد الطويلة الفاخرة وأقيمت منصة العروسين (كوشة) وصفت باقات الورد ووقف خدم الفندق الفاخر (خمس نجوم) بملابسهم الحمراء فى صفين، واتخذ فريق الموسيقى مكانه، وجرب المختصون التسجيل بالفيديدو، وتم ذلك كله قبل موعد الزفاف بثلاث ساعات. وفى أثناء هذه الساعات ذهبت العروس الحسناء المتلألئة إلي متخصصة فى تصفيف الشعر (خريجة مدرسة الكوافيرات) ثم ذهبت العروسان إلى مسجد مشهور لعقد القران هناك، وتم تصوير العروسين فى المسجد، وفى السيارة المغطاة بالورد والشرائط الملونة، ثم انطلق العروسان إلى المصور المشهور، وقد استبد بهما التعب، وظلا ساعة كاملة يسمعان ما يطلب المصور وينفذان ما يريد، استعداداً لالتقاط الصورة التذكارية.

ولاحظ المصور احمرار عين الشاب العريس، فأحضر من صيدلية قريبة قطرة الحساسية، ووضع نقطتين منها فى كل عين من عينى العريس المرهق،

حتى لا يبدو الرجل العريس فى الصورة مرعبًا رهيبًا جبارًا بعينين حمراوين، كأنما يتطاير منهما الشرر كأمنا الغولة.

وانتقل موكب العرس إلى الفندق واستقبلهما مدير الحفلات بالفندق، وطلب منهما التوقف قليلا، حتى يحضر فريق الموسيقى من داخل الفندق وطلب منهما السير ببطء وتباطؤ وتمهل وبدأ تصوير سير العروسين بالفيديو والتصوير العادى.

وطلب منظم الحفل أن يتوقف العروسان قليلا حتى تزفهما الراقصة، ثم طلب منهما السير البطىء، ثم التوقف، ثم السير البطىء، والراقصة تصاحبهما فى ذلك كله، حتى تم إدخال العروسين إلى مقعديهما بين الورود والأزاهير. ومصورو الفيديو يسجلون هذه الخطوات كلها.

واستغرق دخول العروسين من باب الفندق حتى وصولهما إلى منصة جلوسهما (الكوشة) ساعة كاملة، حاولا فيها الابتسام والتبسم.

وجلس العروسان فى منتهى الإعياء والعرق يتصبب منهما، ثم بدأت الموسيقى الصاخبة تصيب آذان العروسين والمدعوين بالصمم.

وأخذ المدعوون يصافحون العروسين، ويدعوان لهما بالتوفيق والهناءة والسعادة وحاول بعضهم تقبيل العروس الحسناء التى منعتهم من تقبيلها خوفًا على زينتها، ووقاية من الأمراض السرية، والجلدية (الزهرى والهربس والإيدز) وبدأت مراسم الحفل الزفافى الفندقى الملىء بالأخطاء التى تغضب الله.

وطلبت الراقصة من العروسين الوقوف، وامتثل العروسان لأوامرها كأنهما يتلقيان أوامر مخرج فيلم سينمائى. وأخذت ترقص بجوارهما وحاولت أن ترقص مع الشاب العريس ثم مع العروس الحسناء، ولكنها منعتها.

وظل منظمو الحفل يطلبون من العروسين الوقوف والجلوس والحركة والوقوف وانقسم مصورو الفيديو إلى مخرج ومساعد مخرج ومصور ومساعد مصور وحولوا العروسين إلى ممثلين يأتمران بأوامرهم.

وأحصى شاب دخل من المدعوين ساعات الوقوف، التى وقفها العروسان فى مكان الحفل، فوجدها ثلاث ساعات كاملة! بل وقد تكون أكثر.

وافتتح العروسان البوفيه، وهما فى منتهى الإرهاق. وتذوق الاثنان قليلاً من كل صنف من الأصناف، وأخذت الموسيقى تصم الآذان، واستمر المغنون يغنون، وكررت الراقصة رقصها. وجاءت راقصة ثانية، وأخذ العروسان يصافحان كل واحد من المدعوين، ويتبادلان معهما بضع كلمات مع دعاء بالتوفيق والسعادة.

والفيديو يسجل كل مصافحة وسلام مع كل مدعو ومدعوة.

وبعد هذا المجهود المضنى، تم زفاف العروسين إلى حجرتهما فى الفندق فى الساعة الخامسة صباحًا، وقد أصابهما إعياء وصمم.

وكان الفندق قد خصص لهما جناحًا فخمًا ساحرًا حالمًا مما يخصصه للعرائس.

وفى الساعة العاشرة صباحًا طلب الفندق منهما إخلاء الحجرة لتنظيفها قبل الظهر، لإعدادها لنزلاء آخرين. وهكذا تقلصت ليلة الجناح الفاخر بالفندق إلى خمس ساعات وحسب، مع أنها محسوبة ليلة كاملة.

وتساءل العروسان: أهذا زفاف أم عذاب؟!

إنها ليلة واحدة فى العمر، فاستعد لها، أو اشترك فى تنظيمها وتخطيطها. أو وفر نقودك واحتفل بالبيت أو فى المسجد.

والهدف من الحديث السابق هو دعوة لكل عروس ولكل شاب أن يكون يوم الزفاف وليلة العمر بلا أخطاء أو خطايا فكل ما يتم من غناء ماجن ورقص خليع واختلاط ما بين الرجال بالنساء فهى أشياء محرمة شرعاً لذلك وجب التنبيه إلى ذلك... ولمن له أذنان فليسمع ومن له عقل فليفهم. ومن عنده دين فليستجب.



واجب العريس فى ليلة الزفاف

١ ـ بعد انتهاء حفل العرس، ومصافحة المدعوين، وتقبيل الأصدقاء المقربين، يغلق العروسان، باب غرفتهما (فى البيت أو الفندق) ليخلو كل منهما إلى الآخر.

وينبغى أن يعطى كل منهما الآخر وقتًا كافيًا للاستجمام والراحة من متاعب اليوم وآثار الحفل، ولابد أن يغسل كل منهما وجهه ويديه (على الأقل) للتخلص من العرق وآثار المصافحة والتقبيل.

٢ ـ وفى هذه الليلة، تنتظر المرأة العروس من عريسها كثيرًا من الملاعبة والمداعبة والتقبيل والعناق، بشرط أن ينتهى ذلك كله بمحاولة الدخول السليم.

٣ ـ وينبغى ألا يحاول الرجل إزالة غشاء البكارة بغير الطريق السليم.

٤ ـ ويمكن تأجيل هذه المحاولة كلها، إذا كان العريس مرهقًا، نتيجة مجهود يوم الاحتفال والزفاف. ويكفى فى هذه الليلة أن يرقد العريس معانقًا عروسه فترة من الزمن حتى يغالبهما النعاس.

وسيجد العريس، حين يصحو أن إرهاقه قد زال، وأنه قد استعاد عافيته ونشاطه، فيؤدى المطلوب منه بكل راحة وقبول من الطرفين.

٥ ـ يستطيع العريس إكمال الاستمتاع بالملامسة، ولكن يرى بعض الناصحين تأجيل هذا الاستمتاع بضع ساعات، حتى تلتئم الجروح الناشئة.

٦ـ قد يكون غشاء البكارة مطاطًا مرنًا، فى بعض العرائس «١٪» فلا يمكن فضه، وقد يحتاج إلى الاستعانة بطبيبة نسوية، ومهما كان الأمر فليتذكر كل عروس فى ليلة عرسه: أن اللين ما كان فى شىء إلا زانه. وأن

العنف ما كان فى شىء إلا أفسده وشانه وعابه.

وغشاء البكارة المطاط المرن لا يعوق الزوجين من الإمتاع والاستمتاع.

واجب المرأة «العروس»:

لا تتوقعى الألم عند إزالة «البكارة» ولا تسمعى ما قد يقوله صواحبك عن آلام الملامسة الأولى، أو آلام كل ملامسة، لأن مجرد توقع حدوث الألم يجعل عضلات الحوض والفخذ تتقبض قبل الملامسة، وبذلك يحدث الألم.

والعضلات القابضة المحيطة بالمهبل، هى التى يشتد انقباضها، فتجعل فتحة المهبل تضيق ضيقًا شديدًا.

وإذا عرفت تركيب بدنك ووظائف أعضائه الجنسية، زال الخوف والألم، وتجاوب بدنك مع مطالب الزواج.

أما إذا حدث ألم خارجى، فمرجع الألم قد يكون لأسباب عضوية. مثل التهاب فى المثانة أو الشرج، أو البواسير أو جروح الشرج، أو التهاب بولى.

وإذا حدث الألم داخليا فى الحوض فمرجعه التهاب فى عنق الرحم «مثل القرحة» أو التهاب المبيض أو ميل خلفى للرحم، وسقوط المبيض.

ولابد من الالتجاء إلى طبيبة نسوية فى هذه الظروف.

وإذا تأخر عريسك فى «فض البكارة» فقد يؤجل ذلك بسبب ما انتابه من ألوان الإجهاد والإعياء والتعب والإرهاق فى يوم الزفاف الطويل. وفى الأيام السابقة استعداداً للحفل. ولابد أنكِ لمست شدة تعبه بعدما أصابك من تعب مماثل نتيجة مجهود الاحتفال، ومصافحة الأصدقاء والأقارب والمدعوين والمحتفلين بزفافكما، كما أنكما كنتما مقيدين محبوسين فى ملابس العرس.

فلا تنزعجى إذا فضل عروسك تأجيل ذلك يوما أو بعض يوم، طلبًا للراحة والاسترخاء والاستجمام، وحتى تزيد روابط الألفة والرغبة فى

تعاونكما الوثيق.

والغـالب أنه لابد من رفق وحنان فى كل عـمل وحـركـة فى كل نشـاط حسى.

وفى ليلة العرس قد يكون سبب فشل الرجل قلقا «خوفا من إخفاقه» بالإضافة إلى خوفك وقلقك أنت.. وهذا وقتى يزول بزوال القلق. وينبغى أن تطمئنيه إلى أن ما يحدث بينكما لن يتسرب خبره إلى الأهل والأقارب، ليعرف أنك ستخفين عن أهلك فعله الوقتى الطارئ فى أول ليلة وبذلك تعيدين إلى عريسك ما يحتاج إليه من ثقة وهدوء واطمئنان حتى يؤدى الملامسة فى ظروف عادية بطرق هينة تلقائية يسيرة.

قولى له: الأيام أمامنا طويلة، والعمر ممتد. ويكفينا الليلة: التعارف والمداعبة، والملاطفة والمداعبة، واكتساب مزيد من الثقة والحب والاطمئنان.

ولا تسمحى لأهلك بالتدخل بينكما فى علاقتكما الوثيقة الخاصة بكما وحدكما. وحين تتمسكين بالصبر والحنان والتفاهم تصلان حتما إلى كل ما تشتهيان من توافق حسى خلال أيام، أو بعد بضعة أسابيع أو أشهر.



يوم لن أنساه

تقول كل فتاة إن يوم الزفاف يوم لا يمكن للعروس أن تنساه أبدًا مهما طال الزمان لماذا هذا اليوم بالذات؟.. هذا اليوم بالذات يوم مميز على الإطلاق وقد تم اختيار هذا اليوم بالذات لأنه اليوم الذى سيتقرر من خلاله خط سير الحياة الزوجية طيلة مداها.. لما لهذا اليوم من نتائج جسدية وعاطفية..

هذا اليوم بالذات بما يخلفه من أثر فى نفس كلا العروسين خليق بأن يبقى هذا الأثر ما بقى الزواج..

يوم الزفاف.. ذلك اليوم الذى ترسمين فيه الخط الرئيسى لحياتك الزوجية بمسطرة الحب.. فإذا ما انحرفت تلك المسطرة من البداية جاء هذا الخط مائلا ويجب إصلاحه، ولو أنك انتبهت بعد ذلك وعدلت من وضع المسطرة ليستقيم الخط فإنه سيأتى معوجا.

لذلك كان ولابد لكِ أن تتعرفى على كل ما يجب عمله وفعله فى هذا اليوم.. فى هذا اليوم بالذات لابد أن تعرفِ كل التفاصيل الوثيقة المتعلقة بأحداث هذا اليوم منذ أن تفتحى عينيك صباحًا إلى أن نقول لك بعد مرور ٢٤ ساعة «صباحية مباركة يا عروسة».

ولابد أولاً وأخيرًا أن تكونى مهيأة نفسيًا وجسمانيًا لهذا اليوم.. فمن الناحية النفسية لابد أن تقولى للتوتر والقلق وداعًا وأن تكونى هادئة ومستقرة ذات أعصاب باردة، ومن الناحية الجسمانية أن تكونى بحالة جسمانية جيدة غير منهوكة القوى، لا تعانين من أى متاعب صحية يمكن أن تعكر صفو هذا اليوم ويجب أن تكونى على علم بأسرار الحياة الزوجية، وأن

الزواج الناجح من أول ليلة يتطلب توافقا فى الأذواق والمشاعر والميول.. وأن تكونا على معرفة بأدق أسرار الاتصال الجنسى الأول أو كما يسمونها الملامسة الأولى فى حياة كل عذراء والتى يجب أن تتم بالتفاهم والاستعداد المشترك والرغبة المتبادلة، وهو ما يجعل العروسين يتجردان من أنانية شهوة الجنس فلا يقتنع أحد الزوجين بإرضاء نفسه دون أن يهتم أولا بشريكه وهذا هو السبب فى المشاكل الناجمة عن أول لقاء بين الزوجين فى ليلة العمر.

فإذا عجزت العروس عن أن تفهم سر المتعة التى سيشعرها عريسها أو أن تستمد لنفسها متعة من هذه العلاقة فإنها ستجد فى العلاقة الجنسية مظهرا مهينا لكبرياء أنوثتها وهو ما قد يولد فى نفس العروسة النفور من العملية الجنسية من أول ليلة إن لم يخلق هذا لديها البرود الجنسى.

ولعل شكوى تلك الزوجة التى تقول فيها إنها تزوجت حبيبها وتتوق دائمًا إلى الاتصال الجنسى معه إلا أنها سرعان ما تشعر بالاشمئزاز والكراهية بمجرد الشروع فيه، وهذا ما يعكر عليها حياتها، بالرغم من تأكدها هى وزوجها بأن أعضاءهما التناسلية سليمة وهى لا تفلح على الإطلاق فى التجاوب مع زوجها.. وبالتحليل النفسى ثبت أن سبب مشكلة تلك الزوجة يعود لليلة الأولى التى عجزت خلالها عن التجاوب مع زوجها وتصميمه على الممارسة دون استعدادها النفسى لذلك، وعدم معرفة كلا الزوجين بشئون الجنس!!

ومن هنا نؤكد على أهمية تلك الليلة بالذات فى حياة كل من العروسة والعريس وضرورة إطلاعهما على الحقائق المتعلقة بالجنس، وإلحاحنا على كل زوج بأن لا يتسرع بمجرد الزفاف إلى ارتياد عالم الجنس قبل أن يتهيأ ويهىء زوجته له، لأن الليلة الأولى هى أخطر ليلة فى حياة الزوجين، لأن الأثر الذى يتخلف منها كفيل بأن يوجه سفينة الحياة الزوجية إما إلى شاطئ الأمان والهناء أو إلى صخور المتاعب وأنواء الشقاء.

وهذا ليس كلاما مجردا ينقصه الدليل على الإطلاق.. والدليل موجود تؤكده الأوساط العلمية والطبية، ولعل آخر تلك الأبحاث العلمية التى ثبتت أخيرًا وتؤكد على أن الشكوى من البرود الجنسى عند الفتاة منذ الليلة الأولى من ليالى زواجها ثبت بالدليل القاطع للحالات التى تم بحثها أنه لا يعنى نقصها فى حب الزوجة للزوج، كما كان يعتقد فى الماضى وإنما هو يعنى عجزا منهما عن التكيف الكافى الذى يحقق لها ولزوجها استمتاعا مشتركا بالناحية الجنسية.

وثبت من الدراسة التى شارك فيها علماء النفس والاجتماع وأطباء النساء فى بروكلين الأمريكية أنه فى معظم الحالات ليس للزوجة ذنب فى ذلك البرود.. وقد يكون للزوج نصيب من الذنب فى بعض الحالات القليلة ولكن ثبت أن الذنب الأكبر والأساسى راجع إلى حرمان الزوجين من المعرفة بشئون الجنس وأن التبعة فى ذلك على الأهل..

هذا ما قالته أحدث الدراسات العلميمة التى رجعت بالسبب إلى أصله وهو ما يؤكد ما ذهبنا إليه من ضرورة المعرفة بشئون الجنس.. تلك المعرفة العلمية الدقيقة التى تساعد الفتى والفتاة على بدء حياتهما ولديهما بريق من النور يهتديان به إلى طريق السعادة والحب والنجاح فى الحياة الزوجية التى يبدأ طريقها كل منهما فى ليلة الزفاف أو ليلة العمر.

لذا كان واجبا أن نصطحب العروس فى ذلك اليوم.. يوم الزفاف منذ أن تفتح عينيها على أول ضوء من أضواء ذلك اليوم إلى أن نقول لها «صباحية مباركة يا عروسة» وهذه الصبحية نادرًا ما تحتويها الإصدارات التى تتحدث عن ليلة الزفاف لأننا سنتحدث عن الأحداث التى تحدث فى نهار يوم الزفاف.

صباح الخير.. يا عروسة

صباح الخير.. يا عروسة.. كفاك نوما.. أو أرقا.. واستيقظى.. فاليوم هو.. يوم تحقيق حلمك الذى ظل يراودك منذ الصغر.. فهل تتذكرين عروستك الجميلة التى كنت تعتنين بها وتتمنين أن تمر الأيام بسرعة وتصبحين أنت عروسًا جميلة تزين «الكوشة» نعم إنها الحقيقة.. كل فتاة تحلم بذلك اليوم.. يوم زفافها إلى الإنسان الذى تمنته واختارته ووافقت على أن يشاركها حياتها..

فالزواج أهم حدث فى حياة كل فتاة، فهو بمثابة إعلان بداية لمرحلة العطاء بعد طول الأخذ.. وأقصد هنا العطاء الإنسانى، وهو بداية لمرحلة المسئولية الواعية واللااعتمادية على الغير.. فبعد أن كنت تعتمدين على أسرتك فى تحمل مسئوليتك الآن سيتغير الوضع تمامًا.. ستكونين فى حالة استقلال تام مادى ومعنوى وتعايشين المسئولية..

أعتقد أنك الآن لست فى حاجة كى أذكرك بالجوانب النفسية للزواج الناجح والقواعد العامة والأسس الرئيسية لمقومات نجاح الحياة الزوجية وضمان استمرارها واستقرارها فى هدوء وأمان.. وأهمها هو الاحترام المتبادل بين الزوجين وعدم التعرض بأية صورة من الصور إلى رفع الكلفة بينهما أو محاولات التقليل من شأن أحدهما بواسطة الآخر.

ويضاف إلى ذلك ضرورة احترام خصوصيات كل من الطرفين للطرف الآخر.. فلا يجوز أن يقتحم أى من الزوج أو الزوجة العالم الخاص بشريك حياته.. فهناك صور للتداخل وفواصل لابد من الوقوف عندها، لأن لكل طرف الحق فى التفكير والتعامل ما دام ذلك لا يتعارض مع مسيرة الحياة

الزوجية ومع أمور المشاركة المعيشية ولا يضر بالصالح العام للأسرة.

فالدعوة بضرورة أن تعايش الزوجة زوجها فى كل صغيرة وكبيرة هى دعوة باطلة حتى ولو كان ظاهرها الحب والهيام والذوبان فى شريك حياتك، ولا تتعجبى إذا علمتى أن علماء النفس يفسرون ذلك السلوك نفسيا بأنه محاولة نفسية كامنة لطمس معالم شخصية شريك حياتك ومسح كيانه والقضاء على ذاتيته، وتعبير عن الأنانية المطلقة ومحاولات التملك.

واعلمى أن الإنسان الذى ستعيشين معه بعد ساعات قليلة مقبلة هو شخص يختلف عنك وعن الآخرين، فكل إنسان له بصمة مختلفة عن الآخر وشخصية أيضا تختلف عن الآخر وأن له معالم لشخصيته وله أسلوبه فى الحياة..

لن أطيل عليك لأن معظم ما يمكن أن يقال فى ذلك لابد أن تكونى على دراية به ويمكنك الرجوع إلى بعض المراجع التى تتحدث عن كيفية إسعاد الزوج وكيف تصبحين زوجة ناجحة..

ودعينى الآن أسألك سؤالا مهما أعتقد أن إجابته أعرفها مسبقا هل نمت جيدا الليلة الماضية؟.. معظم البنات ينتابهن حالات من القلق تمنعهن من النوم المستقر الهادئ وهو ليس مرضا خطيرا ولا ظاهرة مقلقة، ولكن قد تكون ظاهرة مقلقة إذا ما انتابتك حالة من حالات أحلام اليقظة التى يجب أن تتخلصى منها فورا وخاصة فى هذا اليوم يوم زفافك أيتها العروس.

لأن أحلام اليقظة فى هذا اليوم تعنى أنك تتمنين تحقيق رغبات على مستوى الخيال وهو ما يحقق لك إشباعًا لا تستطيعين تحقيقه فى الواقع، وعادة يمارس الإنسان أحلام اليقظة ولكن دون إغراق فيها، وممارسة أحلام اليقظة فى ذلك اليوم تعنى أنك غير واثقة فى نفسك ولا فى قدراتك وسيبدو هذا واضحا عليك فى صورة السرحان وعدم تذكر الأشياء والبطء

فى إنهاء المهام.. كما أن أحلام اليقظة والإغراق فيها يعنى عدم قدرتك على التكيف مع الواقع.

عزيزتى الزوجة الصغيرة..

إننى أعلم جيدا أن الإغراق فى أحلام اليقظة سيعطيك شعورا بالرضا عن النفس ويجعلك تعوضين الواقع بالخيال ولكن هذا سيجعلك كالمدمن سواء بسواء.

قولى لأحلام اليقظة وداعًا.. ومرحبًا بالحياة الجديدة التى ستدخلين إلى عالمها خلال ساعات قليلة.. وصباح الخير.. يا عروسة.



(حقائق لابد منها)

هناك بلا شك حقائق لا غنى عنها لكل عروس يجب أن تعرفها قبل يوم الزفاف.. وبدء ليلة العمر.. تلك الليلة التى تراود حلم كل شاب وشابة منذ الصغر.. بل وقبل المراهقة..

تلك الليلة التى تشغل ركنا مهما فى ذهن كل فتى وفتاة، وهى تكون دائمًا وأبدًا محاطة بالخيال الوردى البهيج ما دام موعد تلك الليلة لم يتحدد بعد..

◆ الحقيقة الأولى:

الحقيقة الأولى هى أنه بمجرد تحديد موعد الزفاف تصبح الفتاة واضحة الاضطراب على غير عادتها بادية العصبية على غير المألوف عنها، والسبب الأساسى هو ذلك الكبت الذى تنشأ عليه معظم الفتيات والمعاذير التى يجب أن تلتزم بها سواء فى القول أو التصرف.. ولكن الغريب أن الفتاة بمجرد أن ينعقد قرانها يطالبها الجميع إن لم يكن باللفظ فبالإيحاء أن تنسى كل ما كانت تخشاه وهذا بالطبع لا يمكن أن يحدث بسهولة وهو ما يجعل الفتاة فى تلك الحالة من الاضطراب الملحوظ يوم الزفاف.

ولا شك أن أفضل أنواع العلاج لذلك الاضطراب هو تقديم المعلومة الصحيحة لكل فتاة مقبلة على الزواج من تفاصيل الحياة الزوجية وواجباتها كزوجة تخطو أولى خطواتها نحو حياة زوجية جديدة تمامًا عليها لأنها عندما تعرف الفتاة الحقائق وتفهم تتراجع مخاوفها إلى حد كبير، وقد لا تتلاشى تلك المخاوف تماما عندما تجد الفتاة الإجابة عن كل سؤال يراود ذهنها.

فالفتاة تتعلم فى المنزل آداب السلوك وآداب المائدة، ولكن لا تتعلم على الإطلاق آداب الحياة الزوجية وفنونها.

◆ الحقيقة الثانية:

الحقيقة الثانية التى لا غنى عنها هى معرفة الإجابة عن ذلك الكم الهائل من الأسئلة التى تراود ذهن كل فتاة «ليلة العمر» ولعل من أمثلة تلك الأسئلة المتعارف عليها هى كيف ستكون الأمور بينك وبين عريسك بمجرد أن تصبحا منفردين لأول مرة؟ وهل تستطيعين إرضاءه؟.. وكيف يمكن أن تسير الأمور دون ارتباك ودون اضطراب بعد أصبح ما كان محرما مباحًا؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات لابد أولا أن تعرف كل فتاة أن العلاقة الزوجية فن له أصوله التى يجب معرفتها وتطبيقها بكثير من الوعى والذكاء..

وأن العلاقة الزوجية منذ اليوم الأول ليس الهدف منها على الإطلاق إظهار الحب فقط.. بل «منح العطاء» وهو أهم هدف يمكن أن يتحقق منذ الليلة الأولى وهو أن تعطى الطرف الآخر ما هو فى حاجة إليه من الإشباع والرضا.

عزيزتى العروس الصغيرة..

لست وحدك التى تعانين من القلق والعصبية فى ليلة العمر، بل إن معظم العرائس إن لم يكن كلهن دون استثناء يعانين من تلك المخاوف بل إن كثيرا من العرائس نراهن ينفجرن باكيات قبل الزفاف ربما بأيام.. وربما ساعات بلا سبب مقنع وبلا مبرر مقبول، ولكن السبب الأساسى هو القلق والمخاوف التى تقع فيها تلك الفتاة..

والغريب فى الموضوع والمضحك فى آن واحد أن تلك المخاوف ليست قاصرة على الفتيات فقط بل إن معظم الفتيان أيضا يعانون من تلك المخاوف ليست قاصرة على الفتيات فقط، بل إن معظم الفتيان أيضا يعانون من تلك المخاوف والخوف الشديد من الفشل فى الليلة الأولى. وللتغلب على مخاوف يوم الزفاف يجب أن تجدى كل الإجابات عن الأسئلة التى مازالت تلح عليك ولا تترددى فى توجيهها إلى والديك وإلى طبيبتك أو إلى من تثقين بأنك

ستجدين عندهن الجواب الشافى والفعال ولا تعيرى آذانا صاغية لأحاديث الصديقات اللاتى يبالغن فى ذكر الحقائق أو يرونها كما يتراءى لهن.

وأهم نصيحة أسديها لك أن تسبقى ليلة العمر بفترة راحة واسترخاء كى تحتفظى لجسمك بنشاطه وتحتفظى لعقلك بحيويته، وفى ليلة الزفاف ركزى تفكيرك فى عريسك فقط وفكرى كيف يمكن أن تقومى بكل ما من شأنه أن يسعده ويدخل السرور على قلبه.

وأؤكد على أن الاسترخاء وهدوء الأعصاب مطلوب منك فى هذا اليوم كمطلب مُلِحٌّ وحيوى ومهم للغاية.. أقول لك ذلك وأنا أعلم علم اليقين أن القلق هو من أكثر الأعراض النفسية شيوعا والتى تنتاب كل من العروسين يوم الزفاف..

وتتعدد أشكال ظهوره فقد يكون القلق باديا فى كل المواقف وليس مرتبطا بشىء معين وهو القلق العام، وقد يكون مرتبطا بمواقف معينة، أو مثيرات معينة وقد يرتبط بتصرفات معينة «طقوس» أو أفكار معينة وقد يؤدى القلق إلى الخوف أو الرهبة وينشأ عنه خوف غير منطقى مما هو متوقع أن يحدث وهذا الخوف مبالغ فيه، وقد يكون لا أساس له إطلاقا.

ولابد من التخلص من تلك الأفكار والمخاوف فورًا.. لأن الاضطراب والقلق فى هذا اليوم يمكن أن يؤدى بك إلى أعراض جسمانية قد تفسد فرحتك فى هذا اليوم الذى طال انتظاره طويلا. قد يؤدى بك القلق إلى حد الإحساس بصعوبة فى التنفس أو الإحساس بضربات القلب تنطلق من صدرك بشدة أو الشعور بألم فى الصدر وقد يصل إلى الإحساس بالاختناق والدوخة والدوار.. والشعور بعدم الثبات إلى جانب تصبب العرق الغزير، والغريب أن كل الأعراض السابقة ليس لها أى سبب عضوى.

وقـد يؤدى القلق إلى التـوتـر الحـركى وزيادة نشـاط الجـهـاز العـصـبى المسـتقل وتوقع حـدوث المكاره، ويؤدى إلى التـوتر العـضلى وعـدم القـدرة على الاسـتـرخـاء وعـدم الاسـتـقـرار.. وقـد تشـعـرين إذا اسـتـسلمت للقلق ببـرودة الأطراف وجـفـاف الحلق وحـرقـان القلب.. بل واضطـراب فى حـركـة الأمـعـاء والإحـسـاس بالمغص أو الانتـفـاخ أو عـدم الـراحـة، والأغـرب أن القلق يُسـبب حدوث إمـسـاك مـتبـادل مع الإسـهـال إلى جـانب كثـرة التبـول وزيادة مـعـدل التنفس وإصـفرار الوجه لذلك عليك بالتقـرب إلى الله فى هذا اليوم أكثر من أى وقت آخر وعمل صلاة الاستخارة والإكثار من الدعاء وذكر الله كثيرا.. ألا بذكر الله تطمئن القلوب.



إفطار مهما كانت الأسباب

عزيزتى العروس الصغيرة: - فى يوم الزفاف يجب أن تستيقظى مبكراً وبعد استيقاظك المبكر والذى تم رغما عنك فى معظم الأحوال هل تفكرين الآن فى تناول كوب من اللبن الدافئ أو كوب من عصير الفاكهة الطبيعى.. لا تقولى ليس عندى شهية لتناول أى شىء الآن.. فهناك إفطار مهما كانت الأسباب..

قومى بإعداد فنجان من اليانسون الدافئ أو الحصالبان بغلى مقدار فنجان من الماء وصبى فوقه ملعقة من اليانسون أو الحصالبان المطحون واتركيه لفترة ١٠ دقائق حتى تأخذى حمامك الصباحى الدافئ.

هل تحبين الحلبة بالعسل؟ فإن لم تكونى جربى صباح هذا اليوم تناول كوب من الحلبة الدافئ المحلى بعسل النحل، فإن هذا الشراب سيفيدك كثيرا فى هذا اليوم وخاصة عندما يأتى المساء!!

فقد وصف الأقدمون والمحدثون مغلى بذور الحلبة كمقو عام ومقو جنسى ويحضر بغلى نصف لتر ماء «حوالى كوبين» وعند الغليان يضاف ملعقة صغيرة من مسحوق بذور الحلبة الجافة «مسحوق وليس حصى» ويغلى لمدة دقيقتين ثم تطفأ النار ويترك ليتخمر مدة خمس دقائق ثم يصفى ويحلى بالعسل ويشرب منه مقدار فنجان ثلاث مرات فى اليوم.

وبعد ذلك لابد من تناول وجبة إفطار خفيفة ولو فى صورة ساندوتشات مربى وجبن أبيض وزيتون وبيض مسلوق مع الاهتمام بتناول تفاحة طازجة عقب وجبة الإفطار أو كوب من عصير الفاكهة الطازج على ألا يتجاوز موعد هذا الإفطار الساعة العاشرة صباحا بأى حال من الأحوال. وفى حالة

فقدانك للشهية وعدم مقدرتك الفعلية على تناول وجبة الإفطار صباحا يمكنك تناول كوب عصير الفاكهة الطبيعى أو شرب كوب الحلبة الدافئ المحلى بعسل النحل ويمكنك أن تسلى نفسك بتناول زبيب مجفف أو تين مجفف لإعطائك الطاقة والقوة اللازمة للقيام بالأنشطة المختلفة التى يجب عليك القيام بها فى هذا اليوم الموعود بالنسبة لك، المهم أن يكون هناك إفطار مهما كانت الأسباب.



حمامك يا عروسة

فى يوم الزفاف.. صباحاً لابد أن تأخذى حمامك الدافئ يا عروسة ومازال أمامك الوقت طويلاً وهناك العديد من الساعات مازالت متبقية قبل إطلالة المساء وبدء حفل زفافك والآن جاء موعد الاسترخاء مع أخذ (حمام العرس).

إذا كان لديك بانيو «مغطس» يمكنك أن تملئيه بالمياه المُعطرة الدافئة وأن تواصلى استرخائك داخله لمدة ربع ساعة على الأقل، ويكون مفيدا كلما كان الوقت أطول وقومى بالعناية بنظافة جسمك العناية اللازمة واللائقة بهذه المناسبة السعيدة التى لا تحدث إلا مرة فى العمر فى الأحوال العادية.

وإذا لم يكن لديك مغطس (البانيو) فيمكنك الاستمتاع بدش دافئ هادئ وأن تتركى المياه الدافئة تنساب على رأسك وسائر بدنك وأن تحاولى أن تستلذى بتلك المياه ثم قومى بأعمال النظافة المعتادة لجسمك باستخدام شامبوهات الأعشاب المناسبة لنوعية بشرتك وكذا شامبو الشعر الذى يناسب نوعية شعرك. ثم اختتمى حمامك بتحويل المياه من دافئة إلى عادية ثم الخروج فورا لتجفيف جسمك وشعرك تجفيفا تاما، وقبل أن تتركى الحمام عليك أن تقومى (بدهان جسمك) بكريم مرطب معطر ويفضل فى ذلك كريمات الأعشاب السائلة. وعليك الاهتمام جيدا بأماكن معينة مثل الكوعين والقدمين وغيرها من الأماكن الخشنة ثم ارتدى ملابسك وعاودى الاسترخاء مرة أخرى وقومى بتقليم أظفارك وأنت مسترخية إلا إذا كان هناك اتفاق على أن تقوم خبيرة التجميل بعد قليل بتلك المهمة عند قيامها بتصفيف شعرك وعمل مكياجك.

ثم قومى بعمل قناع سريع للوجه من عسل النحل أو اللبن وأنت ممددة على سريرك بعد الحمام وفى حالة استرخاء تام.. إلى أن يحين موعدك مع خبيرة التجميل بعد ساعة أو أكثر..

ويمكنك أن تقومى بنفسك بعمل رتوش خفيفة تجعل منك عروسة طبيعية رقيقة لأنك أعلم إنسان بتفاصيل وجهك ومواطن جماله، وتذكرى دائما وأبدا أنه كلما كان مكياجك فى ليلة العمر هادئا طبيعيا ازداد وجهك جمالا وازداد رومانسية ونعومة.. ولا تنسى أن ترافقك فى ذلك اليوم زجاجة عطرك المفضلة التى لا تفارقك أينما ذهبت!!

والحقيقة أن خبيرات التجميل قد بحثن كثيرا فى حمام العرس الذى يسبق يوم الزفاف وأفاضوا فى وضع الوصفات والنصائح التى تتعلق بهذا الحمام..

فمنهم من ينصح أولا بحمام من الماء الدافئ الممزوج بملح الطعام لما وجدوه من تأثير ذلك على عضلات الجسم حيث يؤدى إلى إضفاء الراحة على كل عضلات الجسم على أن يستمر ذلك لمدة ٥ دقائق على الأقل بعدها يتم استبدال ذلك الحمام بالماء المعطر الدافئ لمدة ١٠ دقائق أخرى..

كما ينصح خبراء التجميل بضرورة إضافة قدر من عصير الليمون إلى الماء عند شطف شعرك بعد غسله بالشامبو، لأن ذلك العصير سيعطى الشعر اللون الفاتح أو يساعده على الأقل على الاحتفاظ بلونه الفاتح كما يضفى على شعرك لمعانا وجمالا. كما من المفيد بالنسبة لشعرك وأنت تأخذين حمامك أن تضيفى قدرا من الخل عند شطف الشعر بالماء الدافئ، لأن الخل يساعد على التخلص من القشور نهائيا وفى نفس الوقت يضفى مزيدا من النعومة واللمعان عليه..

كما تنصح خبيرات التجميل كل عروس بأن تضيف إلى حمامها قدرا من

زيت الزيتون أو زيت اللوز إلى ماء الحمام كى تحتفظى ببشرة ناعمة مرنة متألقة بالشباب والحيوية والنعومة.

كما أكدت خبيرات التجميل على ضرورة استخدام الماء البارد والساخن معا فى حمام العروس نظرا لأهمية كل نوع من أنواع المياه بالنسبة لجسم العروسة، فالماء الساخن يساعد على استرخاء العضلات وتحقيق الشعور بالراحة.. أما الماء البارد فيعمل على تماسك العضلات وتقويتها.

لذلك كان الحرص على أن يكون حمام العروسة يبدأ بالماء الدافئ المعطر الذى يحقق الشعور بالانتعاش والأنوثة والجاذبية والانتهاء بنثر الماء البارد على منطقة الصدر كى تتماسك عضلاته ويبدو فى أحسن صورة يمكن أن تتخيليها.



يوم بدون إزعاج..

بدأ رنين الهـاتف مـبكرًا.. الأصـدقـاء.. الأهل.. الكل يطمـئن.. هل استيقظت العروسة؟.. متى ستذهب للتجميل؟ متى سيكون حفل الزفاف؟.. مـا لون الفـسـتـان الذى سـترتديه العـروسـة يوم الزفـاف؟ هل هو الأبيض التقليدى أم ستكون المفاجأة لون الفستان؟.. هل سيتم عقد القران فى المنزل أم فى أحد المساجد؟.. وعشرات الأسئلة تنهال عبر الهاتف فى المعتاد فى هذا اليوم.. الكل يريد أن يسمع الإجابة من العروسة وليس من أحد أقاربها.. فماذا ستفعل العروسة؟.. هل ستتجنب الرد ويغضب منها الأصدقاء والأهل؟ هل ستخصص نهار يومها للرد على الهاتف.

الأفـضل يا عـروسـة أن تفـصلى جـهـاز الهـاتف تمامـا فـى ذلك اليـوم كى تقـضى نهـارك بدون إزعـاج ويكفـيك مـا تعـانين من فكر وانشـغـال على مـا سيحدث خلال الساعات القليلة المقبلة.

وبهدوء شديد يمكنك بسرعة مراجعة الترتيبات التى تم الاتفاق عليها مع عـريسك ومع أهلك.. مثل متى ستحضر خبيرة التجميل لتزيينك؟.. ومتى ستنتهين من تلك المهمة؟.. ومتى سيتم عقد القران؟.. ومتى ستبدأ حفلة الزفـاف؟.. وترتيب وسـائل إتمام حـفل الزفـاف بنجـاح دون حـدوث أى اضطرابات أو مواقف محرجة.. وإعادة التذكرة بالدور الملقى على كل فرد من أفراد العائلة فى تلك الليلة.

وننصحك بأن لا تتركى أى صغيرة إلا وتبادرى فى معرفتها مثل عدد الشموع التى ستزفين بها وصاحباتك اللاتى سيلازمنك فى حفل الزفاف

وتنظيم مواعيد فتح البوفيه وتوزيع الشراب والحلوى وغير ذلك من الترتيبات التى يجب أن تتم بدقة وبدون أى ارتباك وبالطبع لن يتوفر لك ذلك أبدًا إلا إذا كان فكرك هادئا وتجلسين لتفكرى فى تلك الترتيبات بدون إزعاج.

■ ■ ■

نصائح فى الوقت الضائع

لابد أن نعترف ونقر بأن معظم المشاكل الزوجية التى تعانى منها الزوجات فى بداية حياتهن الزوجية ترجع إلى عدم وجود الثقافة أو المعرفة بما يجب أن تفعله هذه الفتاة التى ستحاول بالفطرة تقليد والدتها إذا كانت تتخذ منها مثلا أعلى أو قدوة لها.. أو تحاول تقليد إحدى صديقاتها أو قريباتها التى وجدت فى أسلوبها ما يروق لها شخصيا.. ولكن هذا بالطبع من الممكن أن يجلب لها المتاعب إذا لم يتناسب هذا الأسلوب مع شخصية زوجها، ولكن الأعجب هو ما نجده من بعض الأمهات حين يقمن بتعليمه لابنتهن فى يوم الزفاف نفسه كيف يمكن لهذه العروس الصغيرة ذلك.

وتفاجأ الفتاة وهى تستعد لترتدى فستان الزفاف أو وهى تقوم بتزيين نفسها استعدادا للزفاف بأمها تضمها إلى صدرها وتبدأ فى توجيه عدة نصائح لها وتنصحها بأن تضع تلك النصائح «حلقة فى أذنها» وهو ما يعنى أنها تطلب منها ألا تفارقها تلك النصائح على الإطلاق..

فهل تلك الفتاة لو كانت غير مؤهلة للزواج نفسيا يمكن أن يصلح معها أى نوع من النصائح؟، وخاصة النصائح التى يمكن قولها فى الوقت الضائع..

ولكن يمكن جدا أن تثمر تلك النصائح مع فتاة ناضجة مهيأة نفسيا لاستقبال الحياة الزوجية الجديدة التى ستتفتح لها أبوابها بعد ساعات قليلة.

وأؤكد لكل فتاة مقبلة على الزواج أن الزوج الشرقى مهما كان عصريا أو «مودرن» كما تعتقد الشابات فمازال الشرف والوقار والتمسك بمبادئ العفة هو سيد الموقف بالنسبة للزوج الشرقى وهى أولى مؤهلات الزوجة التى تساعدها على النجاح فى الحياة الزوجية تذكرى يا فتاتى أن الرجل الشرقى

العصرى لا يحتاج إلى الزوجة كخادمة ينحصر تفكيرها ونشاطها ومعرفتها فى دائرة البيت وحده والقيام بالطهو والغسل والكنس وتدبير ميزانية الأسرة إلى غير ذلك من الأشياء التى يمكن أن تقوم بها «مديرة المنزل» التى يمكن جلبها للقيام بتلك الأعمال مقابل أجر، ولكن الشاب العصرى يحتاج إلى زوجة وصديقة ورفيقة فى آن واحد تشاركه فى حياته الشخصية، وتريحه نفسيا وتجعله يقبل على الحياة، زوجة أنيقة دائما يرتاح إليها كلما نظر إليها، زوجة ذكية تعرف متى تتحدث ومتى تصمت عن الكلام، واسعة المعلومات، مثقفة، تعرف ما يحدث فى العالم وخارج جدران بيتها، تشاركه الرأى بالرأى والفكر بالفكر، تعاونه فى تذليل عقبات الحياة المختلفة برأيها وبمشاركتها النفسية به.

وثقى أن الفتاة عندما تتزوج فهى تملك من زوجها ما لا يملك هو من نفسه، فهى تملك عرضه وشرفه وثروته وأولاده وشهواته ولذاته وأفكاره. فحافظى على هذه الملكية وإياك أن تفرطى فيها كى لا تنهار حياتك الزوجية للأبد. وتأكدى أن الشاب يتزوج لكى يستمتع بمحاسن زوجته وحنانها وأنوثتها وما تمتاز به من دفء وعذوبة وما تتيحه له من توجيه ومشاركة فى تحمل أعباء الحياة الزوجية.. فاحرصى على أن تمنحى زوجك ما أراد من زواجه منك وإلا سيبحث عن ذلك مع زوجة أخرى!!

وأخيرًا أنصحك يا فتاتى بأن تكونى باسمة مع زوجك، فالزوج يريد دائما فى الأحوال العادية أن تكون زوجته باسمة دائمة الابتسام تشيع حولها جوا من المرح والبهجة والسرور، ولا ينبعث من فمها إلا كل كلام مفرح، ويكره الزوج دائما الزوجة المتعصبة العابسة التى تشيع النكد أيا كانت مواصفاتها الجمالية!!

دليل أمّ مجربة

على الرغم من تسليمنا المطلق للحقيقة التى تؤكد أن الخوف الذى تعانى منه معظم الفتيات يوم الزفاف يعود إلى افتقاد الخبرة والمعرفة بما يجب أن يحدث فى تلك الليلة وفى ذلك اليوم إلى أن ينتهى بسلام وأمان إلا أنه لكل قاعدة شواذ.

وهذا لا يعنى عدم وجود تلك الأم المثقفة العطوفة الخبيرة بدهاليز الحياة والتى لا يمكن أن تترك ابنتها تقود سفينة الحياة الزوجية دون بوصلة تشير إليها بالاتجاه الصحيح الذى يجب الالتزام به للوصول إلى بر الأمان.

وأتذكر إحدى الأمهات التى خصصت يوما كاملا لإعطاء ابنتها درس «يوم الزفاف» بل وأصرت على أن يكون هذا الدرس شفويا وتحريريا مكتوبا.. وأصرت أيضا على أن تعتبر الابنة الورقة التى كتبت فيها «وصايا ليلة العمر» لتكون كالحجاب والدستور الذى يمكن أن يقيها من شر الوقوع فى الخطأ والزلل.

بدأت الأم حديثها لابنتها مؤكدة لابنتها العروس قائلة لها: ـ أن أول ما يجب أن تعرفه هو أن زوجك بمجرد أن ينفرد بك ولأول مرة سيلتمس فيك زوجة شابة عذراء محببة إلى قلبه، وإنك لابد أيضا ستلتمسى فيه هو الآخر شابا نقيا مخلصا لك، وأكدت لها أن بداية الحياة الزوجية كالعجين المختمر الذى يتلون ويأخذ شكله النهائى تحت تأثير النار.. وتلك النار هى الحياة الزوجية فى الليلة الأولى، فإن كانت هادئة سيأخذ الخبز اللون الوردى المطلوب وإن كانت فاترة باردة طال انتظار نضج الخبز ولن يكون مستساغا أبدا من كلا الطرفين.

وإذا أخذت الحياة الزوجية بالعنف والإفراط فى المشاعر دون ضابط كانت كالنار الزائدة التى يمكن أن تحرق أطراف الخبز كله بحسب الأحوال..

❖ عليك أن تقنعى نفسك بمجرد دخولك منزل الزوجية بأنه لم يعد لك أب ولا أم ولا أخ ولا أخت ولا عم ولا خال مسئول عنك منذ هذه اللحظة، بل إن هناك شخصًا واحدًا هو المسئول عنك مسئولية كاملة وأنت مطالبة بأن تكرسى له حياتك.. إنه زوجك الذى اصطفاك من بين كل الفتيات اللاتى كن فى طريقه، يجب أن يكون فى عينيك وفى نظرك أجمل رجال العالم وأرقاهم فى رأيك، لأنه إذا تطاول طموحك إلى ما وراء زوجك فاعلمى أنك سوف تكونين خاسرة بلا شك.

❖ اعلمى يا بنيتى أن سعادتنا من صنع أيدينا، وأن أكبر قسط من حظنا من نتائج أفعالنا وأعمالنا وتفكيرنا وإرادتنا وأسلوبنا القويم فى معالجة الحياة، فإذا شئت أن تكونى سعيدة منذ الليلة الأولى يجب أن تعقدى العزم على أن تكونى سعيدة ويجب أن تفهمى الأسباب والبواعث التى تؤدى إلى السعادة وأن تبذلى قصارى جهدك فى النظر إلى هذه الأسباب والبواعث وتعملى على تحقيقها من اللحظة الأولى كى تظفرى بنعومة الوفاق الزوجى المنشود والحياة الزوجية السعيدة الهادئة منذ البداية..

❖ لا تحاولى مطلقا أن تسيطرى على زوجك مهما كانت شخصيته هادئة، لأن طبيعة المرأة إنسان رقيق حساس، وأجمل ما يجذب الزوج لزوجته هو ضعفها، والمرأة إذا أنكرت عواطفها وتجردت من أنوثتها وانتزعت السيادة يمكن أن تتسبب فى تحطيم بيتها منذ اللحظة الأولى وهى لا تدرى.

❖ وثقى أن قوة الزوجة فى قلبها، فى حنانها، فى رقتها فى دماثة طبعها ولين أخلاقها وهو ما يفتن الزوج.. كل زوج مهما اختلفت شخصية هؤلاء الأزواج، لأن الرجال فى حاجة ماسة إلى الحب والحنان والراحة والهدوء..

❖ نجـاحك يكمن فى أن تُعـدِّى لزوجك العش الجـميل والوكـر الهـادى.. الذى يستطيع أن يستجم فيه ويستجمع قواه.

❖ عليك ألا تسرفى فى حبك لزوجك إسـرافا يجـهده ويرهقـه ويسئمـه ويجـعله ينفجـر ويجب أن يكون حبك حـافزا لزوجك على النجـاح فى حيـاته العمليـة لا معطلا له، فالزواج النـاجح ليس رواية غـرامية فقط بل هى حياة بكل ما تحتويه وتعنيه كلمة حياة من معانٍ ودلالات.

❖ إياك أن تستسلمى لعاطفة حب جامح أو عاطفة كبرياء حمقاء وتدعى قلبك مرتعا لذلك الوحش الكاسر المسمى بالغيرة، فالغـيرة «ضعف وجبن وقلة حيلـة» ومحاربة الغـيرة تكون بثـلاثة أسلحة أولها حسن سلوكك، وثانيهـا دماثة طبـاعك وهدوئك واتزانك وثقـافتك وثقتك العميقـة فى نفسك، وثالثها تأثير محـاسنك.. تذرعى دائمـا بالصبـر منذ اللحظة الأولى إذا غضـب ولا تستفـزيه وتقـربى إليه بعد أن يهدأ وعاتبيه فى حنان ورفق وراجعيه فى تواضع وأدب وأطيعيه إلا فيما حرم الله وشاركيه فى فكره.

وثقى دائمـا فى زوجك على أسـاس أنه رجل شـريف وفى، وتجـملى دائمـا فى كل وقت بـأيسـر كلمـة وأوفـر مجـهود، واعلمى دائمـا وأبدا أن زوجك «طفل كبير» يشتـاق إلى التـدليل والدلال، وبوسـعك أن تهبى له الكثـير من ذلك دون أن تنفـد خزائنك، فإن لمسة رقيقـة منك على رأسه كفيلة بأن تدخل إحسـاسـا وشعورا بالحب يسرى فى أوصاله.



يحدث فى ليلة الزفاف

هناك ممارسات خاطئة قد تحدث فى ليلة الزفاف منها ما يلى:

١- يتم شحن رأس الشاب وعروسه بمعلومات وتصورات عن ليلة الزفاف، بدرجة تحدث قلقًا وخوفًا شديدًا من هذه الليلة التى يفترض أن تكون من أسعد الليالى لكل من العروسين.

٢- معظم هذه المعلومات تكون خاطئة، وكثير من التصورات مرعبة غير حقيقية، وكأن الإنسان مقبل على امتحان عسير احتمالات الفشل فيه أكبر من احتمالات النجاح.

إن مَنْ يتوقع الفشل أو يخافه يفشل والخوف يؤدى إلى القلق، ويزيد احتمالات الفشل.

٣- وتعتبر المعلومات الصحيحة ضرورية للعروسين، بشرط أن يعرفاها من مصادرها السليمة، كالكتب العلمية المبسطة، أو سؤال الطبيب المختص، واحذر من هذه المعلومات الخاصة من صديق أو قريب، أو من كتاب مجهول المؤلف، أو مؤلف غير متخصص.

البداية المشتركة الصحيحة لليلة الزفاف

هناك بداية مشتركة صحيحة لليلة الزفاف يمكن إيجازها فى النقاط الآتية: -

١- يجب أن يكون بين الخطيبين نوع من الألفة والمودة، فلا يقدمان على الزواج، إلا إذا كان كل منهما يعرف الآخر معرفة شرعية شبه كاملة، فهذا يزيل أى خوف أو قلق أو حرج بينهما.

٢- لا مانع من أن يتحدثا عن ليلة الزفاف بعد عقد القران، وأن يتبادلا

المعلومات الصحيحة، والأفضل أن يقوما معًا بقراءة كتاب واحد عن الزواج، لكى يكون مصدرا لمعلومات واحدة.

٣- إن حديثهما المتبادل المشترك فى هذه الموضوعات يزيل القلق تمامًا، حتى يصبح الأمر عاديًا، وفى كثير من الدول عيادات لمعالجة تلك الأمور، ولتوجيه الشباب، والإجابة عن التساؤلات من بداية الحياة الزوجية.

٤- ليلة الزفاف معناها بداية الحياة المشتركة تحت سقف واحد.

٥- بداية الحياة المشتركة لا تعنى بالضرورة بداية العلاقة الخاصة، فذلك أمر يمكن أن يتم فى أى وقت آخر، فيجب أن تترك ليلة الزفاف لمعناها الحقيقى، ولا نجعلها تختلط بأشياء أخرى.

ففى ليلة الزفاف يشارك العروسان الأهل والأصدقاء الفرحة، ويصاحب ذلك إجهاد ذهنى وجسدى وبعدها تبدأ الرحلة المشتركة، متعددة الجوانب وأحد جوانبها العلاقة الجسدية، التى لا يجب أن تبدأ فى أول ليلة، إذ لابد أن تتم بشكل تلقائى وطبيعى.

٧- العلاقة الزوجية منذ الليلة الأولى إنها علاقة نفسية جسدية أو عاطفية جسدية، وليست جسدية محضة، ولذلك فإن الألفة والحب والطمأنينة هى ضرورات لابد أن تسبق لبدء هذه العلاقة ولكى تمهد لها.

٨- يتعرف أى اثنين، فى ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة لمتاعب ومشاكل فلا بد من البداية أن يكون العريس وعروسه على استعداد لذلك.

٩- فلتكن ليلة الزفاف نقطة انطلاق فيها ينسى الطرفان كل ما فات، ويتطلعان لحياة جديدة، يسعى فيها كل طرف لإسعاد الآخر، فالزواج رحلة كفاح.

١٠- الأجمل أن تكون البداية بسيطة متواضعة.. وكل يوم فى عمر الزواج هو تعميق للمودة والحب.. والاحترام المتبادل يضمن بداية سليمة واستمرارًا ناجحًا.

العروس الخجولة

على الرغم من أننا فى القرن الحادى والعشرين وعصر الإنترنت والفضائيات المفتوحة إلا أن هناك خجلا للعروس من اللقاء الجنسى الأول وهو أمر طبيعى بحكم عذريتها وشرقيتها وهو أمر يُسعد الأزواج لأنه يشير إلى العفة والنقاء، ولكنه على الجانب الآخر وإن كان الزوج يرحب بهذا الخجل فى البداية إلا أنه لا يرحب به باستمرار، بمعنى أنه يود أن يكون للعروس دور إيجابى فى اللقاء الجنسى الأول ولا تكون مجرد جسد يشاطره متعة الجنس فى صمت وخجل.

وهذا الخجل الزائد قد يكون راجعًا إلى الجهل الجنسى والمفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمعاشرة الجنسية بين الزوجين والتى تعتبر أن الزوج دائما هو المسئول الأول والأخير عن اللقاء الجنسى من البداية إلى النهاية، أما الزوجة فالمفروض أن تظل «مكسوفة» من دون أية مشاركة إيجابية لا بالقول ولا بالفعل وإلا اتهمت بالفجور.

ولتصحيح هذا المفهوم الخاطئ أؤكد لك عزيزتى الزوجة الصغيرة أن الجنس مشاركة وليس عملا انفراديا، فليس من المعقول أن نلقى بكل المهمة على طرف ونلغى دور الطرف الآخر أو نحرمه من التعبير عما يسعده ويرضيه علاوة على ذلك تفقد المعاشرة الجنسية جزءا كبيرا من حرارتها ولذتها حتى بالنسبة للزوج نفسه وذلك لغياب دور الزوجة الذى يتمثل فى أحاسيسها وما تقوله وما تفعله، بصرف النظر عن جسدها الذى تطرحه أمام زوجها ليفعل به ما يشاء ذلك الدور المهم الذى يبعث فى الزوج كل أسرار المتعة وإحساسه برجولته ويمنحه السعادة التى ينشدها.

فلا تخجلى أيتها العروس من إظهار انفعالاتك، فليس فى ذلك آبدًا تعد على كرامتك وكبريائك أو فضيلتك على الإطلاق.. بل العكس هو الصحيح، لأن مثل هذه الأشياء تسعد الزوج، فالكلمات المعسولة تعطى للجنس مذاقه الشهى وتلهب من حرارته.



حقائق لابد منها

ليلة الزفاف بالنسبة للعريس أو العروس هى تغيير جذرى فى حياتهما وهى انتقال من مرحلة من مراحل الحياة إلى مرحلة أخرى جديدة ولكل جديد رهبة مهما كان هذا الجديد شيئًا مغريًا وشيئًا يتمناه الإنسان طول حياته ويسعى إليه.

والإلمام ببعض الحقائق عن تكوين جسم المرأة والرجل ووظائف الأعضاء ضرورى جدا للطرفين، لأنه للأسف قد يعيش زوجان جديدان أيامًا أو شهورا فى قلق عنيف نتيجة عدم الإلمام بما يجب أن يمارس عند الزواج وذلك ناتج إما عن خجل من مناقشة هذه المواضيع أو جهل شديد ببعض الحقائق الجنسية لذلك فإن هناك حقائق لابد من معرفتها يمكن إيجازها فى النقاط الآتية: ـ

الحقيقة الأولى:

الملاحظ أن غشاء البكارة يتمزق فى معظم الأحوال بعد المعاشرة الأولى وينجم عن ذلك تواجده على هيئة زوائد لحمية يتضح شكلها أكثر بعد الولادة وفى معظم الأحوال يصحب تمزقه بعض الدم ولكن من الثابت علميًا أن تمزقه قد لا يصحبه دم على الإطلاق رغم العذرية الكاملة عند الفتاة ولعل الشائع عن نزول دم كثير أثناء فض غشاء البكارة ناجم عن العادة الخاطئة التى كانت وللأسف مازالت تمارس فى الريف من محاولة فض غشاء البكارة بالإصبع المحاط بمنديل وهى عملية غير إنسانية على الإطلاق، فضلاً عن أن غالبية الدم ينجم عن تمزقات وتسلخات فى فوهة المهبل ذاته وليس من غشاء البكارة كما يعتقد البعض، وفى بعض الحالات يحتاج فض غشاء البكارة للتدخل الجراحى لوقف النزيف الناجم عن التمزقات التى تحدث فى

جدار المهبل عند محاولة فضه بعنف.

وفض غشاء البكارة قد يصحبه ألم محتمل لبعض ثوان لذلك يجب ألا تُرهب الفتاة فى هذه اللحظة على الإطلاق.

ولا ننصح مطلقا مهما كانت الظروف بفضه بغير الطريقة الطبيعيه إذ إنه فضلا عن التمزقات التى تنجم عن ذلك يوجد أضرار أخرى مثل الانسداد الكامل لفوهة المهبل وحدوث تمزج بالشرج وحدوث بواسير شرجية ويجب على العروس ألا تتردد فى عرض نفسها على الطبيبة إن لاحظت وجود ألم باستمرار عند كل محاولة للمعاشرة بعد الليلة الأولى، فقد تلاحظ فى بعض الحالات أن سبب ذلك يرجع إلى أن معظم هذه الحالات يكون الغشاء فيها من النوع اللحمى الذى يمط دون أن يتمزق ويسبب آلاما باستمرار للعروس عند المعاشرة قد يتسبب عنها ضيق نفسى شديد، يزول فورا عند قطع الغشاء تحت مخدر عام بواسطة الطبيبة الإخصائية، وخوف الفتاة من الألم الناتج عن فض غشاء البكارة شىء طبيعى إلا أنه من النادر أن يتحول هذا الخوف إلى حالة عصبية تتقلص فيها عضلات الفخذين وأحيانًا سائر عضلات الجسم مما يستحيل معه المعاشرة ومثل هذه الحالات تحتاج إلى العرض على الطبيب ولا ينفع معها العنف إطلاقا.

ولابد أن يترك تمزق الغشاء جرحا أو جروحا تحتاج لبعض الأيام قد تمتد إلى أسبوع أو أكثر حتى تلتئم فى بعض الأحوال.

وفى حالة وجود هذه الجروح لابد من التوقف عن المعاشرة الزوجية لمدة خمسة أيام على الأقل حتى تلتئم الجروح، وإصرار الزوج على المعاشرة رغم وجود الجروح الناجمة عن فض غشاء البكارة يسبب آلاما قد تؤثر فى نفسية المرأة وقد تتخيل أن بها عيوبا خَلقية تجعلها غير طبيعية فى ممارسة حياتها الزوجية.

الحقيقة الثانية:

لا تحتاج العروس إلى غسيل داخلى «دش» للمهبل إلا فى حالة وجود التهابات فعلية، وهذا بالطبع يختلف كلية عن مداومة الغسيل الخارجى بالماء والصابون.

ويسمح للعروس بالغسيل الداخلى بواسطة «الدش المهبلى» بعد انقطاع الحيض أو فى اليوم التالى للعملية الجنسية، أما دوام الغسيل فيمكن أن يؤدى إلى جفاف أو تشقق المهبل وقتل البكتيريا النافعة الموجودة فى جدار المهبل لذلك يجب تجنبه إلا بأمر الطبيب ولفترة محدودة.

الحقيقة الثالثة:

توجد عند فوهة المهبل غدتان تفرزان سائلا هلاميا شفافا عند الإثارة الجنسية وذلك لتيسير المعاشرة الجنسية وانقضاء وقت كاف فى المداعبة بين الزوجين ضرورى لتنشيط هذه الغدد وإعداد العروس للعملية الجنسية.

الحقيقة الرابعة:

سيحاول الزوج فى بدء حياته الزوجية ممارسة الجنس فى أوضاع مختلفة تريحه وقد يكون معظمها متعب للزوجة، وعلى الزوجة بلباقة أن توضح لزوجها ما يريحها من هذه الأوضاع وما يتعبها وفى معظم الأحوال يتم الاستقرار على الوضع الشائع والطبيعى والمألوف.

الحقيقة الخامسة:

لعل كلا من الزوجين الصغيرين فى أى بلد شرقى وعربى على الأخص لا يتلقون ثقافة جنسية سليمة فى الوقت المناسب فتمتلئ أذهانهم ونفوسهم بالخزعبلات والأقاصيص والتهويلات وكثيرا ما يكون هذا سببا فى إفساد السعادة الزوجية المنتظرة.

الحقيقة السادسة:

هذه الليلة قد تكون من أكثر الليالى رهبة ورعبا فى حياة الزوجة الصغيرة فهى حسب ما تسمع تتوقع آلاما فظيعة وتخشى من النزيف وتخاف أن تصاب ببعض العوارض التى تفسد فرحتها بالزفاف وبليلة العمر، ولكن يجب أن تدرك الزوجة الصغيرة أن ليلة الزفاف لا تكون سببا فى حدوث النزيف إلا فى حالات نادرة جدا والمعتاد أن تتساقط نقاط قليلة من الدم وهذا ما يزعج بعض الأزواج ويجعلهم يتشككون ظلما فى زوجاتهم.

الحقيقة السابعة:

لا تسبب ليلة الزفاف ألما صارخاً إلا إذا كان رعب الزوجة وحالتها النفسية المضطربة سببا فى تقلص عضلاتها ومقاومتها للزوج، بينما هو يحاول وسط حيرته واضطرابه أن يثبت رجولته بطريقة فظة خشنة وعلى الزوجة الصغيرة أن تطمئن إلى أن الزواج بطبيعته لا يسبب آلاما شديدة وعليها أن تستخدم بعض المواد اللزجة مثل المراهم المطهرة وعلى الزوج أن يصبر ويشجع زوجته ويكتسب ثقتها فيزيل الخوف منها وعندها لا تحدث التقلصات التى تجعل الزواج كابوسًا مزعجا للزوجين معًا.

الحقيقة الثامنة:

كثيرا ما تخشى الزوجة الصغيرة حدوث الحمل بمجرد الزواج إذا كانت هى وزوجها لا يريدانه لأسباب تخصهما فيضيف ذلك عبئًا نفسيا عليها يجعل بداية حياتها الزوجية مليئة بالرعب والفزع ويمكن للزوجة الصغيرة أن تطمئن من هذه الناحية إذا بدأ الزواج فى الأسبوع السابق أو اللاحق للدورة الشهرية حيث تكون فرصة الحمل فى هذه الأوقات أقل ما يمكن وكذلك يمكن للزوجة الصغيرة أن تبدأ باستخدام أقراص منع الحمل قبل الزواج بشهر وتستمر فى الاستخدام لمدة ثلاثة أشهر ثم تعرض نفسها بعد ذلك على الإخصائية للتأكد

من ملاءمة الأقراص لها من عدمها وليس هناك أى ضرر فى الأحوال العادية من استخدام الأقراص لمدة ثلاثة أشهر وكقاعدة عامة لابد للزوجة الصغيرة أن تعرض نفسها على الإخصائية كل ستة أشهر فى حالة الاستمرار فى استعمال أقراص منع الحمل.. وبالعكس قد يحرص الزوجان الصغيران على الحمل أسرع وقت ويترقبان فى فزع موعد الدورة الشهرية.

ويجب أن تعلم الزوجة الصغيرة أن ٦٠٪ يحتجن إلى حوالى ستة أشهر للحمل، و٢٠٪ يحتجن إلى حوالى سنة كاملة، ولا داعى للقلق قبل مضى ستة أشهر، وكل ما ننصح به الزوجة التى ترغب فى سرعة الحمل هو توقيت «الاتصال» وأن يكون أفضل وقت هو فى الأسبوع الأوسط من الشهر عقب الدورة بـ (١٤ يوما)، حيث تتواجد البويضة فى الرحم فيكون احتمال الحمل أكبر ما يمكن.

الحقيقة التاسعة:

كثيرًا ما يحدث أن تصاب الزوجة الصغيرة باضطرابات فى الدورة الشهرية بمجرد زواجها فقد تتأخر الدورة نتيجة الانفعال النفسى وتعتقد الزوجة أنها حامل، ثم تفاجأ بالدورة تصل متأخرة أسبوعين أو أكثر.. وبالعكس قد يتكرر حدوث الدورة فى أوقات قصيرة وربما بكميات أكبر بما يشبه النزيف، وهذا كله ناتج بجانب العوامل النفسية من التجربة الجديدة التى يتعرض لها الجهاز التناسلى للزوجة الصغيرة وما يقترن بها من تغيرات ثم لا تلبث الأمور أن تستقر، ولنفس الأسباب قد تصاب الزوجة الصغيرة بآلام أسفل البطن والظهر تصاحب الدورة الشهرية أو تحدث فى وقت آخر من الشهر وخاصة إذا أفرط الزوجان فى علاقتهما الزوجية أثناء شهر العسل، وقد تصاب أحيانا أيضا الزوجة بحرقان أو ميل للهرش والحكة مع وجود إفرازات صفراء أو ملونة وهذا ينتج أيضا من الإفراط فى العلاقة الزوجية وعدم الاهتمام بالنظافة الشخصية ولابد من استشارة إخصائية فور ظهور هذه الأعراض.

اللقاء الجنسى الأول

لا يشترط عقب الزفاف أن يحدث اتصال جنسى مباشر، بل إنه من اللياقة ألا يبادر الزوج مباشرة وإنما يجب أن يقضى الزوجان بعض الوقت فى مداعبات. وقد لا يحتمل الزوج كل الإثارة، وهذا أمر طبيعى لا يدعو للقلق والأفضل أن يتحلى الزوج بالثبات النفسى بمعنى ألا يدع نفسه تتجرف سريعًا وراء الإثارة الحسية، ولا داعى لاستخدام الأقراص المخدرة.



نداء للأزواج

أيها العريس الجديد لا تتسرع فى طلب الجنس، وليكن التمهيد بالقبلة الأولى، فهذه القبلة هى أول حدث وهى التمهيد الطبيعى واللائق، ولذلك فإنه من الطبيعى والمنطقى ألا يهمل الزوج أهمية هذا الحدث البسيط، فلا يجعله يمر على عجل أو يتم بشىء من الاندفاع أو العنف، وإنما من الواجب أن يهىء له جوّا شاعرياً يحيط من خلاله العروس بكلمات الحب والغزل ويشعرها بالألفة والحنان.

وهذه القبلة الأولى أو هذا التمهيد الطبيعى قد يكون له أهمية فى نفوس بعض الرجال، ولكنه فى الحقيقة له أهمية كبرى عند النساء إذ إنه من الصعب أن تستجيب المرأة مباشرة دون إحساس مسبق بشىء من الألفة والمودة، وهذا ينطبق على المعاشرة الزوجية بصفة عامة، فما بالنا بالليلة الأولى من ليالى شهر العسل.. أو ما نسميها بليلة العمر.

وهذا النداء لكل زوج.. لا تتسرع أيها الزوج فى طلب الجنس قبل أن تتهيأ العروس نفسيًا لذلك، وتستدل على ذلك بإحساسك بالانسجام النفسى وزوال الرهبة تدريجيا عندها من الجنس، والخطوة التالية بعد أن يتم التهيؤ النفسى لدى الزوج وعروسه للقاء الجنسى يأتى دور المواجهة الجسدية والتجرد من الملابس وهذه الخطوة لابد أن تتم تدريجيًا وبشىء من الحرص بحيث لا تتكشف العورات بوضوح وهذا بالتأكيد ينطبق على الزوج أكثر مما ينطبق على الزوجة.. والنصيحة هنا أن يتم ذلك فى ضوء خافت وأن يكون التجرد من الملابس الداخلية تحت غطاء الفراش أى أنه من الأفضل فى اللقاء الجنسى الأول، وحرصًا على مشاعر العروس أن يكون التعرف على

شكل الأعضاء الجنسى بحاسة اللمس أكثر مما يكون بحاسة النظر.

واعلم أيها الزوج الحديث أن الزوجة الحديثة قد لا تخجل من ممارسة الجنس نفسه، ولكنها تظل لفترة طويلة تشعر بخجل بالغ من عملية التجرد من الملابس قبل ممارسة الجنس.



مشاكل يوم الزفاف

قد تمت الليلة الأولى بسلام وأمان وبدون مشكلات فى أغلب الزيجات وهو ما نتمناه لكل عروسين، ولكن أحيانًا تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ويصادف العروسان بعض المشاكل التى قد تكون طارئة لا تلبث أن تنتهى بمرور الأيام وزيادة الألفة ما بين الزوجين، ومنها ما يتطلب العرض على إخصائى بدون تردد.

مشاكل اسمها الانتصاب:

للاضطرابات الجنسية سواء من جانب الزوج أو الزوجة أسباب عديدة قد تكون نفسية مؤقتة سرعان ما تزول بزوال السبب المؤثر وقد تكون عضوية يمكن علاجها باتباع تعليمات الطبيب المتخصص، تكون المشكلة عبارة عن مفاجأة بالنسبة للزوجة إذا لم يكن لديها فكرة مسبقة عن ذلك الاضطراب، وقد تعكر هذه المشكلة صفو حياتها وليس مجرد «الليلة» إذا لم يكن لديها القدر الكافى من المعلومات الصحيحة عن ذلك الاضطراب الذى يمكن أن يتعرض له الزوج وخاصة فى ليلة الزفاف الأولى.

ومن أكثر الاضطرابات التى يمكن أن تحدث للزوج وتحدث أثرًا نفسيا بالغ السوء فى نفسية الزوج أولاً ونفسية الزوجة أيضًا هو «عدم القدرة على الانتصاب» الذى ينقسم إلى قسمين: الأول - هو عدم القدرة على الانتصاب الكامل أو عدم القدرة على الانتصاب نهائيا وهو ما يطلق عليه الضعف الجنسى أو «العنة».

و«العنة» فى اللغة تعنى عجز الرجل عن القيام بالجماع بالطريقة السوية لعدم قدرته لمرض يصيبه ويقال إنه «عنين» كما يقال أيضًا فى اللغة «امرأة

عنينة» أى غير قادرة على إسعاد زوجها جنسيّاً بسبب عدم اشتهائها للجنس.

وعلى ذلك فإن التعريف اللغوى للعنة صار يجمع ما بين حالة العجز مع وجود الاشتهاء كما هو حال الرجال الضعفاء جنسياً وعديمى القدرة على الانتصاب وبين حدوث عدم الاشتهاء دون عجز كما هو الحال فى الزوجة الباردة جنسياً وغير القادرة على إسعاد زوجها جنسيًا، ولكن التعريف العلمى «للعنة» له شأن آخر فهو يطلق على الرجال فقط وفى حالة عجز الزوج فقط عن القيام بواجباته الجنسية بصورة سوية، وذلك بسبب العجز عن الانتصاب الكامل والقوى أو عدم القدرة على الاحتفاظ بذلك الانتصاب لفترة القيام بممارسة الجماع.

أسباب ضعف الانتصاب:

إذا كان الزوج فى ليلة العمر التى ينتظرها قد أعد العدة لتحقيق أحلامه التى ظلت تراوده طويلا فى فتاة أحلامه التى سيضمها إلى صدره فى حنان والقدرة على إطفاء النار التى تعتريه، فالرغبة موجودة لديه ويبقى السؤال: ما الذى يحول إذن فى حالة وجود الرغبة دون حدوث الانتصاب؟

الإجابة التى أجمع عليها علماء النفس والاجتماع والأساتذة المتخصصون فى علاج أمراض الذكورة هى أن هناك أسبابًا مباشرة وأسبابًا غير مباشرة..

والأسباب المباشرة ترجع أولا لما أسموه بالأسباب العضوية التى تم تقسيمها إلى قسمين: أسباب عضوية عامة مثل الإنهاك الشديد نتيجة المجهود المبذول فى الإعداد ليوم الزفاف وسوء التغذية وإهمالها خاصة فى الأيام السابقة ليوم الزفاف ووجود أحد الأمراض التى يمكن أن تؤثر تأثيرًا بالغا فى عملية الانتصاب وزيادة معدلات تأثير هذا المرض فى ليلة الزفاف مثل مرض السكر وأمراض القلب والضغط.

وهناك أسباب موضوعية قد تكون هى السبب المباشر لعدم حدوث

الانتصاب مثل العيوب الخَلقية فى التكوين التشريحى للجهاز التناسلى والتى كثيرًا ما تكون مصحوبة بصغر حجم القضيب، فى هذه الحالة لا يكون عدم الانتصاب ظاهرة مؤقتة على الإطلاق، وقد يكون عدم الانتصاب راجعًا إلى وجود اضطرابات هرمونية لدى الزوج أو تضخم البروستاتا وأغرب سبب يمكن أن يؤدى إلى ضعف الانتصاب هو التعرض طويلا لإثارة جنسية دون إشباع.

وعلى كل لا يمكن أن تحكمى على الحالة الحقيقية لعدم القدرة على الانتصاب فهل هى مؤقتة أم دائمة من أول ليلة إلا إذا كان هناك ما يمكن أن يصارحك به زوجك إذا كان لديه سبب لتلك الحالة.

ويؤكد أطباء الذكورة أن هناك أسبابًا أخرى لضعف الانتصاب عند الأزواج فى «ليلة الدخلة» منها تناول العقاقير المهدئة أو المنومة وخاصة فى الأيام السابقة للزفاف من أجل عدم الانفعال والمحافظة على هدوء الأعصاب!! وكذلك التدخين المسرف وتناول المخدرات والمسكرات المحرمة شرعًا والتى تؤدى فى النهاية إلى عدم القدرة على الانتصاب وليس العكس كما يعتقد الكثيرون.

بينما يؤكد علماء النفس والاجتماع أن الأسباب النفسية هى العامل الرئيسى لعدم الانتصاب فى الليلة الأولى للزواج وأن ٩٠٪ من حالات عدم القدرة على الانتصاب فى ليلة الدخلة كانت لأسباب نفسية قد تكون بسبب عدم الثقة فى النفس والقيام بالمهمة على أكمل وجه والخوف من الفشل أو عدم الرغبة الحقيقية فى الزواج أو غيرها من العوامل النفسية الكامنة فى نفس الزوج وتؤدى به إلى حالات انفعالية تؤدى إلى عدم حدوث الانتصاب، والأغرب، من هذا كله أن الفرح الشديد يؤدى أيضًا إلى عدم حدوث الانتصاب، ولكن الشىء المطمئن جداً أن معظم الحالات التى تكون بسبب عوامل نفسية لا تلبث أن تشفى وتزول بزوال المؤثر.

وهناك حالات من ضعف الانتصاب أو عدم القدرة على استمرار الانتصاب تكون الزوجة فى ليلة الدخلة هى السبب المباشر لها وأهم تلك الحالات هى حالات الزوج الحساس الذى يزول انتصابه إذا زادت ممانعة زوجته له عن الحد المعقول، فهو يعتقد أن ذلك رفض له وليس دلالاً على الإطلاق.

وكذلك الزوجة التى تستسلم لذلك الزوج الحساس فى سهولة غير متوقعة هذا، بالإضافة إلى «العنة» التى يكون سببها التعبير عن الضيق بطريقة إيجابية.

وهذه الأنواع من الاضطرابات التى تؤدى إلى ضعف الانتصاب أو زواله قد تحدث أثناء فترة الاستثارة، فقد يمتنع كلية أثناء الاستثارة أو قد يظهر ثم يختفى فيتعذر «الإيلاج»، وقد يحدث أثناء اللقاء الجنسى الفعلى.

وننصح بالتمهل لعدة أيام قبل أن تقررا العرض على إخصائى ولابد من اختيار إخصائى كفء يبدأ بدراسة الحالة بعناية كاملة والدراسة هنا ليست مجرد الاستماع إلى الشكوى فى دقائق وتوجيه القليل من الأسئلة، ولكن عن طريق التقييم الكامل للحالة من الناحية النفسية والعضوية وعلاج ما إذا كان السبب عضوياً وجسدياً بسبب الأنيميا أو نقص الفيتامينات أو إفرازات الغدة الدرقية أو أن السبب التعب والإنهاك والقلق.

ولعل أفضل علاج هو ذلك الذى يعيد الثقة إلى الزوج بقدرته الجنسية كى تظفرى بنجاح فى الليالى المقبلة.



مشاكل خاصة بالزوجات ليلة الزفاف

هناك مشاكل خاصة بالعروس قد تواجهها ليلة الزفاف.. فما هى أهم تلك المشاكل وكيف تتصرف فيها العروس؟!

أهم المشاكل التى يمكن أن تواجه الزوجة منذ الليلة الأولى وتؤثر على استمتاعها مع زوجها بحياة جنسية طبيعية مشاكل يكون مصدرها الزوج نفسه وهناك عدد آخر من المشاكل يمكن أن تواجه الزوجة وتكون هى مصدرها ويمكن أن تؤثر بالتالى على استمتاعها مع زوجها بحياة جنسية طبيعية، ويمكن إيجاز أشهر المشاكل الخاصة بالعروس ليلة الزفاف فيما يلى:

البرود الجنسى «قلة الرغبة الجنسية»:

عدم وجود الرغبة الحسية أو قلتها عند الزوجة منذ الليلة الأولى شىء مزعج جداً للزوج الذى حلم بهذا اليوم وأعد عدته له.

وعلى الرغم من أنه من المعروف علمياً وعملياً إن بدء الحياة مع عروس بكر ليس لها خبرة سابقة بالمسائل الجنسية ليس بالأمر السهل على الإطلاق، لأن الزوج سيلقى فى البداية مقاومتين الأولى نفسية وهى الخوف والثانية بدنية وهى بكارة العروس.

ونحن نسلم جميعًا بالمقاومة النفسية التى لا تخلو منها أى فتاة مهما بلغ حبها الشديد لعريسها ومهما كانت ثقتها فيه ومهما بلغت معلوماتها النظرية عن الزواج فهذا شىء طبيعى فى تكوين الفتاة العذراء.

ونحن نعلم وندرك أن الخوف الطبيعى للفتاة يوم الزفاف يخفى مقاومة لا تدركها الفتاة وله معان وأسباب أعمق من الخوف من الآلام الجسدية، لأن

إزالة البكارة تعنى بالنسبة لها الانتقال من مرحلة إلى أخرى ودخولها فصلاً جديدًا من أهم فصول حياتها كأنثى وتحولها من فتاة إلى امرأة.

ولكن نتحدث عن البرود الذى يمكن أن يقابل الزوج بعد نجاحه فى إزالة غشاء البكارة وبذله قصارى جهده فى التمهيد للملامسة الأولى، وذلك بالتدليل والعناق والمداعبات والتقبيل واللمس الخفيف وإظهار الإعجاب والشعور الرقيق ويقابل بعدم إظهار الرغبة المطلقة فى النشاط الحسى والاستمتاع به.

وقد تكون هذه المشكلة ثانوية ومؤقتة ترتبط بتلك الليلة فقط نتيجة إجهاد الزوجة أو وجود ألم نتيجة فض غشاء البكارة ولا يمكن الحكم على الزوجة بأنها تعانى من البرود الجنسى منذ الليلة الأولى.

والحقيقة التى لا يمكن إنكارها فى مجتمعنا الشرقى هى وجود عدد من الزوجات الباردات يزيد على عدد أولئك الشهوانيات ويقال إن ذلك يعود إلى حضارة التمدن والتبرج.

والمشكلة الحقيقية التى يعانى منها الأزواج إذا ما تزوج أحدهم زوجة باردة تكون فى الإحساس الناقص دائمًا التى تكتمل بالمشاركة النفسية والجسدية فى آن واحد لأننا لنفرض أن زوجة باردة باشرت عملية الاتصال الجنسى لإرضاء زوجها ليس إلا فلا هى تكون مدركة للوضع ولا زوجها عارفًا بأصل المشكلة التى تشكل عقبة فى حياته، بل يعتبرها غير محبة له ليس إلا.

ولكن إذا لم يتم مواجهة المشكلة بالعلاج ستظل الزوجة أيضًا محرومة من المتعة، تشعر فقط بإثارة ومتعة زوجها، ولكنها لا تصل إلى الرغبة الكاملة مما قد يدفعها إلى كراهية ممارسة الجنس الذى لا تَجنى منه سوى العذاب.

فإذا ما عانت أى زوجة من البرود أو قلة الرغبة الجنسية أو عدم الوصول إلى النشوة الكاملة من ممارسة الجنس لابد من عرض الأمر على الإخصائية

الفاهمة الحاذقة، لأن النتائج النفسية الناجمة عن الشهوة الناقصة للزوجة لا يقل ضررها عن النتائج الجسدية عليها، لأن الزوجة فى هذه الحالة تكون مجرد وسيلة كى ينال الزوج مقصده من الاتصال، ولو أنه لم ينله كاملاً غير أنه يترك الزوجة فى مأساة فالألم ليس من الجوع الجنسى فحسب، بل يجعلها تكره الحياة الزوجية التى أناطت بها واجبًا لا يتفق ونشاطها الحسى الحقيقى وعنفوانها الجنسى الذى لا يستعمل الاستعمال الصحيح.

ومن هنا تبرز كراهية الزوجة للحياة الجنسية والزوجية. ولا نتعجب إذا ما وجدنا معظم الزوجات المتعطشات جنسيًا واللاتى يعانين من البرود يدفعهن الإخفاق فى الغالب إلى ممارسة العمل الاجتماعى والانخراط فى عمل المؤسسات الخيرية والأهلية لتعود منهكة القوى غير قادرة على فعل أى شىء.

وللبحث عن العلاج لابد من معرفة السبب، وهكذا أمكن لعلماء النفس والاجتماع أن يحددوا الأسباب الرئيسية التى أدت إلى قلة الرغبة عند الزوجة الشابة التى تمارس الجنس لأول مرة ليلة الدخلة فى عدة أسباب أهمها التنشئة الاجتماعية القاسية والتربية الشديدة من الأسرة التى كانت تؤكد على الفتاة بأن الإثارة الحسية والمتعة الحسية كلها أشياء قذرة فى غير مستوى الإنسانية.

وسبب آخر عكس السبب الأول تمامًا وهو أوامر الأسرة التى اعتادت تلك الفتاة على عدم إيقاظ مشاعرها وقد يكون السبب الإصابة بمرض عضوى أو الإرهاق والإعياء والتعب أو تناول بعض الأدوية التى تسبب حالة الهدوء الجنسى غير العادى للمرأة والعلاج فى المبادرة بالنشاط الحسى مع الزوج بدلاً من الاكتفاء بالتأمل.

أما عجز الزوجة عن بلوغ ذروة اللقاء مهما تفنن زوجها لإثارتها فقد حدد علماء النفس والاجتماع عدة أسباب لذلك من أهمها التربية القاسية

قبل الزواج واتخاذ الزوجة لدور سلبى تمامًا أثناء التمهيد والمداعبات والتركيز على دور الزوج والاعتماد عليه أثناء العملية الجنسية أو الغضب على الزوج وتعمد عدم إمتاعه.

وهناك سبب أخير لبرود الزوجات وهو إدمان العادة السرية لسنوات طويلة بحيث يصبح مهبلها قليل الحساسية ولا يعود إيلاج القضيب فيه يشعرها باللذة مما يجعلها تهمل العلاقة الزوجية الجنسية وتصبح ثلجية المزاج.

ونهمس فى أذن كل زوج تكون زوجته مصابة البرود بأنه ظاهرة مؤقتة إذا ما كان علاجها الصبر والحب مع مهارة الطبيبة.

وعلى الرغم من تأكيد علماء النفس والاجتماع على أن معظم حالات البرود الجنسى فى الليلة الأولى على وجه الخصوص سببها نفسى بسبب الخوف أو التردد أو عدم الخبرة السابقة بالعلاقة إلا أن الدراسات العلمية الأخيرة أكدت على أن سبب برود بعض الفتيات فى الليلة الأولى يعود إلى ممارستهن للعادة السرية وفقدانها اللذة التى كانت تستمتع بها مع نفسها مما يجعلها تستسلم لزوجها فى الليلة الأولى فى آلية بلا حس ولا عاطفة.

عزيزتى العروس حاولى بقدر استطاعتك الاستجابة لزوجك وقبل أن يتهمك بالبرود أفهميه أنك من النوع الهادئ الذى ليس له خبرة وأن طبيعتك الهادئة هذه تحتاج إلى مدة أطول للاستثارة، وأن العنف والاندفاع فى منذ الليلة الأولى لن يعطيك ما تتمنينه ولن يجعله يشعر بالاستجابة المطلوبة منك.

كونى صريحة قبل أن يصبح هذا الاتهام بالبرود شماعة لتعليق أخطاء الزوج مستقبلاً.. فالصراحة منذ اللقاء الأول تغنى كثيرًا عن مشاكل لا حصر لها يمكن أن تحدث مستقبلا إذا لم تضعى النقاط فوق الحروف منذ الليلة الأولى.

آلام فى يوم الزفاف

جرت العادة على أن المداعبات والملاطفات والتمهيد الجيد يجعل من اللقاء الأول متعة مهما كانت الظروف، ولكن قد تشعر الزوجة بآلام لا تحتمل عند اللقاء الأول.

وعلى الرغم من أن الشكوى من ضيق المهبل أمر قليل الحدوث ولكنه أمر وارد ويصبح مشكلة منذ الليلة الأولى من ليالى الزواج.

والحقيقة أن هذا الضيق فى بعض الأحيان يكون إرادياً فى فتحة المهبل والثلث الأمامى من قناة المهبل وقد يشتد الضيق أيضًا، وتكون هذه الظاهرة واضحة عند الفتيات اللاتى عانين من تربية شديدة وقاسية تصور لها الجنس على أنه عملية حيوانية من الطراز الأول.

وقد يحدث انقباض عضلات الجهاز المهبلى بتأثير زيادة الحساسية فى الأعضاء التناسلية.

وقد يكون المهبل ضيقًا بطبيعته وإذا لم يكن لذلك أى سبب معروف فيجب الرجوع إلى الطبيبة المختصة.

ويجمع أطباء النساء مع علماء النفس على أن ضيق المهبل والآلام الناتجة عن الجماع منذ الليلة الأولى تعتبر الأسباب الخَلقية الأكثر حدوثا والأقوى أثرًا، أما السبب النفسى فيكاد ينحصر فى الحالات الخاصة بالزوجات اللاتى يخشين الجنس بعد فض غشاء البكارة، وعموما أجمع الأطباء على أن ضيق المهبل إذا كان ناجمًا عن أسباب جسدية فإن علاجه يعتبر سهلاً للغاية ويكاد ينحصر فى علاج التهابات غشاء المهبل ومداواة جروح غشاء البكارة.

بينمـا إذا كان السـبب نفسـيـا فـقـد يحـتـاج الأمـر إلى بعض الوقت مع الإخصائية النفسية للتغلب على السبب النفسى.

ويسمى البعض تشنج عضلات الحوض المهبلى تشنجا قويا والعلاج يكون بالتعاون ما بين الإخصائية النفسية مع الإخصائية النسوية.

وهناك سبب آخر يمكن أن يكون مؤثرًا ومؤلمًا عند أول لقاء جنسى وهو يتعلق بالمهبل أيضا، ولكن هذه المرة يتعلق بإفرازات المهبل التى تكاد تكون منعدمة وهو ما يطلق عليه اسم الجفاف المهبلى وقد يكون السبب فى ذلك الجفاف أحد أمرين، إما أن يكون الزوج قد تعجل قبل حدوث المداعبة والملاطفة وعمليات التمهيد اللازمة لإدخال الزوجة إلى عالم الحس الجنسى وعدم استثارتها بالقدر الكافى، ومن ثم فالزوجة فى هذه الحالة لا تكون مستعدة بالقدر الكافى، ومن ثم فالزوجة فى هذه الحالة لا تكون على استعداد نفسى تام للاتصال الجنسى، والسبب الآخر قد يكون راجعًا إلى وجود نقص فى هرمون الاستروجين عند الزوجة حيث ثبت أن نقص إفراز هذا الهرمون يؤدى إلى قلة خروج هذه الإفرازات الملينة للمهبل.

ويمكن لتفادى الآلام فى الليلة الأولى أن تقوم الزوجة بوضع الكريمات الطبية الملينة التى تساعد.

ولابد أن نؤكد من البداية أن تكرار حدوث الألم عند العروس عند كل لقاء جنسى ظاهرة لا يمكن السكوت عليها أو إهمالها ولابد من عرض العروس على الإخصائية فى أقرب وقت ممكن.



الفصل الثانى

شهر عسل بدون ازعاج

شهر العسل هو البداية الحقيقية للحياة الزوجية وأفضل شهر عسل هو الذى تشتركين فيه أنت عزيزتى الزوجة مع زوجك فى تخطيطه ورسمه بمهارة وإتقان.

وليكن شهر راحة واستجماما وبهجة واسترخاء..

والتفاصيل فى سطور هذا الفصل.

مكان شهر العسل

أين يذهب العروسان لقضاء شهر العسل هل يذهبان خارج البلاد أم يقضيانه فى فندق أم فى منزلهما؟

يمكن إيجاز الإجابة فى النقاط الآتية:

١ـ كل رجل عاقل لا يوافق على قضاء شهر العسل فى مكان آخر غير بيت الزوجية.

٢ـ وهو يرى أن يصاحب بيته، ويبدأ حياته الزوجية مع بيته الدافئ العزيز الذى سيلازمه مدى الحياة.

٣ـ ولا يريد أن يبدأ زواجه فى فندق (فى بيت غريب) وفى حياة لن يعيش فيها عمره.

٤ ـ شهر العسل الحقيقى هو الذى نعيش معه فى حياتنا العادية فى بيتنا العادى، دون تكلف أو تغيير أو تبديل أو تزوير فى الأساليب اليومية.

٥ ـ شهر العسل هو الشهر الذى نتعارف فيه، أنا وزوجى، ونحن وبيتنا، ونحن وأيامنا العادية، ونحن وأساليب حياتنا اليومية المألوفة، فلماذا نُدخل فى حياتنا العادية فى شهر العسل أمورًا وأشياء غير عادية وغير مألوفة!

٦ ـ فالأفضل أن يلازم الزوجان البيت الجديد الذى سيقدم لهما أحلى ذكريات، والذى يحفظ لهما أجمل المناسبات طوال الحياة.

٧ـ ولكن قد لا يكتمل بيت الزواج حتى يوم الزفاف (بسبب تأخر وصول حجرة النوم أو سخان الحمام، أو فرن المطبخ، أو، عدم دخول الكهرباء أو الماء)، فيضطر الزوجان إلى قضاء شهر العسل (كله أو بعضه) فى فندق أو

بيت آخر، أو فى رحلات فى المشاتى الدافئة (الأقصر وأسوان)، أو فى المصايف المنعشة الباردة على الساحل الشمالى، وفى أوروبا أو أمريكا.

اختيار المكان

يتم اختيار مكان شهر العسل (أو رحلته) قبل موعد الزفاف بوقت كاف، وحسب ظروف العريس المالية، فواجب الرجل العريس أن يعد كل تكاليف شهر العسل ويبقى لديه ما يكفى لاستكمال بيته الجديد والإنفاق على أسرته الجديدة.

ولا تصلح الرحلات الطويلة لعروسين فى شهر العسل، لما تنطوى عليه من مشقة السفر والترحال والتنقل بين الفنادق، وإعداد الحقائب، وإخراج محتوياتها فى كل انتقال، مما يرهق العروسين ويعوقهما عن الاستمتاع بشهر العسل وتجاربه الجديدة.

وتجب مراعاة النقاط التالية عند اختيار المكان أو الرحلات الخاصة بشهر العسل.

١ ـ مقدار المال الذى تنويان إنفاقه فى هذا الشهر.

٢ـ طول شهر العسل (المدة المحددة للذهاب والعودة).

٣ ـ أنواع النشاط المشترك المحبب التى تمتعكما معًا إمتاعًا كثيرًا.

٤ ـ مقدار الحركة والسفر والتنقل والترحال.

٥ ـ فرص الراحة والاستجمام، والتسلية والترفيه.

٦ـ رحلات قصيرة غير متعبة بالسيارة.

٧ ـ الذهاب إلى النوادى الرياضية والملاعب التى يهتم "العروسان بألعابها

اهتمامًا مشتركًا.

٨ ـ اختيار مدينة تعج بالمسارح والمعارض والحدائق إذا توافر المال للعروسين.

٩ ـ رحلات قصيرة مع الإقامة فى خيام أو مساكن وقتية، لا يحتاج فيها العروسان دائمًا إلى التغيير لمسايرة البيئة المتغيرة.

زيارات الأقارب والأصدقاء

ينبغى ألا يفاجئ الأقارب والأصدقاء العروسين بزيارات مفاجئة فى أثناء شهر العسل.. ولا يصح أن يفكر عروسان فى الذهاب إلى مجموعة من الأصدقاء لتسليتهما، فهذا أسوأ تفكير.

إن الغرض من شهر العسل هو إتاحة الفرصة لانسجام العروسين وتوافقهما، وليس إتاحة الفرص للتسلية، وتعقب الأقارب لهما، أو تعرفهما بالأقارب.

شهر التسلية والمتعة

كلما خلا شهر العسل من التعقيد تطلب الأمر تزويد العروسين بألوان كثيرة من النشاط المسلى المشوق الذى يشغفهما ويستغرق وقتهما.

ويعرف كل من سافر فى رحلة طويلة بالقطار (ثلاثة أيام مثلاً) مع صديق لطيف، فى حجرة واحدة (ديوان واحد) أن اليوم الأول كان ممتعًا مشوقًا مسليًا جدًا، ولكن تتغير أحوال آخر اليوم الثالث حين تصاب هذه الصداقة بالإعياء والإرهاق أو الانتهاء.

وقد يظن العروسان (قبل شهر العسل) أن كلا منهما يود أن يرى الآخر طوال ساعات اليوم، دون حاجة إلى تنظيم لبرنامج النشاط المشترك طول النهار، ولكن ما أبعد هذا عن الواقع!

فليس فى الدنيا مخلوق جذاب ومشوق يستطيع أن يبعث الاهتمام ويثير الإعجاب والتشويق أربعًا وعشرين ساعة فى اليوم باستمرار لمدة عشرة أيام متوالية.

خطوات إعداد الحقيبة للسفر لقضاء شهر العسل

١ ـ لا تضعى نقودًا أو مجوهرات فى حقيبة السفر، إلا إذا ضمنت أن تكون الحقيبة بجوارك طول الوقت.. والأفضل وضع النقود والأشياء الثمينة فى حقيبة اليد.

٢ ـ ضعى فى حقيبة السفر مستلزمات مهمة جداً مثل:

أ ـ أدوية الإسعاف لعلاج الجروح والحروق وقطرة للعين وأدوية البرد والإسهال وأدويتك الخاصة، وفتاحة علب.

ب ـ زجاجة ماء نقى للشرب، إذا سافرت بطريق صحراوى.

ج ـ بعض الفواكه المغسولة جيدًا، أو زبادى بالفواكه (فى كيس).

د ـ قسمى ملابسك على حقيبتين صغيرتين أو متوسطتين (بدلاً من حقيبة واحدة كبيرة) حتى يمكنك حملها.

هـ ـ قبل ترتيب الحقيبة راجعى ملابسك المطلوبة وضعها أولاً كلها أمامك، لتحديد كل ما تريدين أخذه من ملابس وأحذية ومكملات الأناقة (إكسسوار).

وإذا ترددت فى أخذ الأشياء فاتركيها جانبًا حتى يستقر تفكيرك، بدلاً من وضعها فى الحقيبة ثم إخراجها بعد ذلك.

و ـ فى أسفل الحقيبة ضعى الجونلات والبنطلونات أولاً، ثم الملابس الخفيفة العلوية (مثل البلوزات) حتى لا تتكرمش وتتجعد.

وهذه الطريقة فى طى الملابس قد تغنيك عن كيها، خصوصًا فى

الرحلات التى لا تريدين فيها أخذ المكواة إذا كان الفولت الكهربى فى البلد المقصود غير مناسب.

ز ـ ضعى الأحذية فى كيس (أو أكياس) بلاستيك حتى لا تتبعث منها رائحة.

وعند وضع كيس الأحذية فى الحقيبة لاحظى أن يكون الكعب ملاصقًا لحائط الحقيبة حتى لا ينكسر الكعب.

ولا تضعى حذاء داكنًا قاتمًا (أسود أو أزرق) مع حذاء أصفر أو أبيض.

ق ـ ضعى أدوات التجميل فى كيس صغير، بدلاً من نثرها فى أرجاء الحقيبة، حتى لا تتعرض الأدوات للكسر فتلوث ملابسك.

ك ـ خذى مجموعة أكياس بلاستيك كبيرة، فقد تحتاجين إليها فى رحلة العودة لوضع الملابس المبللة أو غير النظيفة.

ح ـ لا ننصحك بشراء هدايا لأحد، ولكن إذا اشتريت بعض الهدايا فلا تضعى بعضها مع بعض، أو فوق بعض، وخاصة إذا كانت من زجاج، أو بورسلين، أو بلاستيك، والأفضل أن تدسى هذه الأشياء منفصلة متباعدة بين الملابس.

كى لا تضيع حقائبك

١ ـ ضعى اسمك واسم عريسك على الحقيبة من الخارج، ثم ألصقى بطاقة بالاسم ورقم تليفونك وعنوانك على الحقيبة من الداخل.

٢ ـ انزعى الأوراق الخاصة بالرحلات السابقة إن وجدت، حتى لا يحدث لبس أو خطأ.

٣ ـ اذهبى إلى المطار قبل موعد السفر بنصف ساعة (فى الرحلات الداخلية المحلية) وقبل موعد سفرك بساعة كاملة فى الرحلات الخارجية حتى يتوافر الوقت الكافى لوصول حقائبك إلى الطائرة ومتابعتها.

٤ ـ راجعى البطاقة المكتوبة على الحقائب لتتأكدى من صحة اسم البلد المقصود (الذى ثبته مسئول الشركة).. واحرصى على أن تكون البطاقة الملصقة بعيدة عن يد الحقيبة، حتى لا تنزع من الحقيبة نتيجة احتكاكها بالأيدى. واربطى يد الحقيبة بشريط أو شرائط ملونة واضحة اللون (أحمر، أصفر، أزرق).

٥ ـ ألصقى علامة مميزة أو إشارة ملونة على الحقائب (ورق ملون أو نسيج ملون بأشكال خاصة. مستديرة أو مستطيلة أو مربعة أو مثلثة) وخاصة إذا كانت الحقائب من الأنماط شائعة الاستعمال حتى لا تضيع بين الحقائب المتشابهة المماثلة.

٦ ـ عند تغيير الطائرة تابعى نقل الحقائب إلى الطيارة التالية حتى تصل معك على الطائرة نفسها إلى المكان المقصود، وحتى لا تتأخر الحقائب بضع ساعات لا بضعة أيام.

٧ ـ عند الوصول إذا كان فى استقبالكما شخص قريب أو عزيز لا تتركى حقائبك جانبًا وتتشغلى عنها بتحية المستقبلين.



شهر العسل فى الخارج

هل يقضى العروسان شهر العسل داخل البلاد أم فى الخارج؟!

الأفضل أن يقضى العروسان شهر العسل فى بلدهما المألوف المعروف.. ولكن إذا صمم عروسان على السفر للخارج نتيجة توافر الطاقة الزائدة والأموال الفائضة، فالواجب أن يتذكرا النصائح العملية التالية:

١ ـ لا تركبا من المطار سيارة غير سيارات الأجرة المعتادة.

٢ ـ لا تحملا نقودًا كثيرة، أو مجوهرات، أو مصوغات ذهبية ولا تحتفظا بها فى مسكنكما.

٣ ـ اتركا جواز السفر وتذاكر الطائرة والمصوغات والمجوهرات فى خزينة، تستأجرها بأجر قليل أو خزينة خاصة بالفندق الذى تقيمان فيه (أنت وعروسك) واسحب النقود من الخزينة بقدر حاجتك.

٤ ـ إذا كنت تقيم فى مسكن خاص، لا تفتح باب المبنى الخارجى (بوابة العمارة) لأشخاص مجهولين.

٥ ـ عند الخروج لشراء حاجتك لا تصحبا أى أصدقاء.

٦ ـ إذا أردت أن تفحص شيئًا فى النور الطبيعى خارج المحل، فلا تفعل ذلك، إلا إذا سمح لك البائع بشرط أن يحمل لك البائع بنفسه الشىء خارج المحل.

٧ ـ احتفظا بكيس البضاعة مع إيصال الدفع، مهما كان حجم البضاعة، لأنهما (الكيس والإيصال) الإثبات الوحيد بأنك دفعتما ثمن ما اشتريت

وبعض المتاجر يربط بالسلعة مادة صغيرة، لا يزيلها إلا مسلم البضاعة بعد الدفع.

٨ ـ ادفع قيمة البضاعة فى القسم الخاص بها، ولا تحملها لأقسام أخرى داخل المحل، حتى لا تتعرض لاتهامك بالسرقة.

٩ ـ تجنبا شراء أى شىء من راكب سيارة، يغريك بأنه أرخص، فالشىء قد يكون زائفا مزيفا أو مسروقا.

١٠ ـ لا تترك أكياس البضائع المشتراه من محل آخر، دون مراقبتها.

١١ ـ لا تترك حقائب اليد على الأرض أو على كرسى.

١٢ ـ لا تقبل خدمات يعرضها مجهول أو مجهولون.

١٣ ـ شدد رقابتك على أهلك عند عبور الشارع، لاختلاف اتجاه السير فى شوارع بعض المدن الأوروبية.

١٤ ـ احذرا النشالين، ومنهم من يرش رذاذًا على ظهر ضحيته، ثم يبدى رغبته لإزالة الرذاذ، لمحاولة السرقة.

١٥ ـ لا تترك عروسك لوحدها، إذا كانت لا تعرف لغة البلد الأجنبى.

١٦ ـ لن تستطيع العروس أن تأخذ معها بالطيارة كل ما تشتهى من ملابس، فشركات الطيران تسمح عادة للراكب بأن يأخذ معه حقائب لا تزيد وزنها على ٢٠ كيلو جرامًا بالدرجة الاقتصادية أو ٣٠ كيلو جرامًا بالدرجة الأولى، ولا توزن حقيبة اليد النسوية والمظلة والمعطف وغطاء للقدم وكاميرا صغيرة ونظارة وسلة لحمل الأشياء.

١٧ ـ لا تأكل حمامًا فى أوروبا، ولو زعم لك الناصحون أن الحمام يعاونك على الاستمتاع الحسى، فهذا الكلام خطأ ولم يتضح صوابه.

لا تأكل الحمام، مهما اشتدت شهيتك إلى أكله لأنه ممنوع أكله أو صيده، وقد اشتاق طالب مصرى (فى سويسرا) إلى أكل الحمام وشجعه أن الحمام موجود بكثرة فى أوروبا لأنه ممنوع أكله أو صيده.

وعندما شاهد الحمام يقف على نافذة غرفته، لم يستطع أن يقاوم حبه للحم الحمام، وأمسك بزوجين من الحمام وذبحهما، وبذلك أعد لنفسه وليمة.

وحدث هذا فى يوم الأحد، وكانت صاحبة المسكن الذى يقيم فيه بالخارج وحين عادت وجدت ريش الحمام فى سلة القمامة، فأبلغت الشرطة، وحكم عليه بغرامة مائة فرانك سويسرى، وهو حكم مخفف على أساس أن أكل الحمام مصرح به فى وطنه!

١٨ ـ واحذر أن يكون طعامك من لحم الخنزير وخاصة فى المطاعم والفنادق الكبرى، واسمه بالإنجليزية «بورك» pork وبالألمانية «شافين» schwein.

١٩ ـ واحذر (أنت وعروسك) أكل سلامى salame. salami وأصل الكلمة إيطالى، وهو نوع من السجق مصنوع من لحم الخنزير، شرائحه سميكة ومتبل بالثوم، ولا تصدق من يقول إنه ليس من لحم الخنزير.

٢٠ ـ لا تأكل السمك الفاخر فى اليابان، لأن أحد أنواعه سام، ولو كان الذين يطهونه من خبراء السمك، وفى كل سنة يحدث تسمم بهذا السمك.

ولن يدرك قيمة هذه التفاصيل إلا من يخوض التجربة ويواجه المشكلة.

مع تمنياتى بقضاء شهر عسل ممتع خارج البلاد.



أسس التعامل
بين الأزواج فى شهر العسل

العلاقة الزوجية رباط من الأهمية بمكان، ولذلك كان الحرص على وضع قواعد وقوانين لها من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة من خلاله، وهذه هى القواعد المهمة التى ينبغى الالتزام بها من أجل تحقيق السعادة الزوجية المنشودة.

القاعدة الأولى: الحب (زوجها لمن يتق الله، فإن أحبها أكرمها، وإن بغضها لم يظلمها) وهذه القاعدة تؤكد على ضرورة تقوى الله فى التعامل بين الأزواج

القاعدة الثانية: التقدير والإخلاص، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

القاعدة الثالثة: التوافق والانسجام، قال تعالى: ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩).

القاعدة الرابعة: التوسيع فى النفقة مع عدم الإسراف، قال تعالى: ﴿وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

القاعدة الخامسة: الغيرة من غير مبالغة.

القاعدة السادسة: تفادى الانتقاد إلا بالتى هى أحسن.

القاعدة السابعة: ترك اللوم والعقاب والتوبيخ.

القاعدة الثامنة: استعمال الرحمة والرفق واللباقة والكياسة بدل الغلظة.

القاعدة التاسعة: الابتعاد عن النكد واختلاق المشاكل.

القاعدة العاشرة: التزام الآداب، والاهتمام باللفتات البسيطة كمدح الإنجازات، وتقديم الهدايا.

شهر عسل بدون إحراج

شهر العسل هو شهر للتدريب الحسى والتعرف على فنون العلاقات الجنسية يحتاج التوافق الحسى بين العروسين إلى قدر كاف من المعلومات والسلوك العاطفى الناضج، فكيف يقضى العروسان شهر عسل بدون إحراج.

أسباب التعلق

قبل شهر العسل، يسأل كل من العروسين نفسه الأسئلة الآتية التى تحيره، ما شكل التجربة الحسية الأولى للعروسين؟

هل سيتفقان وينسجمان انسجامًا حسياً؟

هل سيكون بينهما اختلاف كبير فى الرغبة الحسية؟

وإذا حدث هذا الاختلاف، فهل يكون عقبة تحطم الزواج، أم يمكن تجاوز العقبة؟

هل ستتحمل العروس ألمًا كبيرًا أو آلامًا شديدة؟ وهل يجب على العريس الرجل أن يفرض عليها هذا القدر من الألم لتنفيذ الزواج؟ هل الانغماس (الإغراق) فى الملامسة يدمر الصحة أم يحيها ويقويها؟ أسئلة عديدة الإجابة تكون عن طريق التنفيذ والفعل كى يصبح حقاً شهر عسل بدون إحراج.



أسس التوافق الحسى بين الزوجين

بعد انتشار الثقافة الحسية، وانتهاء التزمت فى الحديث عن الزواج، أصبح التوافق العاطفى الزوجى فى متناول كل زوجين، وعلى الزوجين أن يعلما أن الزواج أساسًا وسيلة منظمة مشروعة مرغوبة مطلوبة لإمدادهما بالسعادة الحسية والاستمتاع الحسى والإعفاف (الإشباع الحسى بدرجة تجعل الإنسان يعف عن طلب اللذة الحسية مع شخص آخر غير زوجه).

ولن يمكن إنكار مباهج الأبوة والأمومة، ولكن أساس الزواج الحقيقى هو الإعفاف بالإمتاع والاستمتاع، والتوافق التام فى الجانب الحسى للزواج.

وقبل القرن العشرين، كان التفكير فى الجانب الحسى للزواج ممنوعًا على المرأة المحترمة. وكان المفروض أن تخضع المرأة لرغبات زوجها، دون أن تشاركه مشاركة فعالة فى الملامسة، ودون أن تنال منها لذة. وقد نبذ الرجال والنساء جميعًا هذا التفكير.

وحين نالت المرأة حق الانتخاب، وأصبح لكل امرأة صوت فسر بعض النساء ذلك بأن من حق المرأة المتزوجة أن ترفض الملامسة إذا لم ترغب فيها، ونشأ هذا التفكير عن جهلهن بأن هناك فروقًا بين المرأة والرجل فى التكوين والتشريح ووظائف الأعضاء. وكان يجب أن تعلم المرأة أنها حين تتزوج (توافق على عقد الزواج) تتعهد بإرضاء زوجها وإشباع حاجاته ومطالبه الحسية، ولا ترفض له طلبًا، ولترجع للدين الإسلامى الحنيف لتعرف الحقيقة.

وكانت المرأة الجاهلة تمنع زوجها من ملامستها بعد الحمل والولادة، ما دامت قد أصبحت أما وما دامت لا تريد الملامسة.

ولكن لذات النشاط الحسى، وما فيها من نشوة وذروة ورضا وإمتاع واستمتاع وخلاص من التوتر الحسى، هى كل ما يسعى إليه الرجل حين يقرر الزواج. وعقد الزواج يفرض على كل من الزوجين إسعاد زوجه وإرضاءه حسياً وعاطفياً.

والحب بين الرجل والمرأة عاطفة إنسانية سامية تركز على الاهتمام الحسى فى شخص واحد من الجنس المقابل. والحب يشارك مشاركة مؤكدة فى تقوية المشاعر والأحاسيس التى تؤدى للملامسة. ويزيد الاستمتاع كلما كان الزوج مشتهًى مرغوبًا مقبولاً.

وتدرك العروس المثقفة أن الملامسة إفصاح عن ود متين وحب عميق. ويجب أن تسبق الملامسة فترة كافية وافية من إظهار الود والتعاطف، تنتهى بالتقاء الأعضاء الجنسية فى ملامسة فعلية، والوصول إلى ذروة اللذة التى تخلص الزوجين من الإثارة والتوتر.

وقد تكون الملامسة أحيانًا مجرد مهمة مشتهاة مرغوبة بدنيًا، فتقل فترة إظهار الحب والتعاطف، وتقتصر على المظاهر البدنية الخالصة للاتصال الحسى، وتؤدى بسرعة إلى بلوغ ذروة اللذة.

يتأثر الرجل بالهرمون الجنسى الذكرى تأثيرًا يوقظ رغبته الحسية.

وإذا أعطيت المرأة هذا الهرمون الذكرى (للعلاج من بعض الأمراض) زادت رغبتها الجنسية زيادة عظيمة مقلقة.

والواجب أن يعطى الرجل امرأته الفرصة الكافية لاستجماع رغبتها وإيقاظ حواسها. ولابد أن ترضى المرأة بمغازلاته ومداعباته ومحاولات التقرب منها. ولا يصح أن تتجنبه أو تتنأى عنه.

ومنذ ليلة العرس ينبغى أن تدرب كل عروس نفسها على قبول مظاهر التعاطف والود التى تبدر من زوجها.

ولكن العروس قد تتزوج قبل أن تدرك أن مظاهر التعاطف والتقارب والمغازلة والمداعبة تمهد للملامسة، وحين ترى العروس أنها مشغولة فعلا، أو لا وقت لديها للملامسة، أو لا تجد ما يدفعها للملامسة وتتجنب كل نشاط بدنى، وقد تدفع زوجها بعيدًا عنها، أو ترفض تقربه. والأفضل أن تقول له بإخلاص: «افعل ما تريد، فسأكون بين يديك زوجة مطيعة متجاوبة، وأسمح لك بما تريد».

وحين تستبد الرغبة العارمة بزوجها يندفع إلى ملامستها، ويصل إلى ذروة اللذة، ويتخلص من التوتر الحسى، وفى هذه اللحظة تكون امرأته قد تخلصت من جمودها وشعورها السلبى، وبدأت تهتم بالملامسة وتستعد للاستمتاع بها، وإذا استبد بالعريس رغبة جديدة، وهم بها ثانية، أصبحت سعيدة جداً، ترحب برغبات زوجها ومحاولاته.

فالواجب أن تدرب هذه العروس نفسها على قبول محاولات عريسها، وترحب بها ويمكنها أن تبقى محايدة سلبية إذا شاءت.

ولا يصح أن تدفعه أو تبعده عنها، ولا تشد نفسها، ولا تتصلب عاطفياً، بل تترك نفسها تذوب بين ذراعيه، وترحب فى ابتهاج وسرور، دليلاً على رغبته فيها واستمتاعه بجمالها وضمها بين ذراعيه.

ولو فعلت المرأة ذلك، فستجد دائمًا أن هذه التجربة ممتعة تسعدها وتبهجها إبهاجًا عظيمًا، وسرعان ما تتخلص من توترها.

ويجهل بعض النساء المتزوجات قدرتهن الحسية، لأن الفرصة لم تتح للمرأة لانطلاق هذه القدرة. وإذا حدث اتصال حسى (ملامسة) بعد صراع بين المرأة الجاهلة وبين زوجها انتهى الأمر بتغلبه على ترددها، وإذا سمحت له بملامستها مرة ممتعضة، فسوف تقل فرص بلوغها الذروة، وبذلك تحارب نفسها وتقاوم نفسها ولا تفوز.

وبالرغم من ذلك يحدث أحيانًا أن ترغب المرأة أكثر مما يرغب فيها زوجها، وإذا أشعرت هذه المرأة زوجها بأنه لا يسعدها حسيًا بالدرجة الكافية، فسوف تزعزع كرامته.

طرق التفاهم الحسى

فى شهر العسل، يجب أن تبقى طرق التفاهم مفتوحة ومتصلة بين العروسين أو الزوجين.

إن العروس لا تعترض ولا تهتم إذا طلب منها زوجها تركيز القهوة أو تخفيفها، أو زيادة إنضاج اللحم أو تقليله، وبالمثل يجب عليها تنفيذ رغباته إذا طلب منها تغيير وضع ما، أو طلب منها أن تعانقه بطريقة خاصة.

ويجب أن تقبل ذلك كله بروح مرحة وترحيب تام، وتفعل كل ما يبهجه ويسعده. وكذلك يجب على الرجل أن يرحب بمطلب زوجه واقتراحاتها الخاصة بها.

وليسمح لها أن تجرب معه بعض التجارب فى الإمتاع، وكل إمتاع يقابله استمتاع من الطرف الآخر.

وينبغى أن يشجع العروس عروسه على الاندماج التام والانطلاق العام فى النشاط المشترك، حتى تنغمس فيه انغماسًا مطلقًا بكل مشاعرها وجوارحها وبدنها وقلبها.

والمهم أن يحرص العروسان في شهر العسل، وفيما بعده على إبقاء طرق التفاهم الحسى بينهما مفتوحة متصلة وثيقة متينة.

أسس النجاح فى التوافق الحسى فى شهر العسل

يحتاج النجاح والتوفيق فى شهر العسل إلى كثير من الأسباب والأسس، والتى يمكن إيجازها فى الأسباب التالية مع العلم بأن الأثر الذى يتركه شهر العسل فى نفس المرأة يتوقف على نشأتها.

١ ـ طريقة اللقاء

ترجع انفعالات المرأة تصرفاتها إلى مدى اختلاطها بالشباب، ونوع هذا الاختلاط، وهل عرفت هؤلاء الشبان خلسة، وأخفت على أسرتها أنها تلتقى بهم فى دور السينما، وبعيدا عن أعين الرقباء فى حديقة مثلاً، وهذا ما أدي فى نفسها إلى الشعور بالإثم والخوف.

٢ ـ التربية الجنسية

هناك عامل مهم هو التربية الجنسية للبنت، ففضول الطفل من الطبائع التى يجب تنميتها فيه، وأن تقابله ردود صادقة صريحة فى قالب مهذب بقدر إدراكه. فالطفل يريد أن يفهم من أين جاء؟ وما الفرق بين الولد والبنت؟ وما هى علاقة أمه بأبيه؟ والمعرفة، لا الجهل، من حق كل إنسان.

وإذا نشأت البنت وتعلمت أن الاتصال بالجنس الآخر خطيئة وإثم، وأنه شىء قذر، وليس طبيعة بشرية ينظمها المجتمع لاستمرار النوع والرفع من شأنه، نشأ فى نفسها نزاع لا يظهر أثره إلا فى شهر العسل.

وإذا ظن الوالدان اللذان يخفيان الحقيقة الجنسية عن بنتهما إن وقت الكلام الصريح هو قبل الزواج مباشرة، فهما على خطأ أيضاً فلا يمكن فى يوم وليلةحو الأضرار التى تترتب على هذه المشكلة والتى تسمعها على مر السنين.

٣ ـ علاقات الرجل قبل الزواج

علاقة العريس بعروسه ومدى انسجامه معها، يتوقفان على علاقته الحسية السابقة، فكيف كانت طرق تعبيره عن الدافع الحسى.

هل كان يشترى الحب؟ هل كانت له خليلة؟ هل كان يحب نفسه؟ فالذى يشترى الحب يعتقد أن الزوجة سلعة كذلك، له الحق فيها أنى شاء، ولا ينظر

بعين الاعتبار إلى رغبة الزوجة، وهل هى تبادله نفس رغبته ويفوته أن العلاقة الحسية مبنية على الحب والاحترام المتبادل والجاذبية.

٤ ـ معاملة الرجل

تقر العروس بتأثير الجاذبية الحسية فى زواجها، ولكنها تعلق أهمية كبرى على معاملة الرجل لها، وهل هو يحنو ويعطف عليها؟ هل لها حساب أو وزن عنده؟ فإذا لم يكن لهذه الناحية وزن فى اعتباره تضاءلت لديها الجاذبية الحسية وارتفعت درجة برودها.

٥ ـ تعارف وصداقة فى شهر العسل

علاقة شهر العسل تتطلب التدرج والمعاملة الحسنة لا العنف وهى أشبه بالصداقة والتعارف الصادق وجها لوجه.

وإذا تم التعارف بين شخصين، وانطلق من أحدهما للآخر لفظ خارج أو كلمة نابية أو نظرة، وحركة وقحة، فلابد أن ينفر منه الشخص الآخر وكذلك شهر العسل، فالبداية مهمة. ولابد من إعداد الرجل والمرأة لكى يقبلا على حياة زوجية طبيعية، لا مصطنعة.



أسرار شهر العسل

من حق العروس أن تحب أمها حبا جما، حتى تقدمها للعريس جوهرة مصقولة ثمينة، خالية من العيوب وليس لها مثيل.

وينصح الناصحون كل امرأة عروس بالنصائح التالية:

١ـ بعد وصولك إلى عريسك، استقلى عن أمك تمامًا (مع استمرار حبك لها).

٢ ـ إذا حاولت أمك الاطمئنان عليك وعلى سعادتك، بعد استقرارك فى بيتك الزوجى فيكفى أن تذكرى لها أن كل شىء حسن كما يرام، دون أن تذكرى تفاصيل حياتك الدقيقة الخاصة، وأعمالك مع عريسك، حتى لا تجد الأم سبيلاً للتدخل بينكما، وحتى لا تفسر أمورا عابرة طارئة بأنها مشاكل جارفة عاتية.

٣ ـ إذا أخبرت أمك بكل ما يحدث بينك وبين عريسك، فسوف يصدمه أن يعرف فجأة أن حماته تعرف كل ما بينكما من تفاصيل، وتداعيات، وأحاديث وكلمات وحوادث ومعاتبات، كأنها تعيش معكما وبينكما (على نفس السرير).

٤ ـ وسوف يشعر عريسك أن كل أسراره تتسرب إلى خارج بيته وأهم من ذلك أن ثقته فيك تتزعزع، وبذلك تثيرين غضب عريسك دون داع.

٥ ـ من حق عريسك أن تكون حياته الزوجية سرا، لا يعرفه أحد غيرك أنت وهو، دون غيركما وبذلك يطمئن إلى أنه ليس بينك وبينه شخص آخر (أمك أو أمه) وما أسعدك وأسعده حين تكونين خزانة أسراره وموضع ثقته

واطمئنانه فى الحياة.

٦ - إذا أصرت أمك على معرفة كل تفاصيل حياتكما الخاصة، فاسأليها: هل يرضيك يا أمى أن يخبر هو أمه بتفاصيل حياتنا معًا، فيتيح لها التدخل بيننا والتحكم فى أفعالنا؟

٧ - ينطبق هذا النصح على شهر العسل وينسحب على حياتك كلها بعد شهر العسل أيضاً.

ويمنع الدين إفشاء ما بينك وبين زوجك من التفاصيل والأسرار.



رغبات مدمرة فى شهر العسل

فى أثناء شهر العسل تنتاب العروسين حالة نفسية بهيجة، ويمر كل منهما بثلاث رغبات خطيرة بدافع الحب الجارف وهى:ـ

١ ـ الرغبة فى أن يخبر العريس عروسه بكل شىء عن نفسه (الاعتراف والمصارحة) وخاصة الأشياء السلبية والمخجلة التى كانت قبل الزواج.

٢ ـ الرغبة والاستعداد لإعطاء أى شىء (الوعود) مهما كانت.

٣ ـ الرغبة فى الامتلاك الكامل.

ويحتاج كل من العروسين إلى كبح جماح نفسه وعدم الانقياد لهذه الرغبات المدمرة.

الاعتراف والمصارحة

يستمتع الإنسان بالحديث عن نفسه. وهو أمر شائع فى العرائس الشابات أكثر مما هو شائع فى الشبان العرسان.

ولكن الملل ينتابنا إذا عشنا مع شخص نعرف عنه كل شىء. كيف يفكر وكيف ينفعل. وكيف يتصرف. وكيف يعمل.

وما دام كل من العروسين يعرف الآخر معرفة جيدة، دفعتهما إلى الزواج، فيجب أن يتركا بعض الأمور ليكتشفها كل منهما فى الآخر فى السنوات الكثيرة التى تنتظرهما فى الحياة.

وإذا اعترف أحد العروسين للآخر بتعلقه بشخص آخر فيما مضى، فسوف يحدث صدمة قد لا يفيق منها السامع.

إذا كان العروسان بالغين، ولابد أنهما بالغان، فربما يكون كل منهما قد أحب قبل الزواج شخصًا آخر، أو تعلق به فى أفكاره وأحلامه.

يجب عدم ذكر هذه الأوهام والأحلام والأشياء مطلقًا، إلا إذا كان ما يحدث فى الأيام الخالية شيئًا مهمًا، ذا دلالة خطيرة وتأثير كبير بحيث يجب أن يروى قبل الزواج.

لا يصح ذكر الأسماء والأماكن والتواريخ. ولا داعى لوصف مفصل دقيق، لأن كل كلمة فى هذا الوصف تنزل كالمطرقة فوق رأس السامع.

لا فائدة فى هذا الكلام عن الماضى سوى أنه يبعث إلى الحياة بوضوح كثيرًا من الصور التى تظل عالقة فى ذهن المعترف المتحدث والسامع المتألم أو قد يقلل ذلك من الاستمتاع بالزواج ويعوق المستمع عن المواءمة اللازمة للتوافق الحسى والانسجام الحسى فى المستقبل، وقد ينفر المستمع عن بذل الجهد فى إمتاع الآخر.

وطلب من زوجين سعيدين تزوجا منذ أعوام أن يذكرا ما إذا كان أحدهما قد أحب شخصًا آخر غير زوجه، لكان ردهما أنهما أحبا مرة واحدة فقط حبًا عفى عليها الزمن، أو أن كلا منهما لم يهتم بشخص غير من تزوجه.

التجارب العاطفية السابقة تذهب كلها فى طيات النسيان بسرعة، إلا إذا ذكرت بالتفصيل ولن ينساها الزوج المستمع، بل تظل هذه التجارب عقبات جبارة تعوق إتمام الإمتاع والاستمتاع بين الزوجين.

ولا يصح أن يصارح رجل امرأته بما حدث فى الماضى، ولا يصح أن تصارح امرأة زوجها بما تظنه مغامرات الماضى، ولو كان الزوجان متسامحين، لأن مغامرات الماضى تترك فى النفس آثارًا مدمرة.

ليس معنى الصراحة أن تعترفى لعريسك بأسماء كل من أعجبوك أو خطروا ببالك طوال فترة المراهقة، أو راودوا أحلامك قبل الزواج. فكثيرًا ما تظن البنت الغريرة البريئة، المتفتحة الأنوثة، أن شابا أحبها وتعلق بها، لمجرد

أنه ابتسم لها ابتسامًا رقيقًا، وقال لها كلامًا حلوًا، هز أوتار قلبها المتفتح مع أن كلامه كان مجرد كلام، وكان ابتسامه مجرد مجاملة، ولكنها ظنت أنها شغفته حبا وظنت أنها وقعت فى حبه، ولم تعد تأكل أو تشرب أو تنام، وأسلمت نفسها لأجمل الأحلام، وأحلى الأوهام.

١٣ ـ ولا تطلبى من عريسك أن يصارحك بأسماء مَنْ تعلق قلبه بهن، أو من حادثهن أو أعجبهن، ولا تلحى عليه إلحاحًا لكى يسرد عليك بالتفصيل ما حدث بينه وبينهن.

ألحت عروس على عريسها فى شهر العسل أن يتحدث عن مغامراته قبل الزواج فاتهم نفسه بالزنا ظلمًا وزورًا مع أن ما فعله بعيد تمامًا عن الزنا وشروطه وأسسه وحدوده واستبدت هذه الأفكار سنوات بها، فسألت المفتى قائلة: لقد اعترف لى زوجى بالزنا قبل الزواج. وأنا لا أحب أن أكون امرأة زان. أو يكون زوجى زانيًا. وأخشى أن ينطبق على قوله تعالى: «الزانى لا ينكح إلا زانية» فماذا أفعل؟

وأكد لها المفتى أن مسألة الزانى والزانية لا تخصها وأنها نزلت فى ظروف أخرى. وكان مما قاله المفتى: يجب أن يكتم الإنسان هذه الأمور.

١٥ ـ فلا تلحى على زوجك لكى يكشف لك ما تكرهين. ثم ينتابك الندم ويؤرقك وقد يتهم عروسك البرىء المحبوب نفسه خطأ أو ظلمًا بآثام موهومة لم تبدر منه فعلاً، أو يعترف غصبًا وقسرًا بآثام لم يرتكبها.

ولكن الصراحة المفيدة هى أن توضحى لعريسك ما يسعدك ويمتعك من أعمال فى تفاصيل النشاط الحسى (من مغازلة ومداعبة وتشويق وملامسة)، فلابد أن تصارحيه بما يسعدك وما يؤلمك، وما يبهجك وما يضايقك من حركاته وأعماله الحسية، فلا ضرر ولا ضرار فى الزواج، وبذلك يعرف زوجك ما يسعدك ويمتعك ويبهجك فيكثر منه، ويعرف ما يضايقك فيتجنبه.

الوعود المدمرة فى شهر العسل

الوعود هى الرغبة الثانية المدمرة، أو الحماقة الثانية من حماقات شهر العسل، ويدفع التحمس كل من العروسين إلا أن يعد الآخر وعدًا صادقًا بكل شىء وبأى شىء. ولكن لابد من الحذر والحرص وحسن التقدير عند بذل الوعود فى شهر العسل.

ويجب تجنب الوعد بشىء فى أثناء شهر العسل (أو فى أثناء فترة الخطبة) إلا إذا كان يمكن تحقيق الوعد فعلاً، تحقيقًا تاما، بدون تحفظ.

ويفقد العروسان بسبب بذل الوعود التى يتعذر تحقيقها، المصداقية لأن عدم إنجاز الوعد يجعل الموعود (أو الموعودة) لا يثق فى عروسه، ولا يصدقه، ولا يطمئن إليه (أو إليها)، ولن يقوى صرح الزواج إن خلا أساسه من يطمئن والثقة والاطمئنان.

الامتلاك التام فى شهر العسل

تشعر المرأة العروس بزهو عظيم وتختال على نساء العالم، لأنها أصبحت (من دون النساء) تمتلك زوجها، ويشعر زوجها أنه يمتلكها، ويتصرف فيها وفى محاسنها كما يشتهى، ولكنها فى قرارة نفسها تقول له: إذا كنت تملكنى فأنا أملكك أنت ونفسك وجسدك وأموالك.

وفكرة الامتلاك الشامل التام لعروسك (مع الإصرار على توجيه أعماله وحركاته) تعطل كل منكما عن الحياة والتصرف. ويحتاج كل شخص ناضج إلى شعور بالحرية، ولو أنه لا يحتاج إلى حرية زائدة مطلقة.

ويجب على كل من العروسين أن يكونا محبوبين مطلوبين، ولكن العريس

يود أن يشعر أنه يستطيع أن يفعل ما يفعله سائر الناس فى حياتهم العادية دون أن يربط بخيوط تقيده، أو تكبح جماحه، أو تعوقه عن الحركة والتصرف، ففى الحب والعطاء لا يوجد تملك على الإطلاق فما بالكما أن يحدث هذا الشعور فى شهر العسل؟!!



فن الاستمتاع بشهر العسل

هناك قواعد وأصول وأسس للاستمتاع بشهر العسل يمكن إيجازها فى النقاط التالية:ـ

● الزواج فى الجانب البدنى فن قائم بذاته، وتحسين هذا الفن أمر ميسور لكل المتزوجين. الكبار والشبان، والأغنياء والفقراء.

وحين يهتم المتزوجون بتعلم هذا الفن ورعايته وتحسينه واتقانه يستمتعون بالتوفيق والنجاح طول حياتهم. والموفق فى زواجه لا ينعم فقط بالرضا والهناء والسعادة، بل يحظى كذلك بمزيد من الصحة، وبمزيد من الهمة والعافية، لأن الظروف البدنية للحياة الحسية العادية تؤثر فى الجسم كله أعظم تأثير مفيد، وتعود عليه بالخير العميم.

● الجانب البدنى من الزواج متصل أشد الاتصال بالمشاعر والانفعالات والمؤثرات المثيرة التى تأتى من مراكز المخ العليا، ومن هنا لا نستطيع أن نفصل تمامًا بين الجانب المادى والجانب العقلى «النفسى».

والجانب البدنى يفسح الطريق لظهور المشاعر الدافئة والأحاسيس الجارفة والحنان الفياض مصحوبة بالرغبات الحسية والخلجات الجنسية، ومن ثم لا يمكن أن يستقل أحد الجانبين عن الآخر.

وإذا خلا الزواج من النشاط الحسى أو إذا انحرفت الحياة الحسية عن مجراها العادى السوى، فلن ينعم الزوجان بالتفاهم والسعادة والحب الكامل.

ولن يصعب على أقوياء الملاحظة (من الرجال والنساء) رؤية هذا كله فى

أثناء حياتهم اليومية. وكلما زادت خبرتهم واتسعت وتراكمت زادت وضوحًا.

● أكثر المتاعب والمشاكل المحزنة التى تؤدى إلى الطلاق (أو إلغاء الزواج فى بعض الدول) ترجع إلى قلة معلومات الزوجين عن الزواج وأساليبه، كما ترجع إلى إعراض الرجل والمرأة عن زيادة معلوماتهما الخاصة بعمل معقد متشابك من أهم أعمال الجسم هو الزواج.

وفى العصر الحديث يبدأ الزوجان زواجهما ـ دون أن يتاح لهما اتقان فن الزواج الذى لا يعرفان عنه إلا النزر اليسير الذى لا يفيد ـ أما فى العصور القديمة فكان الوالدان يقدمان خبرتهما إلى أبنائهما وبناتهما، فيستفيد الابن من والده، وتستفيد البنت من أمها فى يوم زفافها، ويحدث هذا فى بعض بلاد أوروبا فى الوقت الحاضر.

● معظم دول العالم تهمل الآن الجانب الحسى من الزواج، ويشعر الوالدان بالحرج فلا يناقشان الموضوع مع الابن أو البنت. ومع أن الزواج لا يتم قانونًا إلا بعد المباشرة. إلا أن معظم اهتمام الأسرة ينصب على الجوانب الاجتماعية والمالية والاقتصادية. وبالرغم من اهتمام رجال الدين بالجانب الروحى فى الزواج، إلا أن الاتجاه العصرى يضغط هذا الجانب فى أضيق الحدود.

والواقع أن التكلف يطبع حياتنا الاجتماعية اليوم بطابع التصنع العصرى مع أننا لن ننعم بزواج صحى سعيد ـ إلا إذا عشنا حسب سنة الحياة واستمتعنا بحياة طبيعية.

● يحدث التزاوج فى الحيوان فى أوقات محددة. أما الإنسان فقد أكرمه الله وفضله على سائر المخلوقات، ومنحه حق الملامسة كلما شاء، كما أن رغبات الإنسان الحسية تتوقف على المثيرات العقلية، ومن ثم تصاحبه رغبة أسمى ألوان الاستمتاع فى توجيه نشاطه الحسى بعقله وحكمته، فيجب أن

يعمل على نمو هذه الحياة الحسية وازدهارها وتحسينها وتسييرها فى الاتجاه الصحيح.

● إذا كان معظم الناس لا يدركون ما للزواج من قيمة مهمة صحية، فإن الأطباء مقتنعون تمامًا بهذه القيمة الصحية. ولذلك يفضى الناس بمتاعبهم الزوجية ودواعى قلقهم إلى طبيب مستنير، فيشير لهم غالبًا بالطريق الصحيح لتحقيق ما يريدون، ويصحح لهم الجهل والخطأ.

● لن يعرف أحد عواقب أخطاء الحياة الحسية وعثراتها، بقدر ما يعرفها الطبيب المتخصص فى الأمراض النسوية والعصبية. وترجع ألوان كثيرة من الهستيريا إلى أخطاء حسية، ويتم الشفاء بمجرد كشف الأمراض وعلاجها.

والحياة السوية (العادية) تعود بالخير العميم والتأثير الفعال على الجهاز العصبى. أما الابتعاد عن الحياة الحسية الطبيعية فيضر الجهاز العصبى والشخص العادى مكتمل العافية (الرجل أو المرأة) يتأثر تأثرًا شديدًا، ويمرض عاجلاً أو آجلاً إذا امتنع تمامًا عن النشاط الحسى أو إذا أفرط فى الملامسة. أو إذا أخفق فى المشاركة الجنسية، فالحياة الحسية العادية تحفظ فعلاً ريعان الشبان ونضارة العافية، ولقد وضح علمياً أن المتزوجين أطول عمرًا من غيرهم.

● ينبغى أن تستمر المغازلة والمداعبة والملامسة بين الزوجين طوال العمر. ولا يتحتم أن تكون الملامسة متأججة بقدر ما تأججت فى فجر الزواج فى شهر العسل.

● من المهم أن يجد فن الزواج اهتمامًا ورعاية من المرأة، ومن زوجها، فالزواج نبت أو زرع، لابد أن يرويه الزوجان، بحيث ينمو ويزدهر ويترعرع دائمًا. إذا لم تهتم المرأة برعاية الزوج، فلا ينبغى أن تدهش أو تعجب إذا

رأت زوجها يتطلع إلى أحضـان نسوية أخرى. وقد يتناءى عنها، ثم ينـأى عنها تمامًا، إذا انقطعت بينهما روابط الحياة الحسية.

● إذا استمر العريس فى عدم النشاط الحسى الزائد فيجب على المرأة ألا تجعل هذا النشاط الحسى من الأعباء الثقيلة المجهدة أو الواجبات المفروضة المنهكة، التى ينوء بها عاتقه.

● فى الأيام الأولى من الزواج كانت المرأة (كما هو الواجب) تسلط كل محاسنها الخلابة ومفاتنها الساحرة لتجذب زوجها إليها. أما بعد تقدم الزواج. فقد تكف (خطأ) عن تحريك لواعج قلبه، فلا تهتم بمظهرها ولا تساير الزمن وتحوله وتقدمه. وهى بذلك تنسى أن واجبها نحو زوجها وأولادها أن تكون زاهية مصقولة، براقة لامعة، ساحرة، متيقظة العقل والجسم، تظهر دائمًا فى أحسن مظهر جذاب.

● المرأة إذا أهملت مظهرها ولا سيما ملابسها الخاصة، تفقد سحرها فى عينى زوجها، ولن تستطيع أن تجذبه. ومن ثم يتضاءل احترامه لها تضاؤلاً تدريجيا، دون أن يشعرها الزوج بذلك، ويقل حبه وتعلقه بها، وينزوى ما بينهما من ود وتعاطف ومشاركة.

أما إذا ظلت المرأة براقة ساحرة فسيظل زوجها يحبها، يتعلق بها. وسينعكس هذا الحب على حالتها العقلية النفسية، فتعكس السعادة المشرقة عليها وعلى كل من يتصل بها.

● ينبغى ألا تنفق المرأة وقتها كله فى أعمال البيت، لأنها مهما بذلت فى ذلك من جهد ستظهر جهودها عادية لا تلفت أنظار زوجها، ولا تسترعى اهتمامه ولكنها تكون قد أجهدت نفسها بالعمل الزائد، فتنفس غضبها فى زوجها.

● فى هذه الأيام لا تنتهى مشاكل البيت وإدارته، فالواجب على كل امرأة أن تخرج كل يوم وتبحث عما يشغفها حبا من أمور الحياة، لكى تحفظ

لوجهها صحوة ونضرة شبابه. وسيفضل زوجها أن يراها باسمة ضاحكة، خالية من الهم والغم، تعيش فى دلع وشباب وابتهاج، وهو يتمنى أن يراها فى هذه الصورة الحلوة بعد عودته من عمل يومه الشاق. وهذا أحب إلى قلبه من رؤية بيته منظمًا تنظيمًا دقيقًا زائدًا، وأحسن من وضع كل شىء فى مكان محدد تمامًا ليظل متأنقًا أنيقًا دائمًا.

ولكن يحلو لنوع من الرجال أن يعذب زوجته ويقلقها (دون قصد) بمطالبه المنزلية الكثيرة المزعجة التافهة، وإذا لم تتمكن زوجة هذا الرجل من تغيير حاله، فيجب ألا تعطلها مطالبه الكثيرة المتعاقبة عن الاستمتاع بصفاء عقلها ومزاجها، وتمام رزانتها وصحتها.

وينبغى على كل من الزوجين أن يثق بزوجه ثقة تامة، بلا حدود. وبدون تحفظ أو قيود أو ألوان الغيرة التى قد تجعل الأمر شاقا عند بعض الناس.

وكلما اكتمل الرباط البدنى بين الزوجين اكتمل التعاطف والحب والتفاهم، فيقل ظهور الغيرة المدمرة.

● الواجب أن يشجع كل من الزوجين الآخر على توسيع مجال أعماله العامة. وزيادة آفاق الهوايات المشتركة المتبادلة بينهما حتى تصبح نظرتهما للحياة شاملة واسعة، وتغدو بصيرتهم ثاقبة نافذة. وستؤدى ثقافتهما المتزايدة إلى زيادة ما بينهما من تآلف وتعاون وتواؤم.



التوافق الحسى فى شهر العسل

التوافق الحسى ضرورة من ضروريات السعادة الزوجية وخاصة فى شهر العسل ويمكن إيجاز الحصول على التوافق الحسى من خلال النقاط التالية:ـ

● سينال الزوجان أعظم استمتاع وأكبر رضا فى حياتهما الزوجية حين يتم بينهما التواؤم والتوافق.

٢ ـ ويعتمد انسجامهما البدنى الكامل فى الزواج اعتمادا كبيرا على الجانب النفسى حتى إنهما لن يشعرا بالسعادة والرضا والنعيم، إلا بعد أن يتم بينهما الانسجام النفسى، وقد يحدث التوافق فى الزواج بسرعة بعد الزفاف. أو يتأخر أسابيع قبل أن يتحقق تمامًا.

● يحتاج تكيف المرأة وتلاؤمها إلى وقت أطول. ومن ثم يقع على عاتق الرجل أن يعلم زوجته ويبصرها بالانسجام والتوافق والمواءمة والتكيف وينبغى أن يتذكر أنه بقدر ما ينجح فى جهوده تتحقق لهما الصحة والسعادة.

● يتطلب الأمر كثيرًا من الحنان والرقة واللين واللطف، واللباقة، والصدق والكياسة، والظرف والصبر والحذر وحُسن التصرف فى أثناء الأشهر الأولى من الزواج، بالإضافة إلى الأسس الجوهرية للثقافة الحسية اللازمة لدعم الزواج وهذه كلها تلون بألوانها المختلفة الحياة الزوجية بكمالها.

● قبل الزواج بوقت طويل يدرك الرجل غريزته المتفجرة، ثم يدرك قبيل الزواج مباشرة أن ميله الحسى الشديد يتركز فى عروسه وحدها دون

غيرها.

● تختلف حالة المرأة فى لحظة الزواج، فلعلها لم تشعر بانفعال حسى نحو الرجل الذى تتزوجه. وتحتاج مثل هذه العروس إلى وقت أطول لكى تتفهم التعاطف البدنى الكامل وتندمج فيه.

والعجيب بعد الزواج أن الأمور تتطور بسرعة نحو التعاطف البدنى الكامل وسرعان ما تنتج المرأة هذا التعاطف، وبخاصة إذا أدركت أن هذا التعاطف المنشود جزء أساسى من الزواج، ينبغى عليها أن تشارك فيه مشاركة سعيدة بهيجة نشيطة، وتقاسم زوجها فى الاستمتاع به، وتنال حظها منه كاملاً وافرًا، وتدرك أن النشاط الحسى ليس مجرد شىء تحتمله وحسب، بل تغذيه وتعمل على تنميته وتحسينه وازدهاره ونموه، والاستمتاع به وإمتاع زوجها وإسعاده به.

● الاستعداد للملامسة يكتمل بمجموعة من الانفعالات المتعاقبة المتبادلة، وتنشأ هذه الانفعالات فى المرأة أسرع مما تنشأ فى الرجل (إذا كانت حال المرأة العقلية النفسية) مواتية، منتعشة مناسبة.

● إذا لم تتم إثارة انفعالات المرأة ظلت المرأة جافة يابسة لا ترحب بالرجل، وإذا أدى الرجل نشاطه الحسى مع هذه المرأة (غير المتجاوبة) فقد يؤلمها، وقد يصل هو، ولكنها لن تجنى الارتياح المنشود، والرضا البدنى التام، والاستمتاع العقلى النفسى الكامل.

إذا شعرت المرأة بالألم من الجنس فسوف تكون العواقب أليمة ووخيمة. ولن تشعر بالرضا أو الارتياح أو الاستمتاع، ويتعطل حتما وصولها إلى قمة غايتها. وقد يكون الألم شديدًا غليظًا، وقد يدفعها الألم إلى رفض السماح للرجل لعريسها إلا فى حالات نادرة، وقد تملؤها الملامسة بالاستياء والضيق الشديد من زوجها، فتمتلئ نفسها بالغل والغيظ والحنق الحقيقى عليه. وإذا

وبذلك لا تتفتح لهما فرص السعادة.

● إذا كانت المرأة غير مستعدة للمشاركة، فلن تصل إلى نهاية النشاط الحسى، ولن تتوج نشاطها.

وإذا كان زوجها مرهف الحس، رقيقًا عطوفًا، فقد يتأثر تأثيرا شديدًا بعدم تجاوبها وعجزها عن المشاركة فى الملامسة.

● قد يؤدى عجز المرأة عن المشاركة الفعالة إلا عدم إثارة زوجها الإثارة المنشودة المنتظرة، ومن ثم ينتابه عجز وقتى، والألم الذى يحدثه الرجل لزوجته قد يعوقه عن الاستمرار فى النشاط الحسى ويعطله ويعجزه، ولكن هذا طبعًا عجز وقتى وإذا أمكن إصلاح الأمور. فلن تكون هناك مشاكل.



كيف يتحقق التوافق الحسى فى شهر العسل

١ ـ يجب أن تكون المرأة مستعدة لمعاونة الرجل إذا كانت انفعالاته بطيئة متمهلة أو إذا كان مجهدًا متعبًا، أو غير قادر على الأداء بسهولة.

٢ ـ يجب على المرأة أن تتحكم هى فى دور الملاعبة والتمهيد والتشويق، فتتعلم ما يساعد زوجها على الاستجابة الحسية والتجاوب لحركاتها وأعمالها.

٣ ـ إذا وصل الرجل إلى ذروة اللذة قبل أن تصل إليها زوجته فستظل المرأة فى حاجة إلى الذروة أولاً، لأن الوقت سيمتد ويتسع للرجل لكى يبلغ ذروته فى بسر ودلع، دون أن يحدث لها ضيق أو ضرر. وبذلك يستمتع الزوجان، وإن اختلفت مراحل الاستمتاع.

٤ ـ وإذا لم تبلغ المرأة ذروة اللذة، تحتاج إلى ساعات طويلة كثيرة حتى يزول الاحتقان. أما إذا استمر الاحتقان زمنًا، فسيكون لذلك عواقبة البدنية الضارة المؤلمة.

وعدم بلوغ ذروة اللذة يؤثر تأثيرًا شديدًا، يتضح فى الجهاز العصبى، لأن الملامسة تحرك جهازًا عصبيًا مركبًا معقدًا. يشمل المخ والعمود الفقرى والأعصاب. وفى لحظات الملامسة، تثور هذه الأجزاء جميعًا ثورة جامحة زائدة، وتتحمس حماسًا طاغيًا ضاريًا، ولكن تنحسر سورة البركان الجارف الصاخب، أو تخمد تمامًا، ويعقبها هدوء لطيف فى الجهاز العصبى كله.

وإذا لم تصل الملامسة إلى ذروتها، فمعنى هذا أن عملاً حيويًا ممتازا من

أهم وظائف **الأعضاء لا يكتمل** اكتمالاً طبيعيا. وقد يطول الوقت ساعات كثيرة قبل **أن يزول الضيق** وتنفرج الكربة ويعود الجهاز العصبى الثائر الهادر **إلى طبيعته العادية الراخية.**

٥ ـ **قد يبذل الرجل** الحانى الرعاية المضاعفة لزوجته، دون أن تصل المرأة **إلى ذروة اللذة عند وصوله** إلى ذروته. والغالب فى هذه الحال أن تكون المرأة **فى توتر عصبى.**

٦ ـ **بعد الذروة يحدث** الرضا والارتياح، واستكمال العافية والراحة، ويتم الشعور بزوال **الاحتقان وانتهاء** التوتر وهدوء الثورة ويعود الهدوء ويستسلم الإنسان **للنوم.**

٧ ـ **إذا لم تكتمل، فلا يشعر** الجسم بالراحة، بل ينتاب الإنسان قلق، وميل **إلى الأرق. وإذا استمرت** الحال على هذا المنوال وقتًا طويلاً أصبحت المرأة **«عصبية» يفارقها النوم،** وينتابها الوهن، ومن ثم قد تصيبها ألوان من الاضطراب **العصبى. وما أكثر** الأضرار التى تنشأ عن عدم التوافق الحسى بين الزوجين، **ولكن يمكن منعها** منعًا باتًا (أو علاجها إذا حدثت) بقليل من المعرفة **والتثقيف، والفهم والتدريب** والتقريب، ومراعاة المشاعر.

٨ ـ **فى حالات شاذة نادرة لا** تنمو المشاعر الحسية فى بعض النساء، ولا تزدهر ولا **تترعرع بعد الزواج،** وقد تنعم المرأة بالصحة الكاملة، ولكنها **تظل باردة تقاسى من البرودة الذى يماثل** عجز الرجل، ويشبهه فى الواقع. وهو **أمر يدعو للحزن والأسف، إذ لا** يتذوق الزوجان مطلقًا حلاوة المباهج السخية **التى تصاحب المباشرة.**

٩ ـ **لن تحزن المرأة الباردة نتيجة** إخفاقها فى الوصول إلى ذروة اللذة **(التى تصل إليها المرأة** العادية السوية) والواقع أن أعضاء المرأة الباردة **وجهازها العصبى لا تصاب** بالإثارة، ولا تختلج، ومن ثم لا تتأثر تأثرًا

يضايقها.

١٠ ـ يرجع برود المرأة إلى أسباب متنوعة متباينة، فقد تكون بطبعها الدائم عصبية، أو قليلة الرغبة الحسية، أو غير ناضجة.



أول الطرق إلى المشاكل الزوجية

يعتبر الغضب أول الطرق إلى المشاكل الزوجية وهو يظهر بسرعة شديدة ويمكن أن يظهر فى أيام شهر العسل الأولى.. فماذا يفعل العروسان؟!

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبى ﷺ: أوصنى.. قال «لا تغضب».

فردد مرارًا قال: «لا تغضب». رواه البخارى

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

الغضب هو أسهل طريق إلى هدم العلاقات الزوجية.. ومعظم النار من مستصغر الشرر.. فيجب أن يتساءل الإنسان أين هو من تلك الصفة الذميمة؟

هل الغضب يتملك منه أو أنه يقدر عليه ويؤده فى مهد ويوؤده ولا يتركه ليكون عملاقا وشيطانًا أعمى يهدم علاقات الإنسان مع ذويه وأصدقائه والمتعاملين معه؟ ومن منا لا يدركه أو يعتريه الغضب، ولكن الفرق هنا بين واضح وجلى فى التعامل معه.

لذلك سيدتى العروس وأخى العريس لا تندفعا فى غضبكما أو انفعالكما الشديد الذى قد يصل إلى التهور لأتفه الأسباب وتعلما التحكم فى انفعالكما.. وهذه بعض النصائح والمحاولات للتغلب على الغضب أو تخفيف حدته حتى لا يتحول إلى ثورة عارمة.

١ـ إذا أحسست أن الغضب يجتاحك.. فحتى يتبدد ويتشتت انفعالك فركز فى أمور أخرى لتحول انتباهك.

٢ـ كلنا يعرف أن الانفعال يولد طاقة فى الجسم وشحنة زائدة، فلنحاول

الاستفادة من ذلك لتوجيهها إلى أعمال مفيدة فهى تساعدك على أداء بعض الأعمال المنزلية الشاقة، فجربى أن تدربى نفسك على أداء هذه الأعمال المفيدة الشاقة للتخلص من هذه الطاقة.

ومن هذه الأعمال الخروج للتريض والتنزه الهادئ مع النفس أو رياضة البدن أو ترتيب المنزل.

فستلاحظين أنه عند الانتهاء من العمل سوف تكونين مرتاحة هادئة النفس بعد القضاء على الطاقة الزائدة وعلى انفعالك المفاجئ المتأجج.

٣ـ ومن الأمور الطريفة أن بعض الناس يلجأ إلى الغناء والدندنة والصفير ليشتت انتباهه ويبعث فى نفسه البهجة والرضا والارتياح.

وبذلك يناقض الخوف ويعارض الانفعال ويبدده بالتدريج.

٤ـ هناك طريقة الرياضة الروحية والاسترخاء البدنى عضلة عضلة.. فالاسترخاء يزيل توتر عضل الجسم.

ويرتبط الانفعال بتوتر الفعل فإذا تخلصت من توتر العضلات زال الانفعال.

٥ ـ علينا دائمًا أن ننظر إلى محاسن الشخص وعيوبه فلا تنظر إلى عيوب الإنسان فقط فالإنسان وحدة متكاملة فيه المزايا والعيوب.

وينطبق ذلك على أنفسنا فقد يكون الغضب والانفعال لشىء ذاتى والشعور بالنقص.

لذلك يجب على الإنسان أن يعطى لنفسه حقها ولا يحط من قدره، فعليه أن يبحث عن مزاياه ومواهبه ومحاسنه التى تمتلئ بها نفسه والتى ترفع قيمته أمام عينيه.

وعلينا ألا ننسى التواضع وأن نبعد عن الكبر.

٦ـ قـدر الاسـتطاعـة يجب أن تحـاولا أن تقلـلا وتهـونا من شـأن الموضـوع الذى أغضبكما.

فيجب أن تكون عـزيزى الـزوج من الكاظمـين الغيظ والعافين عن الناس.. وما أعظم من يملك نفسه عند الغضب والخوف والفزع والرغبة الشهوانية.

٧ـ من الأمور البـديهية أن الانفعال يعـرقل التفكير السـديد الرشيد ويشل قدرة الإنسـان على رؤية الأمور رؤية سليمة.. ولذلك يخطئ الإنسـان إذا اتخذ قـرارا فى أثنـاء انفعـاله.. من هنـا علينا ألا نتخـذ قـرارا مـهمـا أثنـاء الانـفعـال حتى تهدأ فورة الغضب وثورته.. ثم نركن إلى التفكير الهـادئ المتزن فى الأمر وبذلك نمنع أنفسنا من القرار الخاطئ وتوابعه.

٨ ـ كـمـا أنه علينا تجنب المواقف التى تثـيـر الانفـعـال هنـاك البكاء فـلا يجب أن يحبس الإنسـان دموع الغضب ولا يمنع البكاء، لأنه وحـده القادر على إعـادة هدوئك وإسكات غـضـبك وإراحـة أعـصـابك وتخليـصك من التـوتر والدمـوع المرسلة الطبـيعـية بدون افتـعـال تخلصك من الغـضب والمضايقـات العاطفية والآلام الخفية..!

أما حبس الدموع فقد يزيد التوتر وتسوء الحالة النفسية والمزاجية.

ـ وأخيرًا..

أين الإيمان من النفوس؟!

فالإنسان قوى بإيمانه بالله واعتماده عليه..

ويجب أن تتذكر دائمًا قوله تعـالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

وهذه المقولة التى تقول:ـ

«ضـاقت ولما اسـتحكمت حلقاتهـا   فـرجت وكنت أظنهـا لا تفـرج»

عزيزتى الزوجة
كيف تتعاملين مع زوجك الثائر فى شهر العسل؟!

إن كان الزوج حاد الطباع عصبى المزاج يثور لأتفه الأسباب فعليك التزود بالصبر والهدوء وسكينة النفس. وخاصة فى بداية شهر العسل.

وابحثى عن أسباب تلك الطباع الحادة ومصدر انفعاله المتوتر ومنشئه. والغالب أن ذلك يرجع إلى ظروف خاصة قاسية تشعره بالقلق والضيق.. ولعله لم يستمتع بطفولة سعيدة مستقرة، بالإضافة إلى ضغط ظروف الزواج التى يتعرض لها لأول مرة أو تحمله لمسئوليات لم يتعود عليها من قبل.

بالنسبة لظروف طفولته التى لم تتوافر فيها أسباب السعادة والاستقرار للزوج، فقد تراكمت وتعقدت فى نفسه منذ زمن طويل.. نتيجة جهل والديه بالأساليب السليمة للتعامل معه فى طفولته.

ومن ثم تنشأ فى نفسه صور من الكبت والغضب والتعامل العصبى مع الآخرين وأما ظروف الزواج التى يعيشها معك الآن فيمكنك أن تسترشدى بالنصائح التالية:

١ـ الرجل العصبى غالبًا افتقد الحب والحنان فى طفولته، ومن هنا يتبين أنه يحتاج دائمًا إلى أن تغدقى عليه الحب والحنان إغداقًا دائمًا.

٢ـ لا تسعى إلى تشويه صورة زوجك فى عقلك الباطن نتيجة هفواته الصغيرة.. وتذكرى أنه إنسان له عناصر القوة والضعف أو تذكرى قيمة زوجك فى حياتك.. وأكدى له أنه نور حياتك مع عدم نسيانك شخصيتك وكيانك المشتعل كإنسانة، لأنه إذا حدث وهانت عليك نفسك دائمًا فقد يهمل

الزوج واجبه نحوك ويتناسى واجباته نحوك.

٣ـ عليك ألا ينعكس سلوك زوجك العصبى على سلوكك مثال ذلك ألا يعلو صوتك مثله..

وتذكرى أن العلاقة الزوجية بينكما علاقة احترام متبادل وذلك يفرض عليك أن تفهمى طبيعة زوجك وأن تحتفظى قدر المستطاع بهدوئك الدائم.

٤ـ اختارى الوقت المناسب لمناقشة زوجك فى عيوبه بشرط ألا تجرحى أحاسيسه ويفضل دائمًا أن تبدئى كلامك معه بالآتى:

«أنت على حق فى هذا ولكن...».

٥ ـ استعملى ذكاءك وإخلاصك وشغفك فى كشف عيوبه وحثه على التخلص منها وأن يكتسب العادات الحسنة بدلا من العادات السيئة فى التفكير والعمل وفى تعامله مع الآخرين ومن المعروف أن العادات تُكْتَسب والصفات تُورث، وحين تكتمل ثقة زوجك بنفسه تتوافر له الشجاعة لمواجهة عيوبه والتخلص منها.

٦ـ موقفك من سلوك زوجك مهم للغاية فلا تظهرى التذمر والاستنكار والتأفف من سلوك زوجك وقلقه وعدم استقراره نفسيا، لأن قلقه مصحوب غالبًا بالغرور والتعالى والاستعلاء ولن ينفعه تأنيبك بل يزيده عنادا وإصرارًا على الانطواء والغرور والسلوك العصبى.

والواجب أن تزيدى ثقته بنفسه وتحيطيه بالحب والحنان.. ومن هنا يعود إليه استقراره واطمئنانه ويغدو سلوكه سليمًا سويا.

٧ـ من الدلائل الثابتة أن رفع الروح المعنوية وزيادة ثقته بنفسه كلها عوامل تقلل من سرعة استثارته وانفعاله وتساعده على الهدوء والاطمئنان والاستقرار والقوة المعنوية تفعل أضعاف القوة المادية البدنية.

ذكرى زوجك بمآثره ومواهبه وتحدثى معه عن فضائله وتضحياته من أجل إخوته أو الآخرين ليزيد تفاؤله.

وكون لزوجك قدوة حسنة فى التفاؤل والإقبال على الحياة، وفى تحقيق الحياة المثالية والأخذ بالأساليب الحديثة، وكلما وفق زوجك فى عمله شجعيه واجعليه دائمًا يصنع الهدف تلو الهدف فليس للطموح حدود..

ولا ينبغى وضع القيود أو العقبات أمام قدرات الإنسان ومواهبه وملكاته.

٨ ـ إذا كنت تمتازين بهدوء الأعصاب وسكينة الفؤاد وكان زوجك عصبيا فلابد من التكامل الزوجى بينكما.

والواجب عليك تيسير الأمور وتهوينها حتى لا تتحول صغائر الأمور إلى مشكلات كبيرة.

وتذكرى أنت وزوجك أن الحياة الهادئة المطمئنة الموفقة ممكنة إذا تم اتفاقكما على أن تيسير الحياة فى اتجاه واحد.

وإذا اعترضت حياتكما الزوجية الهادئة مشكلة شاقة ـ وهذا أمر لا مفر منه ـ فلا يصح النظر إلى هذه المشكلة على أنها نهاية الحياة الأسرية ونهاية الزواج..

والصدمة فى أول الحياة الزوجية أو فى أى وقت ليست هى نهاية العمر.. ومن هنا يجب عليكما التماسك والتعاون والتراحم والتروى حتى تنتهى المشكلة بسلام ولا تتركى بيتك مهما حدث.. ومهما كانت العاصفة شديدة فلابد أن لها نهاية.

لأنه بمجرد تركك البيت دائمًا تتصعد الأمور.. وحذار.. حذار من دخول طرف ثالث مهما كانت درجة قرابته أو محبته.. ويكفى أن يعتكف كل منكما فى غرفته حتى تهدأ النفوس، وإذا كان لابد من عتاب فيمكنكما العتاب

بشـرط بعـد أن تهـدأ العـاصفـة وتخـيـرى الوقت المناسب بـدون ضـيق وحقـد ومرارة، لأن صفاء القلب والسريرة هو القاعدة للوصول إلى بر الأمان.

٩ـ وعليك أن تشـجـعى زوجك على النشـاط الرياضى مع تغـييـر أسلوب الحياة من وقت لآخر، وذلك للاستمتاع بالهواء الطلق فى عطلة الأسبوع.

وحـاولى دائـمًـا أن تـوفـرى الوقت الكافى لـراحـتك وراحـة زوجك واسترضائه.

١٠ـ وعليك أن تشـعرى زوجك بمشـاركتك له مشـاعره وعواطفـه وأفراحـه وأحاسيسه.

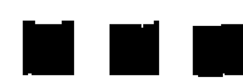
ومن النقاط المهمة عليك تخير الوقت المناسب لتجتمع فيه الأسرة لعرض مشاكلها ومناقشة الحلول.

ولكن يصعب حل المشاكل فى الصباح أثناء استعداد زوجك للذهاب إلى عمله بسبب قلة الوقت وانشغاله بأعماله المنتظرة.

كما لا يصح مناقشة مشكلة ما بمجرد عودته من عمله مرهقًا متعبًا أو عند انهماكه فى التفكير فى الأمور الخاصة بعمله..

ولعل المساء هو أفضل وقت لمناقشة المشاكل ومحاولة حلها بعد الاستمتاع براحة القليولة أو وقت العصر..

كـما يمكنك الاعتـماد على نفسك فـى اختـيار حل مناسب لكل مـشكلة وعـرضـهـا على زوجك إذا عـجـز هو عن حل المشـاكل بسـبب انشـغـاله وارتباك أفكاره.



الفصل الثالث

رومانسيات شهر العسل

عزيزى الزوج.. عزيزتى الزوجة

الرومانسيات الزوجية تعبير عن الحب وزيادة المودة وهى الطريق لسعادة زوجية دائمة.

فى هذا الفصل نعرض لأشهر الأفكار الرومانسية الجديدة والتى يبدو بعضها جنونيَّ النزعة وهوائى الفكر.. ولكنها لذة ما بعدها لذة.. يقوم بها الزوجان كل لإسعاد الآخر.

رومانسيات شهر العسل

أولا: رومانسيات خاصة بالزوجات
(رومانسيات لحواء)

الجو الرومانسى يعمل على راحة الأعصاب والهدوء والإثارة ويساعد على زيادة الحب اشتعالاً وما أجمل تلك الرومانسيات التى تقوم بها حواء فى يوم الزفاف وأثناء شهر العسل والتى يمكن إيجازها فيما يلى:

عزيزتى حواء:

● هذه الرومانسيات تزيد من التهاب العواطف واشتعالها وتجعل الحب والدفء والمشاعر الرقيقة تسود الحياة الزوجية وتجعل للسعادة الزوجية مذاقا مختلفا.

● هذه الرومانسيات مجرد أفكار الرومانسية قابلة للتنفيذ اجعليها مرجعًا لك فى حال حاجتك إليها وليس لكل الأوقات.

● لا يجب تطبيق كل الأفكار حرفيًا بل اختارى منها ما تتوقعين أن يحظى بقبول زوجك.

● إذا كان زوجك غير معتاد على مثل هذه الأفكار فلا تفاجئيه بها، فقد تكون لها ردة فعل عكسية، ولكن عليك بالتدرج من الأفكار البسيطة إلى الأفكار الأكثر رومانسية.

● ليكن الحب والرومانسية هدفا للسعادة الزوجية من أول ليلة من ليالى شهر العسل واسألى الله التوفيق فى كل صغيرة وكبيرة فإن مفاتيح القلوب

بيد الله واخلصى نيتك لله فى حُسْن التبعل لزوجك وتذكرى جيدًا أن الله أمرك بذلك.

رومانسيات خفيفة

أولاً: يمكن إيجازها فى القيام بالآتى:ـ

● استخدمى دائمًا فى التعامل مع زوجك منذ الليلة الأولى قاموس الكلمات الرومانسية والذى يحتوى على الكلمات الآتية: (حبيبى ـ حبى ـ قمرى ـ حياتى ـ سويداء قلبى ـ نور عينى ـ تاج رأسى ـ فارس أحلامى ـ دنياى ـ مبعث سعادتى ـ عنوان أشواقى ـ تسلم يداك ـ حياتى صارت أجمل ـ ربنا يخليك ـ نورت حياتى ـ البيت من غيرك ظلام ـ أنت الروح والقلب ـ اشتقت لك ـ أنت حلم حياتى ـ الحياة معك سعيدة ـ نفسى فداك ـ أنت أجمل هدية» فمثل هذه الكلمات لها وقع السحر على نفسية الرجل وتجعله يشعر بأنه ملك متوج.

مفاجأة تحت الوسادة

ثانياً: كم هو رائع أن تقومى بعمل مفاجأة سارة لزوجك والأروع أن تكون تلك المفاجأة تحت الوسادة، سيكون لها بلا شك أبلغ الأثر فى سعادته ورسم ابتسامة جميلة على محياه ومن الأشياء التى يمكن وضعها تحت الوسادة ما يلى:

١ـ كوبونات حب (بها كلمات رقيقة مثيرة) مثل «بحبك ـ أنت الحب ـ أنت عمرى.. إلخ»

٢ـ زهور مضغوطة (من الأنواع التى يفضلها).

٣ـ رسالة رومانسية غرامية.

٤ـ قصيدة غرامية مليئة بالمشاعر الجميلة.

٥ـ الشيكولاتة المفضلة لديه.

ثالثاً: أثناء وجودكما وسط مجموعة من الأقارب أو فى السوق اهمسى فى أذن زوجك بعبارة رقيقة مثل (أنا سعيدة لأنك زوجى).

رابعاً: ضعى بطاقات بها كلمات تعبر عن مشاعرك تجاه زوجك فى كل مكان يصل إليه فى البيت كالحمام وغرفة النوم.

خامسا: بعد أن ينام الزوج تسللى فى الليل واذهبى إلى دورة المياه ومعك قلم روج وقلم كحل. واكتبى على المرآة عبارات تعبرين فيها عن حبك لزوجك وبطريقة جميلة أحضرى وردا مجففا وضعيه فى الحمام وعلى يمينه ويساره شمعتان.

سادسًا: فكرة رومانسية رائعة بعد الغداء دلكى رجليه بكريم وقومى بعمل مساج لتنشيط الدورة الدموية وبث الدفء والمشاعر لديه.

سابعًا: من باب التغيير جهزى طعام العشاء على ضوء الشموع أو فى غرفة النوم.

ثامنًا: لا تبخلى على نفسك أو على زوجك بالعطور ولا تنسى تعطير الفراش والوسائد.

تاسعًا: إذا كان زوجك من مستخدمى الكمبيوتر افتحى شاشة التوقف واكتبى فيها عبارة حلوة أو بيت غزل أو شيئاً يحبه زوجك.

عاشرًا: ضعى وردة داخل الكتاب أو الصحيفة التى يقرأها أو وسادة نومه.

حادى عشر: تجديد الحب أمر لابد منه لتجديد الحياة الزوجية وإنعاشها وكم هو مهم أن تذكر الزوجة لزوجها الجوانب الجذابة فيه، ونقاط الالتقاء بينهما التى أدت إلى تتويج الحب بالزواج.

ولكن هل تعتقدين عزيزتى الزوجة أن البوح بهذه الأسباب شفهيّا وبطريقة أشبه ما تكون بالمحاكمة أمر شيق.. بالطبع لا أنت بحاجة إلى التعبير عن أسباب حبك وتعلقك بطريقة أكثر تشويقًا وهى فى الوقت نفسه قد تكون أقل إرهاقًا من الادلاء الشفوى ويمكنك عمل الآتى:

رومانسيات خاصة جدًا

ـ اقطعى ثلاثمائة ورقة أو أقل، وذلك حسب احتياجك على شكل قلب، واكتبى خلف كل ورقة سبب حبك لزوجك.

١ـ علقى أول قلب فى مكان ظاهر على أن يكون محاط بضوء الشموع وارفقى معه ورقة تقول: (اتبع رسائل الحب) وباقى القلوب قومى بتعليقها فى أماكن مختلفة، وبذلك تكونين قد أوصلتِ مشاعرك بطريقة رومانسية جديدة.

٢ـ احضرى كراسة صغيرة أو دفتر مذكرات شكله جميل واكتبى فيه مقدمة رومانسية وسجلى فيه اللحظات السعيدة من الليلة الأولى وركزى على المواقف التى تجعلك أكثر سعادة وتذكرى بين فترة وأخرى هذه المواقف وتلك اللحظات.

٣ـ احرصى على الا تنامى حتى يأتى زوجك لينام لتكونى أنت دائمًا معه حتى ولو لم تشعرى بالنوم وتعودى على أن تغطيه ولا تنسى أن تقولى له (تصبح على خير).

٤ـ من الأفكار الرومانسية الرائعة أن تضعى بالونات عند مدخل البيت وأن تضعى مع كل بالونة ورقة تحتوى على صفة محببة موجودة فيه يحبها.

٥ـ من الأفكار غير التقليدية أن تضعى بطاقة على باب غرفة النوم مكتوب فيها (لا تنسى أن تودعنى) وبطاقة فى جيب ثوبه مكتوب فيها (لا تنسانى) وثالثة مكتوب فيها (اشتقت إليك).

عزيزتى الزوجة

رومانسيات ذكية جداً

هذه طائفة أخرى من الأفكار الرومانسية التى يمكنك القيام بها :

١ـ اطلبى من زوجك أن يحضر لك بعضًا من ملابسك، وذلك فى أثناء وجودك بالحمام.

٢ـ اتركى له وردة على وسادة النوم.

٣ـ أيقظيه من النوم يومًا وأنت متأهبة أن يكون بينكما لقاء يوم سعيد وأنت فى منتهى الأناقة وارتدى شيئًا مثيرًا يحبه.

٤ـ إن عاد زوجك مرهقًا اجعلى المنزل هادئًا واشعلى أضواء خافتة وقومى بعمل مساج له وابدأى فى مداعبته.

٥ ـ بعد أن يأخذ حمامًا أخبريه أنك تريدين تخفيف العناء عنه وأن تقومى بتجفيفه بدلاً منه.

٦ـ المساج أفضل وسيلة رومانسية ولتبدأى بعمل مساج من القدمين لزوجك وذلك بتدليك قمة القدم ثم تتم الحركة بأصابع إبهامك مع الضغط المتوسط إلى الخفيف والمحاولة للوصول إلى عظمة القدم، بسبابة اليد الأخرى ادخلى أصابعك بين أصابع القدم ذهابًا وإيابًا، ومنها لتدليك الرقبة والظهر، حيث ثبت أن التدليل يساعد على تخفيف التوتر والإجهاد أيضًا ويساعد على الإمتاع والراحة.



رومانسيات خاصة بالأزواج فقط

هناك رومانسيات تتفق مع الأصول والتقاليد الشرقية للرجل المسلم يمكن أن يقوم بها لزيادة المودة والمحبة بينه وبين زوجته اعتبارًا من اليوم الأول للزفاف ويمكن إيجاز هذه الرومانسيات فى النقاط التالية:

● ناديها بأحب الأسماء إليها أو بتصغير اسمها على سبيل التدليل، فقد كان رسول الله ﷺ ينادى نساءه بأحب الأسماء إليهن يقول لعائشة رضي الله عنها يا (عائش) وكان يقول لها أيضاً يا (حُميراء) تصغير حمراء أى البيضاء فكثير من النساء تفرح لذلك جرب من أول ليلة ولن تندم أبدًا.

● ما رأيك أن تكتب لها على مرآة غرفة النوم كلمة أحبك أو تضع فى حقيبتها وريقة صغيرة بها كلمة أحبك جدًا مثلاً.

● ما رأيك فى وردة حمراء تضعها على الفراش قبل النوم سيكون لها سحرها العجيب.

● ما رأيك أن تناديها بين الحين والآخر بكلمة «حبيبتى».

● استحما سويا.. وانظرا مَنْ كان يفعل ذلك وهو أشد حياء من العذراء فى خدرها إنه نبينا ﷺ، فقد كان يلاطف زوجته السيدة عائشة وهو يغتسل معها، كما قالت رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء بينى وبينه تختلف أيدينا عليه فيبادرنى حتى أقول دع لى دع لى قالت وهما جنبان» رواه مسلم.

فكم هو جميل أن تتسابقا على أخذ الشامبو ليضع كل منكما للآخر وكم هو رائع.

● الهدية مفتاح القلوب تنبئ عن محبة وقرب، قال ﷺ: «تهادوا تحابوا»

فاشتر لها هدية بين الحين والآخر وابتكر فى تسليمها لها كأن تخفيها فى مكان محبب لها وادعها للبحث إلى أن تجدها.

● ما رأيك أن تحضر لزوجتك الإفطار على السرير عندما ترغب فى مفاجأتها بمفاجأة سارة ثق أنها ستفرح كثيرًا.

● ما رأيك أن تدعوها على العشاء أو الغداء على انفراد من حين لآخر.. واكتب لها بطاقة دعوة واتركها لها فى الصباح ولتكن كلماتك فى بطاقة الدعوة رقيقة مثل «صباح الورد والياسمين.. صباح العاشق والعطر الثمين.. يسعد صباحك يا شمعة المحبين.. حبيبتى المدللة.. اليوم أدعوك إلى عشاء فاخر.. التوقيع حبيبك المخلص».

● اتصل عليها من عملك وحسسها بأنها تسكن فى أفكارك حتى فى خضم انشغالك، فالكلمة الطيبة صدقة وهى تعمل عمل السحر فى القلوب.

● إذا جلستم على سفرة الطعام وبدأت الأكل أرفع لقمة رائعة وضعها فى فم زوجتك.. فإن تأثيرها فى القلب خطير.

وفى ذلك قال رسول الله ﷺ: «وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التى ترفعها إلى فم امرأتك» رواه البخارى ومسلم.

● قبل أن تذهب للعمل ضع عند وسادتها حبة من الشيكولاتة أو وردة جميلة وبجانبها عبارة رائعة.

● قبل النوم أهمس فى أذن زوجتك بكلمات الحب والغزل مثل أتعلمين أنك سيطرت على كل تفكيرى.. أتعلمين أنك أنت الوحيدة التى هزت كيانى وأطلقت بالحب لسانى.. أتعرفين أنك أنت المحبوبة الوحيدة التى عشقت.. وتذكر أن الكلمة الطيبة صدقة.

● المرأة تحب أن تحس أنها طفلة زوجها المدللة ولو أنها كبيرة فلماذا لا

تنادى زوجتك إذا كان اسمها مثلاً مريم بكلمة «مريومى» أو «مريومتى».. أو ما شابه ذلك.

● المرأة تبحث دائمًا عن الحنان والأمان، فامنحها لها دائمًا وتبادل كلمات الحب بهمس مثير معها.

● احرص على التقارب الجسدى معها دائمًا ولا أقصد من التقارب الجسدى كثرة المعاشرة إنما المقصود هو اعتياد التقارب فى المجالس والمسير، وفى ذلك يقولون «مَنْ لا يلمس لا يحُب ومَنْ لا يُحب لا يلمس».

والمقصود باللمس هو اللمس العام وليس اللمس الجنسي مثال ذلك الطبطبة - مسحة الرأس - الإحتضان بود - مسك اليد - وغيرها.. فالزوجة تحتاج للمس لأنه يحمل معانى مثل المحبة والود والطمأنينة وتشعر خلاله بالأمن والأمن.

وعلميًا أثبتت الدراسات العلمية أن الزوجة التى تتلقى صورا عديدة من اللمس تصبح تجاعيدها أقل ودورتها أكثر انتظامًا وقدرة تحملها لضغوط الحياة أعلى.. فلأجلها ولأجلك طبطب.. ربت.. امسك.. المس بحنان وحب ودفء.

● بين الحين والآخر «أسبوعيا» مثلاً اطرح على زوجتك هذا السؤال «ماذا تتمنين؟» اطرحه وأنت مبتسم صادق وبنبرة المحب وثق أنها كلما تأخرت فى الجواب وتظاهرت بأنها لا تريد شيئًا ولا تريد سوى «سلامتك» و«حبك» فاعلم أنها تريد أن تستيقن صدقك وتمارس دلالها عليك فاعطها المجال، فمن لها غيرك؟

ومن الأفضل أن تسألها ثلاث أمنيات لتحقق لها واحدة حسب استطاعتك واجعلها على شكل مفاجآت سيكون لها أثر طيب وفعال على مشاعرها.

● جرب الخروج معها إلى مكان مفتوح بعد صلاة الفجر مباشرة وتناول

وجبة الإفطار هناك.

● العطور والبخور هى العصا السحرية لتهدئة الأعصاب وإثارة المشاعر وخلق أجواء دافئة من الرومانسية داخل المنزل.

● ضع لها بطاقة صغيرة داخل حذائها واكتب فيها «إننى أحسد الأرض التى تحملك».

■■■

الفصل الرابع

للزوجات فقط

روشتة للسعادة الزوجية

فى شهر العسل

فى هذا الفصل نقدم روشتة للسعادة الزوجية تستطيع كل زوجة القيام بها من أجل أسس راسخة للسعادة الزوجية منذ الليلة الأولى من أيام وليالى شهر العسل

أسرار السعادة فى شهر العسل

شهر عسل «أو هانيمر مون» كما يطلق عليه الأوروبيون، حلم كل شاب وفتاة فى مقتبل الحياة الزوجية، اختارا أن يبنيا عشّاً جديداً، يهنآن فيه ويسعدان، وهو الذكرى الجميلة التى لا تنسى على مر الأيام، وهى باقية ساكنة معهما أبد الدهر، مستعينان بذكرياتهما على خوض حياتهما الزوجية فى سعادة ووفاق تام.

ولا شك أن فى استطاعة كل زوج وزوجة أن يجعلا من شهر العسل شهوراً وسنوات طويلة مليئة بالحب والتفاهم والاحترام المتبادل الذى يعد من أسرار السعادة الزوجية وذلك على النحو التالى:

أولاً: يجب على الزوجين النظر إلى الحياة الزوجية بمنظار الحب والبساطة والرضا عن النفس فالحياة سهلة وجميلة، «وإن إقدام العروسين على شهر العسل يعتبر ترسيخاً للحياة الزوجية فى وئام، ولا حاجة طبعاً إذا لم تسمح الظروف الانتقال إلى مدينة أخرى، لقضاء شهر العسل فهناك الكثير من الأزواج الذين بقوا فى منازلهم فى شهر العسل وكانوا أكثر سعادة من غيرهم ممن عبروا البحار، فيكفى أن يخرجا معاً لقضاء وقت ممتع خارج المنزل مثل القيام بنزهة لينعما من خلالها بقيمة السعادة، ويستسلما للرضا والشعور بالأمان.

ثانياً: على الزوجين فى بداية شهر العسل بل وفى أول يوم فى حياة العروسين وضع الحدود والحقوق الأخلاقية لكل من الزوجين والتفاهم منذ البداية على الحب والاحترام المتبادل بينهما وأن يتفق كل منهما على الأمور التى يجب أن تبقى خاصة بكل منهما، وتلك هى الطريقة الرشيدة التى

تساعد على تعميق التقارب بين الزوجين فى حياتهما المشتركة، وهذا يرسخ علاقة الحب الناضج ويجعلها أبد الدهر، وذلك ما أوصت به عالمة النفس الأمريكية «فليبس بشيل».

أما أصل كلمة شهر العسل فلقد جاءت كما يقال من المنظور التاريخى نسبة إلى الأسطورة الإغريقية القديمة «بحر العسل» حينما جنحت سفينة إحدى أميرات الإغريق من بحر صغير إلى إحدى الجزر وكانت مياهه لونها من الذهب، فشربت منه الأميرة فوجدته شراباً رائع المذاق حلو الطعم وكأنه عسل فأطلقت عليه بحر العسل، ولما عادت الأميرة إلى والدها قصت عليه ما حدث وبعد مرور الأيام مرضت الأميرة وتمنت لو شربت من هذا الشراب حتى تشفى، فأعلن الملك على جموع الأمراء والنبلاء أن الأميرة الحسناء دواؤها موجود فى بحر العسل، فمن أراد أن يفوز بها فعليه إحضار قدر من هذا الماء لعلاج الأميرة، فيعلنها زوجة له، وتسابق الفرسان وانطلقوا بسفنهم وأساطيلهم بحثا عن بحر العسل والفوز بالأميرة الحسناء حتى ظهر سعيد الحظ الذى وجد بحر العسل فحمل منه ما يكفيه ويكفيها شهراً كاملاً هو شهر العسل.



خاص للزوجات
محاور رئيسية للسعادة الزوجية
منذ الليلة الأولى من ليالى شهر العسل

هناك محاور رئيسية لابد للزوجة الالتزام بها منذ الليلة الأولى من ليالى شهر العسل تضمن بموجبها سعادة زوجية بعيداً عن الخلافات والمنازعات ويمكن إيجاز هذه المحاور الرئيسية فيما يلى:

أولاً: حذار من الأنانية والجشع

صفات الشخص الأنانى

علينا أن نبدأ أولاً بإلقاء الضوء على الصفات التى يتصف بها الشخص الأنانى، ثم نلقى الضوء بعد ذلك على صفات الشخص الجشع، فنجد أن خصائص الشخص الأنانى يمكن أن تتحدد على النحو التالى:

أولاً: التبلور حول الذات: فالشخص الأنانى يتصف بأنه يدير فكره وعاطفته وإرادته حول ذاته، وحتى إذا فكر أو انعطف أو أراد الخروج خارج نطاق ذاته، فإن ما يصل إليه من فكره وعاطفته وإرادته لا تكون سوى وسائل لدعم شخصيته، فهو لا يعرف التضحية من أجل الآخرين، بل ينتظر منهم أن يضحوا من أجله.

ثانياً: الإحساس بأنه أفضل من غيره: والشخص الأنانى يعتقد أنه أفضل من أى شخص آخر، وإذا ما فشل أو تفوق عليه أى من زملائه أو أترابه، فإنه لا يعترف له بالفضل أو المثابرة أو بذل الجهد أو الذكاء، بل يعزو فشله هو إلى سوء حظه، بينما يعزو تفوق غيره عليه إلى المصادفة وحسن الحظ.

وإذا دل هذا الموقف على شئ، فإنما يدل على تقديره المبالغ فيه لمواهبه، وعلى احتقاره فى الوقت نفسه لمواهب الآخرين وقدراتهم ودأبهم على مواصلة العمل وبذل الجهد.

ثالثا: الأنانى يحزن إذا ما حصل غيره على ميزة أو ربح: والشخص الأنانى يتمنى أن يستأثر بكل شئ، وألا يحصل غيره على أى شئ فهو يعتقد أن أية فائدة يحصل عليها أى شخص آخر، هى فى الواقع خسارة ابتلى بها، وأن أية خسارة يبتلى بها أى شخص غيره، هى فى الواقع فائدة له بطريق مباشر أو طريق غير مباشر.

رابعاً: الأنانى يتوقع من غيره أن يخدمه بينما لا يقدم هو أى خدمة لغيره: والشخص الأنانى يعتقد أن الكون من حوله قد خلق من أجله هو شخصيًا، وأن الناس جميعاً مسخرون لخدمته، والسهر على راحته، وتوفير كل المنح واللذائذ له، ولكن فى الوقت نفسه فليس من المفروض عليه أن يقدم لهم شيئاً، أو أن يحرم نفسه من أى شئ، فيفضل أى شخص على نفسه ويقدم إليه، ما يحتاج إليه أو يدخل السرور إلى قلبه، وليس من المفروض عليه أيضاً أن يتألم لكى يخفف الألم الذى يعانى منه المتألمون، أو أن يجوع لكى يشبع الجائعون، أو أن يقضى أى مصلحة لغيره، دون أن يحصل على مقابل نظير قضائها.

خامساً: جميع أهداف وخطط الأنانى تنصب على ذاته: فما يستهدفه الأنانى من أهداف، وما يضعه من خطط لتحقيق تلك الأهداف، وما يستعين به من وسائل لتطبيق الخطط التى وضعها، لا تخرج عن نطاقه الذاتى فهو لا يشارك فى أهداف عامة يشترك فى ترسمها مع غيره، كما أنه لا يتعاون مع أى من زملائه أو أقرانه فى وضع الخطط الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف العامة، كما أنه لا يستطيع أن يتعاون بإزاء استخدام الوسائل التى يمكن أن تساعد فى تطبيق الخطط التى وضعها غيره، أو التى يفترض أن يكون غيره

قد وضعها بالاشتراك معه.

سادساً: الأنانى ينحاز إلى الأثرة: فإذا ما جلس الأنانى إلى مائدة الطعام، ومعه أهله أو أصدقاؤه، فإنه يؤثر نفسه بالكم الأكبر من الطعام، وبأفضل النوعيات الموجودة على المائدة، كما أنه يهجم على الطعام كأنه فى مسابقة أو كأن الموجود على المائدة هو آخر زاده، أو أن مجاعة قد حاقت بالبلاد، فمن لا يقتنص الموجود من الطعام اقتناصاً سوف يتضور جوعاً، فكأن لسانه يقول.. لابد أن آكل أكبر كمية من الطعام الموجود على هذه المائدة، وهو ينظر إلى هؤلاء الجالسين معه بنظرة عداء، وكل لقمة من الطعام تدخل فى فم أى منهم، يحس أنه كأن أؤلى بها منه ومهما شبع الأنانى فإنه يستمر فى حشو معدته بالطعام، لا لأنها تقبل الزيادة، بل لأنه يتمنى لو استطاع أن يأكل كل الطعام المرصوص على المائدة وحده، وألا يقترب أى من الموجودين إلى أى طبق من الأطباق المملوءة بالطعام والمرصوصة على المائدة.

سابعاً: أى نجاح يحرزه الأنانى ينسبه إلى نفسه، وينكر أى فضل لجهد ومساعدة ومساندة أصحاب الفضل عليه، فبينما يتملق الأنانى إلى من بيدهم أن يرفعوا من مقامه ومكانته إلى أعلى عليين أو أن يهبطوا بهما إلى أسفل سافلين ويستذل نفسه أمامهم ويمسح لهم الجوخ كما يقال، فإنه ما إن يحصل على مبتغاه، حتى يدير ظهره لهم، وخاصة من عاونوه على النجاح فى مساعيه بإحراز المجد والفخار، وهو يعتقد أنه كلما أنكر فضل أصحاب الفضل فى نجاحه، فإن هذا الإنكار يعلى من شأنه، ويرفع من مكانته بين الناس، فهو لذلك يأخذ فى ذم أؤلئك الذين ساعدوه وساندوه وقاموا بتوجيهه والأخذ بيده، وينعتهم بالجهل، ويكون الباعث النفسى لديهم فى ذمهم، هو إبراز شخصيته، إذا ما قورنت بشخصيات أولئك الذين أخذوا بيده ورفعوا من شأنه فتبدو شخصيته عندئذ عظيمة الشأن مقارنة بشخصياتهم هذا ما يعتقده هو.

صفات الشخص الجشع:

وعلينا بعد أن ألقينا الضوء على الصفات التى يتصف بها الشخص الأنانى، أن نلقى الضوء على الصفات التى يتصف بها الشخص الجشع، فنجد أن هذه الصفات تتحدد على النحو التالى:

أولاً: وضع السدود والعقبات أمام الطموحين: فالشخص الجشع، يسعى لسد المنافذ، والعمل على إحباط كل من يسعى للتقدم فى معارج الرقى والتوفيق والنجاح فهو يتمنى لو يستطيع أن يستأثر بكل أسباب التفوق، على جميع الذين يعملون فى المجال الذى يعمل به، فالرئيس الجشع يخشى من تفوق مرءوسه خاصة الذكى والمجتهد عليه، فيرقى إلى منصب مرموق، ومن ثم فإنه يعمد إلى وضع السدود أمامه كأن يكتب عنه تقريراً هابطاً لا يسمح بترقيته.

ثانياً: التربص بأخطاء الآخرين: الشخص الجشع يحاول بغير توان أن يكتشف الأخطاء والمثالب التى تعرض لها زملاؤه أو مرءوسوه حتى لا ينالوا قصب السبق فى المهام الموكولة إليهم، فهو يتخذ من تصيد أخطائهم وسيلة للاستيلاء على ما يمكن أن يحظوا به، أو أن يحصلوا عليه من مزايا، فيستأثر بها لنفسه، ويشار إليه بالبنان دونهم.

ثالثاً: القيام بتوجيه النقد اللاذع، والشخص الجشع يعمد إلى سلاح النقد الجارح، حتى ينسب لنفسه الكمال وعدم الوقوع فى الخطأ، فهو يعتقد أن نقده اللاذع يجعله قابضاً على زمام الموقف باستمرار، فيستأثر بجميع الفرص المتاحة، بينما يحرم غيره من اغتنامها واستثمارها، لأنهم يتركون له المجال برمته خوفاً من نقده وتجريحه لهم، وينصرفون إلى حال سبيلهم خالين الوفاض، ومنهزمين أمام هجومه الظالم عليهم، وبما يشتمل عليه من تهديد لهم، ومن إضاعة لمستقبلهم، ومن تهوين لشأنهم، ومن اتهام لهم بالرعونة

والجهل والاندفاع نحو أهداف فارغة من المضمون.

رابعاً: تشويه السمعة والطعن فى المصداقية: ومن الصفات التى يتسم بها الشخص الجشع الذى يرغب فى الاستئثار بكل شىء، قيامه بتشويه سمعة المنافسين له، أو من يشتم فيهم الذكاء والتقدم الحثيث فى المجال الذى يرغب فى الاستئثار بهن، واستبعاد كل من تسول له نفسه الاستمرار فى التقدم، والاقتراب من المكانة التى يحتلها ذلك الشخص.

خامساً: تخبئة أسرار النجاح والتفوق: الشخص الجشع إذا ما توصل إلى وسيلة أفضل من الوسائل المتبعة فى أداء العمل، فإنه يعمد إلى إخفائها وعدم إعلانها حتى يظل متفوقاً وبارزاً فى عمله، وحتى بالنسبة لمفاتيح الأداء المستخدمة بالعمل والتى يجب أن تكون تحت إمرة المشتغلين بالعمل الذى يضطلع به، فإنه يعمد إلى إخفائها، حتى تظل بعيدة عن متناول أولئك المشتغلين معه، وهناك بعض المسئولين الذين يحالون إلى المعاش، يعمدون إلى إخفاء القرارات والمستندات المهمة قبل تسليم عهدتهم وترك مقار العمل، حتى يبدو الفرق بين مستواهم الوظيفى وبين مستوى من يتسلمون العمل من بعدهم كبيراً وواضحاً، فيناط بهم التقدير بعد انتهاء خدمتهم، فيأسف زملاؤهم على خلو أماكنهم، وحرمان دولاب العمل من ذكائهم وقدراتهم الخارقة لأن من تسلموا العمل من بعدهم لم يتسن لهم شغل الفراغ الذى تركوه أو تحمل المسئولية بكفاءة وامتياز مثلهم.



صفات الزوجة الأنانية الجشعة
التى يجب ألا تتصف بها أى زوجة

وبعـد أن ألقـينا الضـوء على صـفـات الشـخص الأنانى ثم علـى صـفـات الشـخص الجشع، فإن علينا أن نقوم بتحذيرك عزيزتى الزوجة من الوقوع فى شرك الأنانية والجشع، فتتصف بعض هذه الصفات التى نرجو ألا تتصفى بها، لأنها من صفات الزوجات الأنانيات الجشعات، وهى تتحدد على النحو التالى:

أولاً: فيمـا يتعلق بالطعام والكسـاء: فالـزوجة الأنانيـة الجشـعـة، تعمـد إلى إيثار نفسها من الأطعمة التى تحبها أو لا تحبها، أو لا تبقى له من الطعام إلا مـا يتبقى عنهـا، ومـا تحبـه، أو مـا شـارف علـى الفسـاد، أو فسـد بالفـعل، أمـا بالنسبـة للكسـاء، فإنهـا تفضل نفسهـا عليه، ولا تهتم بمظهره، بينمـا تكون هـى فى غاية الأناقة، ولا ترتدى إلا الأزياء التى تماشى مع آخر صيحات الموضة.

ثانيـاً: فـيمـا يتعلق بالراحـة وإهمـال شـؤون البـيت: من صـفـات الزوجـة الأنانية الجشعة، أنهـا لا تلقى بالاً إلى واجبـاتهـا المنزلية، وذلك لأنها تعتبر أن مـا تستطيع أن تحصل عليه من راحة واستـرخاء، أو إيكال شؤون البيت إلى إحدى الشغالات، أو إلى أى من أقـربـاء زوجهـا راحة لهـا فإنها بذلك تكون قد حققت لنفسـهـا أكبـر قدر من الريح المعنوى كمـا تكون فى الوقت نفسـه قد أشبعت ما تتصف به من جشع واستئثار بكل المزايا والحقوق، دون أن تؤدى ما يجب عليها أن تضطلع به من واجبات كزوجة وربة بيت.

ثالثـاً: فيمـا يتـعلق بالكمـاليات الفـارغة وإرهاق ميـزانيـة الزوج: الزوجـة الأنانيـة الجـشـعـة تسـرح الطرف باسـتمـرار فى كمـاليـات فـارغـة، كمـا تقـارن نفسـهـا بجيرانها وأقـربائهـا، وترغب فى التفوق عليهم جميعاً بمـا تشتـمل عليه

شقتها من كماليات تكنولوجية حتى ولو لم تستخدمها على الإطلاق، المهم هو ألا تتفوق عليها أى من جاراتها أو قريباتها بإزاء ما تضمه شقتها من كماليات، وليس من المهم على الإطلاق ما إذا كان دخل الزوج بالإضافة إلى دخلها إذا كان لها دخل خاص بها، يتحمل نفقات تلك الكماليات التى تكلفه بها، وتحلم ليل نهار بضرورة إحرازها لها وتزيين شقتها بها.



ثانياً: انفطمى نفسيا عن أهلك
من أهم أسرار ودعائم السعادة الزوجية أن تنفطم الزوجة نفسياً عن أهلها

معنى الانفطام النفسى:

لنبدأ أولا بإلقاء الضوء على معنى الفطام النفسى، حتى يتسنى لنا بعد ذلك أن نتناول أهمية فطامك نفسيّاً عن أهلك، والوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك الفطام فى حياتك الزوجية فالمقصود بالفطام النفسى ما يأتى:

أولاً: الاعتماد على النفس ماديّاً: فالشخص المنفطم نفسيّاً يعتمد على نفسه فى إعالة نفسه، وفى إعالة المسئولين منه أن يعولهم ويرعى شئونهم، والسبيل إلى هذا بالطبع هو التذرع بالوسائل والخبرات التى يتسنى بواسطتها شق الطريق فى الحياة، والحصول على عائد مادى يناله عن طريق تقدير المجتمع له، وعن طريق ما يستطيع الاضطلاع به من أعمال يتقاضى عنها أجراً نظير اضطلاعه بها، والشخص المنفطم ماديّاً، يستطيع أن يكيف نفسه للظروف المادية التى يمر بها فيقوم بتحقيق التوازن فيما بين الوارد والمنصرف، كما يدخر منه تحسباً لما يمكن أن يطرأ من ظروف مفاجئة غير متوقعة، تتطلب منه أن يكون مستعدّاً لمجابهتها وتقديم المطلوب إنفاقه بصددها.

ثانياً: الاعتماد على النفس وجدانياً: الشخص المنفطم وجدانياً، هو ذاك الذى يستطيع أن يحقق التوازن بين واقعه الخارجى، وبين واقعه النفسى، ذلك أن المرء يحيا فى نطاق عالمين، عالم الناس الذين يتعامل معهم، وعالم الأشياء والأحياء التى يستخدمها ويوظفها لتحقيق أهدافه فى الحياة، ثم عالمه الداخلى، أعنى عقله ووجدانه وإرادته، وتطلعاته المستقبلية، وما يتمتع

به من ذكريات وأخيلة وتوقعات، وما اكتسبه من خبرات ومهارات، كما يتضمن عالمه الداخلى الفلسفة الحياتية التى يعيش بها، ويسوس أحواله بواسطتها فكلما استطاع المرء أن يجعل لعالمه الداخلى الهيمنة والسيطرة على عالمه الخارجى كان بذلك أكثر انفطاماً عن الواقع الخارجى، فهو لا يكون عبداً لذلك الواقع الخارجى، فيكون مضغوطاً بما يفرضه عليه من ضغوط متباينة، بل مسيطراً هو عليه، وقادراً على التأثير فيه، وتحويل مجراه إلى المناحى التى يرتضيها ويفضلها فلا تكون حياته بمثابة سلسلة من ردود الفعل، بل تكون سلسلة من العمليات الخاضعة لتخطيطه، لتحقيق ما يتوسمه من أهداف يضعها نصب عينيه، ويحددها ويطورها باستمرار.

ثالثاً: الاعتماد على النفس: الشخص المنفطم نفسيّاً، يعتمد على نفسه فى الاضطلاع بما اعتزم على الإتيان به من تصرفات، وبما اعتزم على التوقف عن ممارسته من ألوان السلوك التى يحس أن من غير اللائق به أن يمارسها، أو تكون متعارضة مع القيم التى يجب أن يراعيها فى حياته، أو يتوقع أنها سوف تجلب عليه أضراراً مادية أو أضراراً أدبية أو معنوية، ومعنى هذا أن الشخص المنفطم نفسيّاً يكون هو القائد لنفسه، سواء بالإقبال أم بالإدبار، وسواء بالاستمرار فيما بدأه من أعمال أم بالتوقف عنها، والإقلاع عن الاضطلاع بها.

رابعاً: الاعتماد على النفس علائقيّاً: الشخص المنفطم نفسيّاً، يكون هو المخطط للعلاقات الاجتماعية التى يقيمها وهو أيضاً المقوى للعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بينه وبين شخص أو مجموعة، وهو أيضاً المضعف لعلاقات اجتماعية أخرى بل إنه المقوض لبعض العلاقات الاجتماعية التى يرى أن من الواجب عليه تقويضها والقضاء عليها تماماً.

خامساً: الاعتماد على النفس أخلاقيّاً: الشخص المنفطم نفسياً، لا يكون مجرد جهاز استقبال للقيم الأخلاقية التى ينبغى عليه مراعاتها، خضوعاً

وانقيادا لأمر خارجى يصدر إليه من بعض الشخصيات الأكثر علماً أو مكانة منه، بل يكون هو شخصيًّاً قد توصل إلى ما يجب عليه اتباعه، والانتهاء مما ينبغى أن يتحاشاه من ألوان سلوكية يرى أن من الواجب عدم الإقدام على إتيانها، وبتعبير آخر فإن الشخص المنفطم نفسيّاً لا يكون مجرد مطبق لما يجب عليه اتباعه من ألوان سلوكية، فيتحكم الواقع الخارجى فى دخيلته، بل يكون ضميره هو المسيطر على سلوكه الداخلى وعلى سلوكه الخارجى على السواء، ومن ثم فإن دخيلة الشخص المنفطم نفسيّاً تكون منسجمة مع خارجيته، وغير متضاربة معها، وعلى هذا فإن الشخص المنفطم نفسياً لا يصدر فى أفكاره وأقواله وتصرفاته وعلاقاته بالآخرين، نتيجة لتخوفه من أن يخالف أوامرهم ونواهيهم، بل يصدر كل أنحاء سلوكه نتيجة ما يؤمن به، ويسيطر على قوامه الداخلى، ومن ثم، فإنه يكون متطوراً أكثر فأكثر فى سلوكه الأخلاقى ولا يظل طوال حياته كما كان عليه حاله فى طفولته من تنفيذ حرفى لبعض الأوامر ولبعض النواهى الأخلاقية.

سادساً: الاعتماد على النفس ثقافيّاً: الشخص المنفطم نفسياً هو الشخص الذى لا ينظر إلى الثقافة من زاوية المعرفة فحسب، بل ينظر إليها من جميع الزوايا الخبرية المتباينة، فهو يعتمد فى نموه الثقافى على ما يتسنى له اكتسابه من معرفة، ومن مهارات يدوية ومن مهارات اجتماعية، ومن قيم دينية ومن قيم أخلاقية، ومن قيم جمالية ومن قيم علائقية، وكل ما ينخرط فى نطاق الثقافة بالمعنى الشامل لها، والشخص المنفطم نفسياً لا يكون مجرد جهاز تسجيل لما يتلقاه من خارجيته من مقومات ثقافية، بل يتعامل معها بحيث تصير جزءًا شخصيته، ومن قوامه الذاتى، وبتعبير آخر فإن الشخص المنفطم نفسياً، يتفاعل خبرياً مع المقومات الثقافية التى يتلقاها من خارج نطاقه، فيتم التفاعل بينها وبين المركز الخبرى المعرفى الذى توصل إليه بدءاً من طفولته وعبر مراحل عمره التالية.

سابعاً: الاعتماد على النفس تخطيطياً: الشخص المنفطم نفسياً، يقوم بترسيم أهدافه، ووضع الخطط لتحقيقها، كما أنه يعد الوسائل التى يستخدمها لإحالة ما استهدفه وما وضعه من خطط، إلى واقع موضوعى، صحيح إنه قد يستعين بغيره، أو قد يفيد من خبرات الثقات فيما يقوم باستهدافه والتخطيط له وإعداد العدة لإخراجه من نطاق الكمون إلى نطاق الواقع الموضوعى، ولكنه حتى فى هذه الحالة، فإنه يكون هو الممسك بمقود العمليات التى يقوم باستهدافها والتخطيط لها وإعداد العدة لتنفيذها، ذلك أنه لا يسلم عَلَم القيادة لغيره، بل يظل ممسكاً بزمام الموقف، والمسئول عنه، والمتابع لما يمر به من تطورات.

أهمية إحرازك للفطام النفسى:

وعلينا بعد هذا أن نقوم بإلقاء الضوء على أهمية فطامك النفسى عن أهلك واستقلالك عنهم، فنجد أن هذه الأهمية يمكن أن تتلخص فيما يلى:

أولاً: العمل على بلورة أسرتك الجديدة: فبغير أن تنفطمى نفسيّاً عن أسرتك التى ولدت فيها، ومررت بمراحل النمو المختلفة فى نطاقها بدءاً من طفولتك ومروراً بمراهقتك وشبابك فإنك لا تستطيعين تولى مسئولية أسرة جديدة تتمتع بالاستقلال عن تلك الأسرة التى نشأت فيها، كما أنك بغير هذا الانفطام الذى نرجوه لك، لا يتسنى لك أن تطلب زوجك بالانفطام عن أسرته، وأن يحس بمسئوليته الجديدة عن زعامته للأسرة الجديدة التى تعتمد على دعامتين أساستين هما شخصه من جهة وشخصك من جهة أخرى.

ثانياً: التخلص من سيطرة أسرتك عليك: وتتبدو أهمية الفطام النفسى الذى يجب أن تحرزيه به بعد زواجك، فى تخلصك من سيطرة أسرتك التى نشأت فيها، والتحرر من تسيير دفة حياتك، واستقلالك عنها فى الفكر والعاطفة والإرادة، بيد أن هذا لا يعنى كراهيتك لأسرتك، أو عدم التجاوب مع أفراحها وأحزانها، أو عدم التدخل لحل مشاكلها أو تذليل الصعاب التى

تعترض طريقها، بل يعنى عدم الانقياد لإرادتها والتحرر من جميع الضغوط التى كانت تمارسها بإزائك قبل زواجك.

ثالثاً: عدم إثارة الضغائن مع أسرة زوجك: فالواقع أن انفصامك عن أسرتك الأم التى نشأت فيها، يعنى أنك تتلبسين بموقف حيادى، سواء تجاه أسرتك أم تجاه أسرة زوجك ذلك أنك إذا لم تستقلى عن الأسرة التى نشأت فيها ولم تنفطمى عنها، فإن استمرار انحيازك لها، وتبعيتك لإرادتها، يستثير ضغائن وأحقاد أسرة زوجك، ولكن إذا أنت انفطمت ولم تنصهر شخصيتك فى بوتقة أسرتك الأم وصارت لك شخصية مستقلة، فإنك ستوفرين بذلك لنفسك ولأسرتك الجديدة مناخاً حيادياً دون أن تعتمل الضغائن والأحقاد فى قلوب أهل زوجك، مما يترتب عليه أن يتنافسوا مع أسرتك الأم فى السيطرة على أسرتك الجديدة، والتدخل فى شئونها.

رابعاً: وقف سيطرة أهل زوجك عليه: فالواقع أن انفطامك النفسى عن أسرتك الأم، يكون مثالاً أمام زوجك يحاول أن يحتذيه، ولكن إذا لاحظ زوجك أنك ماتزالين طفلة طيعة لأهلك، فإنه يتلبس هو أيضاً بالموقف نفسه، ويستحيل بالتالى إلى طفل من الناحية النفسية على والديه، فيأخذان فى تسييره بالطريقة نفسها التى كانا يسيرانه بها وهو طفل ومراهق وشاب قبل أن يتزوجك، ولكن فى المقابل، فإنه إذا ما رأى فيك الشخصية المنفطمة عن أهلها، فإنه سوف يسير على الخط نفسه، ويستمسك باستقلال شخصيته، وبالتحرر التام من سلطة وتدخل والديه فى شئون أسرته الجديدة.

خامساً: استشراف المستقبل لأسرتك الجديدة: فالواقع أن انفطامك عن أسرتك الأم، يجعلك تحسين بأنك أنت وزوجك مسئولين عن استشراف المستقبل، ومسئولين بالتالى عن الإمساك بدفة أسرتكما الجديدة وتوجيهها نحو المستقبل الذى ترغبان فى تحقيقه، وإحالته من نطاق الكمون إلى نطاق الواقع الموضوعى، فبغير أن تتمتعى بالانفطام النفسى، فإنك لا تستطيعين

استشراف المستقبل الذى يجب أن تخططى له بالتعاون مع زوجك لتحقيقه، وترجمته إلى واقع.

سادساً: التخلص من الاتكالية على الغير: فكما أن المرء عندما ينخرط فى المراهقة يتخلص من البراثن التى كانت تكبله فى طفولته، وعندما ينخرط فى الكهولة «فيما بين ٣٠, ٥٠ سنة» فإنه يتخلص من البراثن التى كانت تكبله فى شبابه، كذا فإنك بعد انخراطك فى سلك الزوجية، تتخلصين من البراثن والقيود التى كانت تكبلك وأنت فى رعاية والديك وتحت مسئوليتهم.

سابعاً: التخفيف عن أسرتك: أخيراً فإن انفطامك عن أسرتك الأم، يخفف عنها ما كنت تثقلين به عليها من نفقات ومن رعاية، ومن التفكير فى مستقبلك، ولكن إذا تمتعت بالاستقلال عنها، وأحسست بأنك صرت مسئولة عن تسيير شئون حياتك بحكمة وحصافة، فإنك بهذا تكونين قد خففت عن أسرتك الكثير من المتاعب والهموم.



وسائل تحقيق الفطام النفسى

علينا أن نقـوم الآن باسـتـعـراض الوسـائل التى تكفل تحـقـيق الانفطام النفـسـى لك، فـتكفل لك بالتـالـى حـيـاة زوجـيـة سـعـيـدة، ويمكـن إيجـاز هذه الوسائل فيما يلى:

أولاً: تحقيق التكامل بين التـأثر والتأثير: فالواقع أن الانفصـام النفسى لا يتـأتى للمـرء إلا إذا تمـرس بمبـدأ التـأثر والتـأثيـر، فـمـمـا يعـيق إحـراز المرء للانفطام النفـسى، أنـه يظل مـتـأثراً بالآخـرين، دون أن يتـدرب على التـأثيـر فيهم، ولكن إذا ما آمن بضـرورة التـأثير فى غيـره، كـمـا يتلقى عـمن يحيطون به، وبخاصة الكبار منهم، فإنه ينفطم نفسيّاً.

ثانياً: التدرب على مهارات الزواج والأمومة: فـمن الخطأ أن تظل البنت جاهلة إزاء ما يتعلق بالفنون التى سوف تحتاج إلى ممارستها بعد الزواج وبعد الإنجاب وحتى إذا لم يهتم الوالدان بالتـربيـة النسوية للبنت، ثم تزوجت، فإن عليها أن تشق هى طريقها اعتماداً على نفسها نحو اكتساب تلك الفنون وما تتضـمنه من مهارات وإذاً فعلت ذلك تكون قد انفطمت ولم تعد بحاجة إلى مسـاندة أمها أو أم زوجها فى تربية وتنشئة أولادها، كما أنها تكون خليقة بالتعامل بنجاح مع زوجها، وبإزاء تربية أولادها.

ثالثاً: استثمار أوقات الفراغ: وحتى يتسنى اكتسابك للفطام النفسى، فإن عليك ألا تنظرى إلى وقت فراغك على أنه وقت فارغ من المضمون، بل يجب أن تستثمرى كل دقيقة من وقت فراغك فى اكتساب مهارات جديدة مفيدة، ولسوف تجدين أن شغل وقت فراغك بما سوف يفيدك فى حياتك الزوجية وكأم، هو وقت ممتع خلافاً لأولئك اللائى يضيعن وقت فراغهن سدى فى غير طائل.

ثالثاً: التزمي بالحكمة مع أسرة زوجك

« من أسس السعادة الزوجية

منذ ليلة الزفاف أن تلتزم الزوجة الحكمة مع أسرة زوجها »

معنى الحكمة:

علينا أن نبدأ أولاً بإلقاء الضوء على معنى الحكمة، قبل أن نستعرض ما يجب توظيفها فيه من مواقف بإزاء أسرة زوجك، فنجد أن معنى الحكمة يتضمن ما يلى:

أولاً: المعنى المعرفى: فالحكمة بهذا المعنى تعنى أن يكون لدى الإنسان مستوى من الذكاء يسمح له بالتعامل الجيد مع العلاقات الموجودة وفى المواقف التى ينخرط بها، وفى العلاقات التى تنشأ بينه وبين الآخرين، والحكمة تعنى أن يكون لدى الإنسان معرفة بطابع الناس الذين يتعامل معهم، وأن يقف على ما يشجعهم وما يثبط همتهم، وما يسرهم وما يكدرهم وما يصلح لكل واحد منهم من معاملة، وهذا المعنى المعرفى يتضمن أيضاً الإلمام بالحقائق الأساسية، واستيعاب المعلومات العامة التى تؤهل المرء للتعامل مع الواقع الخارجى، واتخاذ القرارات الصائبة والمواقف المناسبة، ويتضمن أيضاً القدرة على التقييم والمفاضلة بين الناس بعضهم وبعض، وبين الأشياء بعضها وبعض، فالحكيم ينوط من يتعامل معهم بما يناسب كلا منهم من تقدير، كما ينوط الأشياء التى يرغب فى شرائها أو اقتنائها بما تستحقه من قيمة فالحكمة هي استخدام الذكاء في موضعه.

ثانياً: المعنى التعبيرى للحكمة: وهذا المعنى يشير إلى قدرة الإنسان على

إلبـاس المعانـى والمشـاعـر والمقـاصـد التى يـرغب فـى التـعـبـيـر عنـهـا بالألفـاظ والعـبـارات والإشـارات والإيمـاءات والحـركـات التـى تدل عليـهـا بدقـة، دون أن تتداخل تعبيراته بعضـها فـى بعض، أو تلتبس بعضـهـا مـع بعض، والحكمة تعنى أيضـاً مناسبـة الكلام الذى يتـفـوه بـه المرء للمقـام، والقـدرة على التعـبـيـر عن خلجـاته، والقـدرة أيضـاً على السكوت والتـزام الصـمـت فـى مـواقف مـعـينة تستلزم السكوت والصـمت، فلكل مقـام مقـال، ولبعض المقامات مـا يسـتوجبـه من الصــمـت الـذى يجب أن يلتـــزم به الإنســان وعـــدم النطق أو الكلام أو الإفـصـاح عـمـا يدور بخلده، ومن الحـكمـة أيضـا التـمـتـع بخـصـوبة الحصـيلة اللغوية التى تسـمح للمرء بأن تكون أمـامه خيـارات كثـيـرة حتـى يتسنى له أن ينتقى من بينها مـا يستخدمه من ألفاظ أو عبارات ينطق بها، فكلما كان المرء أكثر خـصوبة بإزاء حصيلته اللغوية، فإنه يكون بالتالى أكثـر حكمة بهذا المعنى التعبيرى للحكمة.

ثالثاً : المعنى العلائقى للحكمة: والحكمة بهذا المعنى العلائقى، هـى القدرة على الاتصـال بالنـاس بطريقـة متـزنة ومـحـبـبـة إلى قلوبهم على أن الشـخص الحكيم هو ذاك الشـخص الذى يتـحكم فـى عـلاقـاته الاجـتـمـاعـيـة، لا أن العلاقات الاجتماعية هى التى تتحكم فيه، فهو يستطيع أن يتخير الأشخاص الذين يجـالسـهم، وأن يتـجنب أو يتـحـاشـى الأشـخــاص الذين لا تـروق له معـاشـرتهم أو مخـالطتهم، وكلمـا كـان المرء أكثـر قـدرة على التحكم فى دفة عـلاقـاته الاجـتـمـاعـيـة مع النـاس مـن حوله بنجـاح، فـإنه يكون أكثـر حكمـة، وبتـعبـيـر آخـر فإنه كلمـا كان أكثر تأثيـراً فى عقول وقلوب النـاس الذين يتصل بهم، فإنه يكون بالتالى على جانب أكبر من الحكمة.

رابعاً : المعنى الاقتصادى للحكمة: وهـذا المعنى ينصب على قدرة المرء على شق طريقه فى الحياة، بفضل ما يكون قد اكتسبه من المهارات والوسائل التى تؤهله لأن يكسب رزقـه نتيجـة استخدام تلك المهارات التى أتقن أداءها، وكذا

فإن هذا المعنى الاقتصادى ينصب على قدرة المرء على تحقيق التوازن بين دخله ومصروفة، وعلى تمتعه ببصيرة بأوجه الصرف التى يوجه إليها نفقات معيشته فيبدأ بالأهم ثم بالمهم ناهيك عن أنه لا يبدد أو يبذر أمواله فى غير طائل وكلما كان المرء أكثر وعياً بالحياة الاقتصادية فى المجتمع الذى يحيا فى إطاره، وما يجب اتخاذه من مواقف وما يجب عليه أن يتبعه من سياسة اقتصادية، فإنه يكون بذلك أكثر حكمة بإزاء هذا المعنى الاقتصادى.

خامساً: المعنى الأخلاقى للحكمة: وهذا المعنى ينصب على التمييز بين القيم الأخلاقية المطلقة والقيم الأخلاقية النسبية، وبتعبير آخر فإن المرء كلما كان أكثر حكمة من الناحية الأخلاقية، فإنه يكون بالتالى قد تطور بقيمه الأخلاقية التى يوظفها فى حياته، فلا يكون مجرد منفذ لمجموعة من الأوامر الأخلاقية، بل يكون حصيفاً ومستنيراً وبصيراً بالنتائج التى يمكن أن تترتب على كل موقف يتخذه فى الحياة، فهو يحقق التوازن بين الخير والشر من جهة، وبين المناسب وغير المناسب من جهة ثانية، وبين المفيد والضار من جهة ثالثة، وبين الجميل والقبيح من جهة رابعة، وبين الحاضر والمستقبل وعلاقتهما بالماضى من جهة خامسة، ومعنى هذا أن الشخص الحكيم لا يركز فكره فى ضلع واحد من هذه الأضلاع الخمسة، بل يأخذ جميعاً فى اعتباره، ويسلك فى ضوء ما يتوصل إليه من مقارنات وموازنات ومفاضلات.

سادساً: المعنى التصرفى للحكمة: وهذا المعنى ينصب على قدرة المرء على مجابهة الظروف والمواقف المختلفة التى طرأت وتطرأ، فيأخذ فى إعمال فكره فيها، لكى يتخذ أفضل المواقف منها، فهو لا يخضع لقانون الفعل ورد الفعل، كما يحدث بالنسبة للنائم الذى تلدغه ناموسة، بل يتحكم بعقله وذكائه وخبراته السابقة فيما يصدره من قرارات فورية لا تحتمل التأجيل، وهى تكون قرارات تفضى إلى أفضل النتائج المادية والمعنوية الممكنة ناهيك عما يتصف به الشخص الحكيم من هدوء نفسى، فلا يندفع برعونة، كما أنه لا يهرب

من المواقف بجبن، بل يتصرف بحكمة ولباقة واتزان وجدانى.

سابعاً : المعنى الاستشرافى للحكمة: وهذا المعنى ينصب على ما يتسنى للشخص الحكيم توقعه من أحداث ومواقف لم تحدث بعد، ولكنه يتوقعها، ويتخذ بإزائها الاستعداد الكافى لمجابهتها فهو يستغل أحسن ما فيها، كما يعمل على التقليل من المخاطر والأضرار المتوقع حدوثها فى المستقبل القريب أو فى المستقبل البعيد على السواء فالحكيم لا يعمى عما سوف يحمله المستقبل له ولغيره من أحداث متوقعة، بل لديه بصيرة مستقبلية، كما أنه يكون حائزاً على قدرة إلهامية وحدسية تساعده على سبر أغوار المستقبل المجهول بعين وبصيرة وبفهم عميق، وتوقع سديد.



كيف تتصرفين بالحكمة مع أهل زوجك؟

وعلينا بعد هذا أن نلقى الضوء على ما ينبغى أن تتصرفى به مع التزام الحكمة مع أسرة زوجك، فنجد أن ثمة مجموعة من المواقف التى يجب أن تلتزمى بها حتى توصفى بالحكمة وهى على النحو التالى:

أولاً: عدم نقل أخبار أسرتك إليهم: فمن الواجب عليك أن تتذرعى بالحذر من نقل أخبار وأسرار أسرتك، فثمة منهم من يحاولون استدراجك فى الكلام، حتى تحكى بكل ما تعرفينه عن أسرتك، وعما حدث لهم فى الماضى ويحدث لهم فى الحاضر، وعن أحوالهم المالية، وعن علاقاتهم بأنسبائهم الآخرين، وجيرانهم، والمشاكل التى استعرت وتستعر بينهم، وبين بعضهم وبعض، أو بينهم وبين أقربائهم وجيرانهم، والفضائح التى لحقت ببعض من أقربائكم أو الاتهامات التى وجهت إليهم، والقضايا التى رفعت ضدهم، أو الأزمات التى عانوا منها، أو غير ذلك مما يدخل فى نطاق أخبار وأسرار أسرتك، فهى جميعاً أمانة فى عنقك، والجدير بك أن تحرصى على كتمانها وعدم إذاعتها على الإطلاق وبخاصة لأسرة زوجك.

ثانياً: عدم التفاخر بأسرتك وأصولها: فالواقع أن أى تفاخر من هذا القبيل، يحمل فى طياته بغير قصد من جانبك احتقاراً لأسرة زوجك، وكأنك تعايرينهم بأسرتك العظيمة التى لا يرقون إلى مستواها، فكونى فى موقف المعتدلين ولا تتباهى بأقربائك أو حتى بأجدادك القريبين والبعيدين على السواء.

ثالثا: تحاشى التحزب لشخص أو لفريق ضد شخص أو فريق من أسرة زوجك: فالجدير بك أن تكونى حيادية، فلا تنضمى لشخص أو لفريق من أسرة زوجك ضد شخص أو فريق آخر منها، فمن الممكن أن تظلى حيادية، وأن تترفعى عن الهبوط إلى مستوى التحزب والتعصب لشخص أو لفريق منهم ضد شخص أو فريق آخر.

رابعاً: حذار من استغلالهم لك وتحميلك فوق ما تطيقين: فعليك منذ البداية عدم تسليم قيادك لأحد من أسرة زوجك، وألا تطيعى أيا منهم طاعة عمياء، فتصيرى رهن إشارتهم، فيستغلوك فى أعمال منزلية كالحياكة أو شغل التريكوه أو غير ذلك من أعمال حتى ولو كنت ماهرة فيها، وهم لا يتقنونها فكل عمل تأخذينه على عاتقك منذ البداية، يكون من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن تتنحى عنه أو ترفضى القيام به، فمنذ بداية زواجك لا تخضعى لكل من يشاء استغلالك لصالحه، أو للاستفادة منك، مادمت ستشعرين فى المستقبل بالتضرر مما يستغلونك بصدده.

خامساً: القيام بالواجبات تجاههم فى المرض والحزن والفرح: وهذا البند لا يتعارض مع البند السابق، ذلك أن البواعث الداخلية لديك، هى التى يجب أن تدفعك إلى الحنو على المريض، وعلى التجاوب والتناغم، وجدانيّاً مع الحزين المهم أنك تصدرين سلوكك من دخيلتك ولا تكونى مجبرة على القيام بأنشطة تتضررين من القيام بها، ولا طاقة لك بأن تستمرى فى أدائها، لأنهم كلما وجدوك خاضعة لهم، فإنهم يزيدون من استغلالك واستعبادك لتحقيق أغراضهم.

سادساً: ضبط النفس وعدم الاندفاع فى الغضب أو فى أى انفعال: فهناك من الناس من يستمتعون بمشاهدتك وأنت غاضبة، ويتمنون أن تخطئى فى حقهم، ولو بشتمهم أو حتى بضربهم، ليحقدوا عليك، ويحرجوك مع زوجك، وبخاصة إذا كانوا من أسرته، فهم يثيرون عندئذ حفيظته ضدك، ويؤلبونه

عليك، بحيث تتطور علاقتك به إلى الحضيض وبهذا فإنهم يفرحون ويستمتعون بمشاهدة المشادات والشجارات التى يمكن أن تنشب بينك وبين زوجك.

سابعاً: تجنبى السخرية أو الاستهزاء بأى منهم: فالكثير من تبادل التهكمات تجىء وراء الكراهية والحقد، فحذار من الدخول فى معارك استهزائية وتهكمية بينك وبين أقارب زوجك، وتخدعين نفسك بأن تلك الاستهزاءات والتهكمات دليل على الحب الذى ينشر لواءه عليك وعليهم، بينما الواقع أنه شاهد على الكراهية والحقد المعتمل فى قوامكم جميعاً والذى يبدو فى شكل مقلوب، أى أنه يتبدى فى شكل مودة وحب عميق مع أنه فى الحقيقة تعبير عن الكراهية والحقد والمقت فاحذرى كل الحذر.



للزوجات فقط
أفضل أسلوب للتعامل مع أهل الزوج

يمكن إيجاز أفضل أسلوب للتعامل مع أهل الزوج فى النقاط التالية:

أولاً: الحياد وعدم الانحياز

التعامل مع أهل الزوج يصبح فى أحيان كثيرة «نقطة خلاف» بين الزوجة وزوجها ويصبح أحد منغصات الحياة الزوجية.. فالزوج يعتبر أى تعامل غير لائق من جانب الزوجة لأحد أفراد أسرته هو «إهانة» موجهة لشخصه، وذاته والزوجة من جانبها تؤكد على أن لها شخصيتها المستقلة وهى تتعامل مع هؤلاء «بالمثل» والطريقة المثلى للتعامل مع أهل زوجك والتى ننصحك بها تتلخص فى النقاط الآتية:

١- إذا شعرت أن أحد أفراد أسرة زوجك لا يتقبلك نفسيّاً أو أن تصرفاتك الشخصية وطباعك وحركاتك تثير استياءهم فأعيدى النظر فى تصرفاتك وسلوكك وأسلوبك وقد يكونون هم على حق.. ولا تتوقعى منهم أن ينظروا لأمور الحياة بنفس نظرتك الشخصية لتلك الأمور فلكل إنسان نظرته الخاصة للحياة، وعاونيهم بقدر استطاعتك وضعى نفسك دائماً موضع حماتك وعامليها كما تحبين أن تعاملك فى المستقبل زوجة ابنك أو زوج ابنتك.

٢- احذرى أن تضعى نفسك فى موضع مقارنة بينك وبين زوجك مهما كانت الأسباب.

٣- احرصى دائماً على تجنب الخوض فى مشاكلهم الشخصية أو التدخل فيها، ويمكنك الدخول كطرف محايد، فاحرصى على استخدام الدبلوماسية

فى ردودك، كى لا يغضب منك طرف، ويأخذ منك موقفا مستقبلا، ولكن حاولى التوفيق بين وجهتى النظر دون أن يدان طرف على يديك.

٤- شاركيهم مشاركة إيجابية فى كل المناسبات السعيدة، وغير السعيدة، واحرصى دائما على عدم الدخول فى أى نقاش أو جدال معهم، وتأكدى أن معاملتك الحسنة لأهل زوجك؛ لها مردود إيجابى، خاص لدى زوجك، على حياتك الزوجية، فإحساس الزوج بحبك أهله يزيد من درجة حبه هو الآخر لك.

٥- تذكرى جيداً أن زوجك غير مسئول عن تصرفات أهله أو أحد أفراد أسرته إن صدر منهم ما يسيء إليك، فلا تلومينه ولا تؤاخذيه ولا داعى لإثارة مشكلة عائلية بسبب تصرف فردى غير مسئول من أحد أفراد أسرته فكل معاملة حسنة من جانبك، وكل تعاون هو فى الواقع من أجل زوجك، وإسعاده.. فإن عاملوك بمثل معاملتك كان خيراً وإن لم يكن فتعاملى معهم بأسلوب محايد يجنبك المشاكل والمتاعب، وإذا حدث خلاف بين زوجك، وأهله، فكونى أيضا على حياد تام ووفقى بينهما فإن هذا الخلاف سرعان مايزول، وتعود الحياة إلى مجاريها وتبقى كلماتك دائماً فى الأذهان.



حذار من القيل والقال والنقد

من أهم أسرار السعادة الزوجية منذ يوم الزفاف أن تحذر الزوجة من القيل والقال.

معنى القيل والقال:

الحقيقة التي لا ريب فيها لابد أن نبدأ بإلقاء الضوء على المقصود بالقيل والقال، ثم نلقى الضوء بعد ذلك على معنى العتابات، فنجد أن القيل والقال يتضمن ما من يلى بإيجاز شديد:

أولاً: نقل ونشر الأخبار السيئة عن سلوك البعض: فالقيل والقال قد ينصبن على النيل من سلوك بعض الشخصيات، وذلك بذكر الأخبار السيئة المتعلقة بسلوكهم وما صدر عنهم من تصرفات رديئة، ولكن الشخص الذى يلوك سير الآخرين، لا يكتفى بذكر ما حدث بالفعل، بل يصوره بطريقة مثيرة، فيضخم ويصول ويختلق ويضيف من خياله وقائع لم تحدث، أو على الأقل لم تحدث بالحجم والتهويل الذى يصور به المواقف التى حدثت ويذكرها وناقل الحديث لا يقل إثماً عن مصدر الحديث فاحذرى هذا القيل والقال.

ثانياً: انتقاد تصرفات الآخرين: ويقوم الشخص المنخرط فى القيل والقال بتوجيه النقد إلى ما صدر عن الآخرين، وإلى ما فاهوا به من كلام، فهو لا يكتفى بذكر تصرفاتهم وأقوالهم، بل يأخذ فى توجيه النقد إليهم، كما أنه حين يقوم بذكر ما حدث وما قيل، فإنه يقدم تصوراته لما كان يجب أن يضطلع به ذلك الشخص الذى ينتقده، وما كان يجب أن يقوله بدلاً مما تصرف به أو فعل من تصرفات وأقوول رديئة، فالمنتقد يعمد إلى تعرية ما

يذكره من وقائع وكشف النقاب عما تحتويه من انحرافات عن الصواب، وعما كان يجب أن تظهر به، وتتبدى به فى الواقع وفى العلاقات بالآخرين وهو ما يسبب مشاكل وخلافات لا حصر لها.

ثالثا: تفسير الحركات والإشارات التى صدرت عن بعض الأشخاص: الشخص المنخرط فى القيل والقال لا يتوقف عن ذكر التصرفات السيئة والأقوال البذيئة التى صدرت عن الآخرين، ولا ينتقدها فحسب بل يذهب إلى أبعد من هذا بأن يقوم بإلقاء الضوء على ما يعتقد إنه قد اعتمل فى دخيلة الشخص أو الأشخاص الذين يتفقدهم، وذلك بذكر ما يرى أنه من البواعث الخفية التى تصدر عن قوامهم النفسى وقد يلقى الضوء على تاريخ الشخص الذى ينتقده، وعلى تاريخ حياته وعلى العوامل الدفينة أو الوراثية التى تشكل ديناميات سلوكية معتملة فى قوامه النفسى والتى تدفع به إلى الإتيان بالتصرفات السيئة، أو إلى التفوه بالكلام الردىء، الذى تفوه به فاحذرى.

رابعاً: الطعن فى نيات ومقاصد الذين يدور حولهم القيل والقال: لا يتوقف القيل والقال عند الحدود التى ذكرناها، بل إن المنخرط فيه، ينتحى إلى التعرض لإرادة الشخص الذى يلوك سلوكه، فهو يتهمه فى مقاصده وما يمكن أن يصدر عنه من تصرفات ضارة أو بذيئة، وبتعبير آخر فإن صاحب القيل والقال يأخذ فى استشراف المستقبل المتعلق بالشخص أو المتعلق بالأشخاص الذين يعرض لسيرهم، ويشوه سمعتهم فهو يخمن بإزاء ما يمكن أن يضطلعوا به من أعمال شريرة، وما يمكن أن ينحرفوا إليه من أساليب سلوكية منحطة أو إجرامية، ويؤكد أن ما يزعمه قابل للتحقيق فى المستقبل فى ضوء المظاهر السلوكية التى بدت بالفعل فى بعض المواقف، أو بناء على التهديدات التى صدرت عنه، وما توعد به أعداءه فى أثناء بعض المناقشات أو الشجارات الكلامية.

خامساً: النبش عن ماضى الآخر: والمنخرط فى القيل والقال يهتم بأن

يستعرض تاريخ حياة الشخص الذى يدير حوله أحاديثه وهتك سيرته وسيرة أهله، فهو لا يكتفى بذكر الوقائع التى حدثت بالفعل بل يضيف إليها ويحذف منها، بل إنه يؤيد ما يذهب إليه من نيل من سيرته وتجريحها بما يذكره من وقائع حدثت فى الماضى، مؤكداً أن ما يبدو فى سلوكه فى الحاضر، لا يعدو عن أن يكون امتداداً للماضى، وقد يذكر شيئاً عن طفولة ذلك الشخص الذى يلوك سمعته، وما نما إليه من أخبار حول ما كان يصدر عنه من تصرفات فى طفولته، وما كان يردده من كلام أو ما كان ينخرط فيه من مشاجرات، وأكثر من هذا فإنه قد يمتد بكلامه إلى الوراثة، زاعماً أن والديه لم يكونا أفضل حالاً منه، بل إن من أجداده من كانوا أشنع منه ومن والديه، وهو يؤكد كلامه بما كان يقوله ويردده ذلك الشخص الذى يلوك سمعته عن أجداده بأنه هو شخصيا الذى دأب على ذكر ما كان يقوم به جده أو أبوه من تصرفات خطيرة، وأن الناس فى قريته أو مدينته كانوا يهابونه ويخشون من غضبه عليهم، لأنه كان إذا ما غضب، لا يعرف إلا السلاح يقتل به من كان يثير حميته، ويهيج غضبه.

سادساً: النيل من طبائع وميول البعض: الشخص المنخرط فى القيل والقال، يهتم بالتأكيد على السمات الثابتة فى الشخصية التى يتعرض لها، فهو يرغب فى التعميم أكثر من اهتمامه بالتخصيص فهو يمتد من الواقعة أو من الوقائع القليلة التى يذكرها، مؤكداً أن ما يذكره عن سلوك الشخص الذى يلوك سمعته، إنما هو شاهد على طبيعته الرديئة، فهو يرى الناس جميعاً ينقسمون إلى قسمين لا ثالث لهما: فثمة أناس أخيار من جهة، وثمة أناس أشرار من جهة أخرى، ولا وسط بين هذين القسمين، فالشخص الذى يلوك سمعته ينخرط فى نطاق الفئة الثانية، أعنى فئة الأشرار فهو إذن شخص شيطانى الطباع، وليس هناك أمل بأى حال من الأحوال فى انصلاح حاله، أو استقامته بعد أن أعوج طبعه، وفسدت أخلاقه، وربما تكون الوراثة هى أيضاً

داخلة فى هذا الخط، فالأجداد الذين فسدوا وصاروا من الأشرار، لابد أن تكون ذريتهم شريرة، فهذا الشخص الذى يلوك سمعته قد ورث الشر إذن عن أسلافه القريبين وعن أسلافه البعيدين على السواء، ومن ثم فإنه فاسد، بل إنه كلما تقدم فى العمر فإن أرومته الشريرة التى ورثها، تزداد شرّاً وانحطاطاً.

سابعاً: التنبؤات حول تصرفات الآخرين: المنخرط فى القيل والقال، يترك لخياله العنان فى التنبؤ بالخطوات التالية، وبالتصرفات القادمة التى سوف يأتيها ذلك الشخص الذى يلوك سمعته فهو يتخيل أنه سوف يلتئم مع الأشرار من أمثاله، لكى يأتى بالتصرفات الحمقاء التى قد تنصب على السامعين أنفسهم، فهو إذن يحذرهم من مغبة السكوت على ما صدر عنه، بل يجب عليهم أن يأخذوا حذرهم منه، وأن يعدوا له العدة للدفاع عن أنفسهم، ودفع ما يمكن أن يصدر عنه من أفعال تؤذيهم، أو تؤذى ذويهم، أو تضر ممتلكاتهم، أو تعطل مصالحهم فالشخص النمام لا يكتفى بما يذكره عن سير الآخرين، بل أنه يستثير سامعيه ويحاول تهييجهم ضد من يلوك سمعته، ويحذرهم من مغبة السكوت عنه، والخوف منه، وعدم التصدى له.



لا داعى للعتاب السخيف يا عزيزتى الزوجة

مفهوم العتاب:

وبعـد أن ألقينا الضـوء على مـفـهوم القـيل والقـال، فـإن علينا أن نـعـرض لمفهوم العتاب، فنجد أنها تتضمن الجوانب التالية:

أولاً: العتـاب حول كـلام قيل: فـالكثير جداً من العتـاب يدور حول مـا قـاله شخص ما، سواء لمن يقوم بعتابه أو قيل لشخص آخر فى غياب الشخص الذى يقوم بالعتاب، ومن الطبيعى أن يكون سبب العتاب، هو مضايقة الشخص الذى يقوم بالعتـاب مما قيل فى حقـه أو فى حق شـخص يهمـه أمـره، ومن الطبـيعى أيضا أن يقوم الشخص الذى يوجه إليه العتاب بالدفاع عن نفسـه، إما بدحض الاتهـام الموجـه إليـه، وإنكار أنـه قـال ذلك الكلام الـذى يعـاتب من أجله، أو أنه قاله بنية طيبة وبقصد غيـر النية أو القصد اللذين فهمهما الشخصى الذى يقوم بمعاتبته، أو أن النغمات التى صاحبت الكلام الذى يدور حوله العتاب، لم تكن كـمـا يتـهم به، بل كـانت نغـمـات مـتزنـة، ولا تخـرج عن حـدود المعـانى التى يتضمنها ما قاله من كلام لا غبـار عليه، إلى آخر تلك العتابات التى تستمر بين الأخذ والرد، بين من يقوم بالعتاب والشخص الذى يعاتب والخلاصة أن العتاب غالباً لا يأتي بنتائج إيجابية فلا داعي له علي الإطلات.

ثانياً: العتاب حول تصـرفات صـدرت عن الشـخص الذى يعـاتب: وأحيـاناً يدور العـتـاب حول بعض المواقف والتصـرفـات التى أثارت حـفيظة الشـخص الذى يقـوم بالعـتاب ومـن الطبيعى أن يأخـذ الشـخص الذى يوجـه إليه الـعـتـاب فى تبـرئة نفسـه من تلك التصـرفـات، وحتـى إذا كانت قـد صـدرت عنه فـعـلاً، فإنه لم يكن يقـصـد بهـا الإسـاءة من قـريب أو من بعيـد للشـخص الذى يقـوم

بالعتاب، ولا الإضرار بمصالحه، أو وضع العراقيل فى طريقه، بل إن الظروف الخارجية الطارئة هى التى فعلت ذلك، ولم يكن قد بَيَّتَ شيئاً مما توجه إليه الاتهامات بسببه وهكذا يقف شخص في موقف المدافع عن نفسه وهو موقف لا يحبه الكثيرون فاحذرى.

ثالثاً: السكوت وعدم رد غيبة الشخص الذى يعاتب: قد يدور العتاب حول ما اتخذه الشخص الذى يوجه إليه العتاب من موقف المتفرج، وعدم الاكتراث بما يقال فى حق الشخص الذى يقوم بالعتاب، فكان الأحرى به من وجهة نظر المعاتب أن يدافع عنه، وأن يقوم بتبرئته مما وجه إليه من اتهامات، ومما اتهم به من أقاويل أو أفعال ليس لها أى أساس من الصحة.

رابعاً: العتاب حول التقصير فى القيام بواجبات معينة: وقد تدور العتابات حول توجيه اللوم إلى شخص أو إلى مجموعة من الأشخاص لأنهم قصروا فى حق الشخص الذى يعاتب فعندما كان حزيناً لوفاة شخص عزيز لديه مثلاً: فإنهم لم يحضروا لتعزيته أو أنه عندما كان مريضاً، لم يزوروه للاطمئنان على صحته، بل إنهم فى جميع المناسبات الأخرى كان يجب أن يقفوا إلى جواره بل كانوا لا يأبهون به، ولم يكونوا حريصين على مشاركته وجدانيّاً، سواء فى أحزانه أم فى أفراحه وهذه بالطبع مواقف لا يتمني الإنسان أن يقع فيها فاحذريها كل الحذر.

خامساً: العتاب حول التحيز للآخرين: العتاب قد يدور حول ما يتهم به الشخص الذى يعاتب من يعاتبه، بأنه متحيز لعدوه أو منافسه، وأنه لا يهتم به، بل يهمله ولا يضعه فى الحسبان، أو يهتم بمصالحه، أو يوفر له فرص التقدم والازدهار.

سادساً: العتاب حول التعصب ضد المرء: قد يدور العتاب حول ما يحس به المرء من تعصب يعتمل فى قوام من يوجه إليه عتابه فهو يتساءل عما إذا

كان قد صدر عنه ما جعل هذا الشخص الذى يعاتبه يقلب له ظهار المجن، ويتخذ منه موقفاً عدائيّاً، فهو يبرئ نفسه من أية إساءة يمكن أن يتخيل الشخص الذى يعاتبه أن تكون قد صدرت عنه ضده، ولذا فلا داعى لأن يتخذ موقف المتربص أو المتعدى عليه أو على أى من ذويه أو على ممتلكاته، أو أن يعيق مصالحه ويضع العقبات فى طريقه، ويحول بينه وبين تحقيق النجاح فى حياته فاحذرى يا عزيزتى الزوجة الصغيرة أن تقعى في فخ العتاب أو القيل والقال.

سابعاً: العتاب حول تعطيل المصالح أو منع المنافع: العتاب قد ينصب على ما يحس به المرء من أن من يعاتبه هو السبب فى تعطيل مصالحه، أو تعويق حصوله على حقوقه، وقد ينصب العتاب على أن من يعاتبه لم يكن صريحاً معه، فهو لا يتأخر عليه فى إجزال العطاء له، فإذا كان يحس بأنه مقصر فى حقه، فإنه مستعد لتقديم ما يرغب فيه من منافع، بشرط أن يكون مستعداً لقضاء مصالحه المعطلة وفى هذه الحالة يكون العتاب مقدمة أو نوعا من التفاوض حول تسوية الخلافات الصامتة القائمة فيما بينهما.



ماذا تفعلين للنجاة من القيل والقال

وما يجب أن يكون عليه موقفك من القيل والقال والعتاب: وعلينا بعد هذا أن نلقى الضوء على ما يجب عليك اتباعه بإزاء القيل والقال والعتاب وهو يتلخص فى الخطوات التالية:

أولاً: تحويل دفة الحديث بعيداً عن القيل والقال: فإذا تطرق الحديث بينك وبين الآخرين إلى القيل والقال، فابدئى فوراً بتحويل دفة الحديث إلى أى موضوع آخر من الموضوعات التى لا تتخرط فى سير الآخرين أو فى العتابات التى توجه إليك وافعلى ذلك بذكاء شديد لا يلاحظه الآخرون.

ثانياً: إعلان عدم الرغبة فى الاستماع: وإذا ما انخرط الشخص المغرم بالقيل والقال والعتابات فى تناول ما يخص الآخرين وذمهم، فإن بمقدورك أن تلعن له عن عدم رغبتك فى الاستماع إلى سير الناس، وأنك تكرهين القيل والقال.

ثالثاً: الاحتجاج بالمشاغل وضيق الوقت: عندما تتواجدين فى زمرة مجموعة من الناس الذين لا هم لهم سوى تناول سير الناس الغائبين بالذم والعتاب، فإن بمقدورك أن تستأذنى، وتتصرفى من مجلسهم، بحجة أنك مشغولة فى أعمال ومهام لا تقبل التأجيل أو التأخير.



ضعى حداً للزيارات والاتصالات

من أجل الاستمتاع بحياة زوجية سعيدة وخاصة في شهر العسل ضعى حدّاً للزيارات والاتصالات.

حجج المدافعين عن الزيارات والاتصالات

بالنسبة للزيارات والاتصالات، نجد أن الناس ينقسمون إلى فريقين: فريق المؤيدين وفريق المعارضين، ولكل فريق من هذين الفريقين حججه التى يؤيد بها موقفه، ولعلنا نقوم أولاً بتقديم حجج الفريق المؤيد للزيارات والاتصالات، وهى على النحو التالى:

أولاً : الإنسان مدنى بالطبع: فالمؤيدون للزيارات والاتصالات، يؤكدون أن الزيارات والاتصالات، هما الترجمة الحقيقية والمباشرة لتلك الغريزة المعتملة فى قوام الإنسان، أعنى الانتحاء إلى تلاحمه مع غيره، وائتناسه به، وإقامة العلاقات والوشائج الوجدانية مع من ينسجم معهم، ويجد إشباع ما فطر عليه من رغبة فى الالتحام بالآخرين وقضاء الوقت معهم فى تلك العلاقات والوشائج الوجدانية ويقولون إن الزيارات والاتصالات تزيد المودة والحب.

ثانياً : تجديد العلاقات: يؤكد المؤيدون للزيارات أن الزيارات والعلاقات، تعملان على تجديد العلاقات بين الناس بعضهم البعض فإذا لم تتجدد تلك العلاقات باستمرار كما تتجدد مياه النهر، فإنها تفسد، ويحل التبرم محل الشوق والنفور محل الانجذاب، والكراهية محل الحب، فكلما عمد المرء إلى تجديد علاقاته عن طريق الزيارات والاتصالات، وتجديد المعارف والأصدقاء، فإن حياته تزداد نضارة ورونقاً، ومن المعروف أن ما سبق أن قام بين الإنسان وبين غيره من صداقة وارتباط نفسى، لا يظل على حاله، بل يأخذ فى

الذبول، إلى أن يذوى تماماً، فكم من أصدقاء ارتبطنا بهم فى مراحل العمر السابقة، وفى نطاق المجتمعات والمؤسسات التى تعاملنا معها، ثم انقشعت تلك الصداقات، فإذا لم نعمد باستمرار إلى تجديد صداقاتنا، فإننا نفقد الصداقات القديمة، ولا نحل محلها صداقات جديدة، فإننا نصير محرومين من الصداقة تماماً، ولذا فكلما سنحت الفرصة لزيارة أسرة جديدة والاتصال بها، فإن ذلك يقينا من شر العزلة والضياع، لأن ما سبق أن ارتبطنا بهم وجدانيّاً، لا تظل علاقاتنا بهم متوهجة، بل تأفل إن عاجلاً أو آجلاً إذا لم نتصل بهم.

ثالثاً: تجديد الخبرات: المؤيدون للزيارات والاتصالات يؤكدون أن المرء فى أثناء اتصالاته المباشرة التى يجريها فى تلك الزيارات والاتصالات يكتسب الكثير من الخبرات التى لم يكن يحصل عليها بدونها، ناهيك عن الدور الذى يضطلع به كل من الإيحاء والتقليد فى حل الكثير من المشكلات النفسية والعلائقية فكلما قام المرء بالزيارات والاتصالات، فإنه يكتسب خبرات جديدة بطريقة تلقائية أو بوعى وإدراك ومحاولة، ولعل الشعور بالنقص أيضاً، وملاحظة الميزات المتوافرة فى بيت من يقوم بزيارة، بينما يفتقدها الزائر، يعمل فى كثير من الأحيان على ترسم أهداف جديدة لتغطية النقائص وأوجه القصور التى يحس بها فى بيته، فينتهز أول فرصة لتجديده، وتقليد الأسرة أو الأسر التى يزورها بإزاء ما يمتلكونه فى شققهم من أثاث وتكنولوجيات منزلية حديثة وبتعبير آخر فإن الناس الذين لا يتزاورون وينغلقون على أنفسهم، يظلون بعيدين من مجال المقارنات بينهم وبين غيرهم، فيظلوا فى حالة ركود، ويفقدون القدرة على التطور والتقدم إلى مستوى أفضل من المستوى الذى هم عليه.

رابعاً: قتل السأم من العلاقات المحدودة والمغلقة: فالمناصرون للزيارات والاتصالات يؤكدون أن ما يشحذ همتهم للقيام بالزيارات والاتصالات وإقامة

علاقات متجددة مع الآخرين هو الرغبة فى التخلص من الشعوربالسأم نتيجة الانخراط فى النمطية التى لا تتطور والتى تغلف حياتهم، فإذا لم يقوموا بالزيارات والاتصالات، فإن حياتهم تتسم بالنمطية والجمود، ولكن ما يقومون به من زيارات واتصالات، وما يقيمونه من علاقات متجددة ومتطورة يخرجهم ويعتقهم من تلك النمطية التى يرزحون تحتها، والتى تصيبهم بالملل؛ بل والتى تثير بين أفراد الأسرة بعض الخلافات والصدامات نتيجة التبرم بما يسجنون فى إطاره من رتابة وفى حياة تسير على وتيرة واحدة دون تغيير أو تجديد.

خامساً: الشعور بالأمن والطمأنينة: المؤيدون للزيارات والاتصالات وإقامة العلاقات المتجددة مع الأسر الأخرى، يؤكدون أن ما ينتحون إليه يوفر لهم الشعور بالأمن والطمأنينة، فكلما اتسعت دائرة العلاقات والصداقات، كان المرء بالتالى أكثر عزوة، وأكثر أمناً وأكثر حماية من الغوائل غير المتوقعة، كما يكون فى حصن منيع من الطوارئ التى لم يكن قد حسب لها حساباً، ومن الطبيعى أنه كلما عمد المرء إلى تنويع الأشخاص الذين يقيم بينه وبينهم علاقات صداقة، كانت فرص توفير الأمن والطمأنينة له، أكثر وفرة وتنوعاً.

سادساً: تفريغ الانفعالات المكبوتة: المدافعون عن الزيارات والاتصالات وإقامة العلاقات المتجددة مع غيرهم، يؤكدون أن كل زيارة أو اتصال أو علاقة يقيمونها مع غيرهم، توفر لهم فرصة سانحة للتخلص من قدر كبير من الانفعالات المكبوتة فى قوامهم النفسى، حتى بغير أن يقصد التنفيس عنها، والتخلص منها، فالواقع أن التلقائية التى تتسم بها الزيارات والاتصالات، تساعد المرء على أن يعبر عن الخبرات السابقة التى تضايق بسببها، فكبتت فى لا شعوره، ولكن مع الاسترسال فى الأحاديث غير المجهزة من قبل، فإن الفرصة تكون سانحة إذن أمام تلك الخبرات المكبوتة للانعتاق من أسرها، وبالتالى فإن المرء يتخلص منها عن طريق التعبير عنها عفواً وبغير قصد من جانبه.

سابعاً: تبادل المنافع: المتحمسون للزيارات والاتصالات وإقامة العلاقات بغيرهم، يؤكدون أنه عن طريق الزيارات والاتصالات والعلاقات، يتسنى لهم تبادل المنافع، فكم من مشكلة حلت عن طريق الزيارات، وكم من صفقات تمت أو مهد لها فى إحدى الزيارات، وكم من مشكلة أو ورطة تسنى تذليلها بالاتصالات مع الأصدقاء!

حجج المعارضين للزيارات والاتصالات

وعلينا بعد هذا أن نقوم بإلقاء الضوء على الحجج التى يستند إليها المعارضون للزيارات والاتصالات، وهى على النحو التالى:

أولاً: إضاعة الوقت سدى: فالمعارضون للزيارات يؤكدون أن الوقت الذى يقضى فى الزيارات، هو وقت فارغ من المضمون، وما يقال من أن الزيارات تنفس عن المكبوتات الانفعالية، مجرد وهم فارغ من المضمون، فالعكس هو الصحيح فتلك الزيارات لا تخلو فى الواقع من مواقف ومن أقوال تثير حفيظة الضيوف والمضيفين على السواء، فيرجع المرء إلى بيته وهو يحمل الكثير من الانفعالات والمضايقات نتيجة ما لاقاه من مواقف ضايقته فى أثناء الزيارة، ومن كلام يتعارض مع توجهاته، ومع قيمه، ذلك أن الزيارة تحمل فى ثناياها الكثير من الصدامات الصامتة، ومن الآراء المتضاربة، ومن العواطف المتنافرة فعدم القيام بالزيارات يعفى المرء من تلك المواقف التى تسبب له المضايقات والتوترات النفسية.

ثانياً: النميمة والقيل والقال: الكثير من الزيارات تُلاك فيها سير الآخرين وهذا شئ طبيعى، وذلك لأن الزيارات لا يعد لها بجدول أعمال موضوعى، بل يترك كل شخص من الموجودين على سجيته، فيقول ما يريده، ويردد ما يخطر على باله، ومن ثم فلا يكون هناك ضابط نفسى أو موضوعى يحمى الموجودين من التردى فى الخطأ وبإزاء ما يجب تحاشى الخوض فيه من موضوعات فكل زيارة يقوم بها المرء، وكل اتصال يجريه مع

غيره، لابد أن يؤنبه ضميره بعدها، لأنه قال ما لم يكن من الواجب قوله، كما يكون قد اغتاب أناساً لم تكن الجلسة تضمهم، وربما يكونون أصدقاء أيضا لتلك الأسرة التى قام بزيارتها، ومعنى هذا أن الاخلاص المفترض توافره بين من يتزاورون مفتقد إلى حد بعيد، فمن قام باغتياب بعض أصدقاء تلك الأسرة التى قام بزيارتها، يتعرض هو نفسه لأن يغتابه من قام بزيارتهم عندما يقوم من اغتابهم بزيارة تلك الأسرة ذاتها، أفلا يصح إذن تحاشى الزيارات والانكفاء على بيت المرء، فيحيا إذن فى أمان فى جهة، ولا يكون معرضاً للوقوع فى شرك النميمة بانطلاقة فى الحديث بغير ضابط، علماً بأن معظم المغتابين يجدون فى اغتياب الآخرين متعة وأى متعة!

ثالثاً: التجريم المتبادل للمشاعر: فما يفترض من اعتمال الحب غير المشوب بأى كراهية بين المتزاورين، هو افتراض لا أساس له من الصحة، فالحب المطلق لا يوجد إلا فى القصص والروايات، والعلاقة بين الحب والكراهية هى علاقة تضاد كعلاقة العلم والجهل، فليس هناك علم مطلق أو جهل مطلق، بل إن أكثر الناس علماً يجهلون الكثير من العلم، أو بتعبير آخر فإنهم جهلة بإزاء ما لا يعلمونه وأكثر الناس جهلاً يعرفون أشياء بالسليقة وعن طريق الاتصال المباشر بواقع الحياة، فثمة قنطرة قائمة بين طرفى التضاد بين العلم والجهل، وأيضاً بين الحب والكراهية، فمن تظن أنك تحبهم حباً كاملاً غير مشوب بأى كراهية، تكرههم فى الواقع بعض الكراهية، والعكس أيضاً صحيح فأكثر الناس الذين تحس تجاههم بالكراهية، تحبهم فى الواقع إلى حد ما، وعلى هذا فإن من تقوم بزيارتهم من أصدقائك، يكرهونك بعض الكراهية، وأنت أيضاً تكرههم بعض الكراهية.

ومن الخطورة بمكان أن يحدث موقف، أو تقال عبارة، أو يأتى من تزوره بحركة أو ترتسم على وجهه ملامح تدل على كراهيته لك، حتى ولو لم يكن يقصد أن يعبر عن أنه يكرهك تتضايق بالطبع وقد يأخذ بك الغيظ

كل مأخذ، وتقابل ما اعتقدت أنه كراهية من جانبه، بكراهية أكثر تجاهه، وبالتالى فإن زيارتك له لا تدعم علاقتك به، بل على العكس تضعفها أو تقوضها.

رابعاً: الزيارات تكشف المستور من العيوب: فالواقع أن الزيارات تسودها التلقائية، فلا يتحكم المرء فيما يقوله، بل ينطلق بغير ضابط للسانه، ويطمئن إلى أنه عندما يتكلم مع من يقوم بزيارتهم، فكأنه يتكلم مع نفسه، فلا ينتقى ما يقوله ولا يتكلف الإتيان بالحركات والمواقف والتصرفات التى تجد استحساناً من جانب من يقوم بزيارتهم، بل ينطلق لا يلوى على شىء، ولا يترسم أى موقف قبل أن يتخذه، ومن ثم فإن ما كان خافياً من عيوبه يظهر للعيان، ويعلن على مرأى من جميع الموجودين بالموقف، فيهبط نجمه، وتخسف مكانته، وتضيع هيبته وتمسخ الصورة الزائفة التى كانوا يحملونها له فى مخيلتهم، وعلى هذا فإن الامتناع عن الزيارات والاتصالات، يكون الكفيل والضامن للإبقاء على الصورة الجميلة التى يحملها له الناس فى مخيلاتهم، فكلما كنت بعيداً عن الناس، كان اكتشافهم لعيوبك أصعب، كما تظل هيبتك مصونة لديهم.



نصائح للزوجة في شهر العسل

وعلى هذا نقترح عليك ما يأتى بالنسبة للزيارات والاتصالات:

أولاً: التـقـليل مـن الزيـارات والاتصــالات: فكلمــا كــانت الـزيـارات الـتى تتبادلينهـا مع أصـدقائك واتصالاتك بهم فى حـدود ضـيقـة، كنت بالتـالى أكثـر أمنا وطمأنينة وتحرزاً من التردى فى أخطاء تندمين عليها.

ثانياً: احرصى على أن تكون زياراتك واتصالاتك قصيرة: وعندما تقومين بإحـدى الـزيارات، فـلا تطيلى المدة التى تقـضـينهـا فى الـزيـارة، وكـذا الحـال بالنسـبـة للاتصـالات التليـفـونيـة، فـلا تطيلى المدة التى تقـضـينهـا فـى المكالمة التليفـونية، ذلك أن الزيارة أو المكالمة التليفونية كلما استطالت، فـإن تعرضك للأخطاء يكون أكثر احتمالاً.

ثالثاً: الإصغاء أفضل من الكلام: وكلما كنت أكثـر إنصـاتاً لما يقـوله مَنْ تقومـين بزيارتهم أو مَنْ تتحـدثين معـه فى التليفون، فإنك تكونين أكثر توفيقاً فى الـزيـارة أو فى المكالمة التـليـفـونيـة ولكن كـونـى مـسـتـعـدة للتـجـاوب مع مَنْ تجالسينهم أو تتحدثين تليفونياً معه.

رابعـاً: انـتـقـى من تـزورينهم وتـتـصلين بهم: فكلمـا تحـرزت بـالنسـبـة لمن تقومين بزيارتهم، وبمن تقيمين بينك وبينهم عـلاقات، أو تتصلين بهم تليفونيّاً، كنت أكثر أمناً وطمأنينة.



أسرار بيتك فى بير

هل تعرفين ما هو «سر البيت» الذى ينبغى أن تحافظى عليه، وتلقيه كما يقولون فى «بير» قد تقوم الزوجة يوما ما بسرد شىء ترى أنه عادى وليس بسر على الإطلاق لإحدى صديقاتها، أو لأختها أو لأمها.. وما يحدث بعد ذلك أن الزوج يعلم ويعرف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بأن زوجته هى مصدر تلك المعلومة التى يرى أنها سر من أسرار بيته التى يجب ألا يعرفها أحد.. ومن هنا تقع الزوجة فى حيرة شديدة.. ما هو السر الذى يجب ألا يخرج؟ وما هى الحدود الآمنة للحديث مع الآخرين؟

نقول لك يافتاتى إن كل ما يتعلق بعمل زوجك اعتبريه سرا خاصا به سواء مشروعاته أو علاقاته أو المشكلات التى تحدث فى العمل، لأن هناك من المعلومات التى يمكن استغلالها لغير صالح الزوج إذا ما عرفها منافس.

ونقول لك ياصديقى إن كل ما يتعلق بدخل الزوج، ومرتبه وحوافزه، ومكافآته من الأسرار التى يجب عليك أن تحيطيها بالكتمان وكذا ما يتعلق بمدخراتك سواء داخل البيت أو خارجه، لأنه فى حالة كون زوجك مستريحا ماديا فإذا ما أعلنت ذلك كان فى تصريحك هذا فتح الباب للاقتراض، أو دعوة للحقد الاجتماعى على الأقل.. ولكن قولى الحمد لله دائماً.

ومن الأسرار التى يجب أن تحتفظى بها لنفسك فقط كل ما تعرفينه عن ماضى زوجك، وإذا ما عرفت شيئا مشينا عن تاريخ حياته منذ ميلاده أو فى شبابه أو بعلاقاته بالآخرين فعليك ألا تبوحى بذلك لأحد على الإطلاق، لأن هذه الصفحة انطوت بحياته الجديدة معك وكذلك الحال بالنسبة لأسرار أسرة زوجك فهى أمانة عندك لا يجب أن تبوحى بها للآخرين مهما كانت

علاقاتك معهم، وكذلك ما يتعلق بأخلاقه، وتصرفاته لو كانت سيئة معك، فالزوجة الحكيمة لا تتخذ مما يدور فى منزلها مادة للحديث، أو التحاور حتى مع أقرب المقربين منها.

ومن أدق الأسرار التى يجب أن تحافظ عليها الزوجة هى تلك التى تتعلق بنشاطه الجنسى معها، وهى الأسرار التى يجب ألا تخوض الزوجة فى الحديث عنها من قريب أو بعيد لأى إنسان حتى لأمها سواء كانت تلك الممارسات التى يمارسها الزوج مرضية لها، وسعيدة بها أو كانت غير مرضية لها، وساخطة عليها، ومتبرمة منها، فيجب أن تصان تلك الأسرار، وعدم التصريح بها، أو التلميح عنها مع أى شخص كائناً من كان.

وثقى ياصديقتى أن إفشاء أسرار البيت ولو بغير قصد يعتبر أحد الأسباب الرئيسية لانهيار ذلك البيت، لأنه من الناحية النفسية يتشكك الزوج فى شخصية زوجته، ويحترس منها، ولا يبوح لها بأى شىء يضايقه فى عمله أو مع أصدقائه أو أهله إلى جانب فقدان الثقة من جانب الزوج لزوجته، لأن فى تلك الحالة يكون على ثقة من أن زوجته ليست جديرة بأن تحافظ على أسراره مما يؤدى إلى وجود حالة من البعاد النفسى بين الزوج وزوجته تنعكس بالتالى على إحساسها بالسعادة المنشودة، وأكثر الأمور تعقيدا حين تفشى الزوجة جزءا من أسرار بيتها دون قصد ويعتبر زوجها هذا التصرف خيانة للأمانة الزوجية الملقاة على عاتقها، وتصبح الزوجة منبوذة فى نظر زوجها، وتدب الكراهية وتحل مكان الحب الذى كان.. وقديما قالوا لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك وهو ما نؤكده لك اليوم يافتاتى ونقول لك احذرى.. كل الحذر وضعى دائما أسرار بيتك فى بير.



زواج مع إيقاف التنفيذ..!!

كم من الأزواج والزوجات يعيشان معا تحت سقف واحد، يجمعهما عقد زواج، ولكنه للأسف أصبح زواجا مع إيقاف التنفيذ.

ترى هل كانا هكذا عند بدء حياتهما الزوجية؟ أشك فى ذلك وكى لا تصبحين يافتاتى يوما ما زوجة مع إيقاف التنفيذ فيجب أن تكونى أخصائية نفسية لزوجك وطبيبة النفس المعالج القادر على احتوائه وكسب مشاعره.

وثقى أن من واجب الزوجة أنتشارك زوجها فى كل نواحى حياته وتحدثه عن آمالها.. أحلامها وما يسعدها يحزنها وتجذبه، كى يبادلها الحديث ويجعلها تشاركه مشاكله وأن يشد كل منهما من أزر الآخر مشجعا مطمئنا تلك هى الحياة التى يجب أن تكون بين الأزواج والزوجات، وتأكدى أنه ليس هناك عمل لا تستطيع الزوجة أن تساعد زوجها فيه بالرأى أو بالتشجيع كما أنه ليس هناك من مشكلة تتعرض لها الزوجة إلا كان باستطاعة زوجها مساعدتها فى حلها وكذلك بالنسبة للزوج تستطيع الزوجة التخفيف عنه وتشاركه فى البحث عن حل عاجل لمشاكله.

كونى قريبة إلى قلب وعقل زوجك.. منذ اليوم الأول من الزفاف وكونى شريكته الفعلية فى الحياة كى لا يصبح زواجك.. زواجا مع إيقاف التنفيذ.. وأدعوك لأن تتفهمى زوجك من جديد، ليرفرف طائر الحب على عش الزوجية وأن تعتنى بزوجك بكل ما تحمله كلمة العناية من معان ومفاهيم، فهذه العناية كفيلة بأن تغمره بالسعادة، وتؤمن لك حبه وتقديره، وهذا ما أكده عالم النفس البريطانى «ألبرت مول» من أن الرابطة بين الزوجين تقوى، حين تجد الزوجة نفسها قادرة على مساعدة زوجها وخاصة حين تكون هذه

المسـاعـدة بناءة وفعـالة حتى لو كانت بطريق غـيـر مـبـاشـر، كـمـا باستطاعة الزوجة أيضا عمل الكثير، لتجنب الحياة الزوجية المملة، وبعث المرح فيها.

وثقى أن المشاركة الفعلية وإضفاء جو المرح لعش الزوجية يساعدان بلا شك على انعاش الحياة الزوجية، وزيادة الانسجام بين الزوجين، ويعتبر هذا هو السبيل الوحيد الذى يجنبها التباعد الفكرى والروحى، ويقربهما نفسيا وعاطفيا ولا يصبح يوما ما هذا الزواج.. زواجا مع إيقاف التنفيذ.



مرفوض.. بدون إبداء الأسباب

هل تعرفين ما هو أفظع أنواع العصيان فى العلاقة الزوجية بين زوجة وزوجها.. إنه «الرفض» وأن ترفض الزوجة دعوة زوجها لها إلى الفراش بدون إبداء الأسباب الشرعية وقد أخرج الترمذى أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته لحاجته فلتأته، وإن كانت على التنور» وفى رواية أخرى «وإن كانت على ظهر قتب» أى كانت راكبة علي بعير وجب عليها أن تنزل إليه، وتوعد العاصية فى هذه الحالة بأشد الوعيد فقال فيما أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح» ووعد الزوجة المطيعة بأعظم الجزاء فقال فيما أخرج الإمام أحمد «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت وقال أيما امرأة ماتت، وزوجها عنها راض دخلت الجنة، وأكثر ما يدخل المرأة النار عصيانها لزوجها، وكفرانها إحسانه، والرسول ﷺ ربط طاعة الزوجة لزوجها بطاعتها لربها فقال فيما أخرج ابن ماج وأحمد «والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها وإن سألها نفسها وهى على قتب «لم تمنعه نفسها».

وهكذا ترين أيتها العروس واجب طاعتك لزوجك، وتلبية مطالبه من أهم الواجبات التى يتحتم عليك القيام بها فالزوجة كما تريدها شريعتنا السمحاء تكون دائما وأبدا مصدرا للسرور وهذا السرور يشع من كيان الزوجة عند الابتسامة العذبة، وعند عنايتها بمظهرها فى ملبسها، ونظافتها وزينتها، وتجديد شكل ملابسها، وتشكيل شعرها، ولين حديثها وجمال مرحها مما

يشكل حافزا للزوج على العودة إلى زوجته سريعا بعد الانتهاء من عمله، ويذل الوسع، لاستبقاء سرورها، وأيضا فى نفسها دون أن يمل أو يشعر بأدنى تعب.. وإذا ما طلبها إلى فراشه بعد كل ذلك وأبت، فالعاقبة هنا تكون وخيمة إذا كان الرفض بدون أسباب جوهرية.



حتى لا يهملك زوجك يوماً مَّا

عزيزتى العروس..

حتى لا يهملك زوجك يوما.. أنصحك دائما وأبداً بالاهتمام بمظهرك وزينتك داخل المنزل وألا تطالعيه عند عودته من عمله بالشكوى الملحة من الجيران أو غيرهم.. وأن توفرى له جوا مريحا بهيجا فى البيت مثل الإضاءة المهدئة للأعصاب ونشر الروائح المعطرة فى أرجاء المنزل ومفاجأته بوجبات الطعام التى يحبها، والعمل على تهيئة الجو الذى يمسح عنه متاعب الحياة التى يلقاها فى يومه.

ولعلك بعد ذلك لا تندهشى حين تسمعين أن هناك زوجة جميلة جداً ومع ذلك فإن زوجها يهملها، بينما هناك زوجة قليلة الحظ من الجمال، ومع ذلك تمتلك قلب زوجها وعواطفه.

والزوجة الحريصة على مشاعر زوجها تعرف دائما رغباته وما يثيره مثل الألوان التى يفضلها ونوع الزينة، ومن أكبر الأخطاء التى يقع فيها بعض الزوجات إهمالهن زينتهن فى المنزل، ويطالعن أزواجهن برائحة المطبخ، والشعر المهمل.

إن واجب الزوجة أن تحافظ على حب زوجها بصون جمالها، وجاذبيتها فيشعر بالبهجة، والزهو عندما يفكر فيها، كما أن من واجب الزوج أن يكسب إخلاص ومودة زوجته، وذلك بالعمل على إسعادها، وإدخال السرور إلى قلبها.

وليس هناك ما يدعو إلى أن تكون الحياة الزوجية كئيبة لا تسر، ولا تبهج مثل ذلك الطعام المنفر الذى لا يفتح الشهية، ويدعو إلى الاشمئزاز، وما

يفعله الطباخ الماهر فى إعداد وجبات الطعام يجب أن تقوم بمثله الزوجة الناجحة كى لا يهملها زوجها يوما.. ما.

وليس من الصعب على الزوجة القيام بذلك، كل ما تحتاجه هو العناية المنتظمة واليومية بزوجها، والتى تؤدى إلى إزالة التوتر، والخلاف.

ومن الغباء أن تعتقد أى زوجة أنه بإمكانها الاحتفاظ بحب زوجها، وعنايته بها إذا أهملت حقا من حقوقه، فالزوج كالحديقة التى تحتاج إلى عناية يومية وإلا ذبلت أوراقها.



كونى فنانة فى بيتك..!!

وإذا كان مفهوم الفن، هو البحث عن الجمال الذى يثير الإعجاب فى النفس ويملؤها بهجة، وسعادة فالمطلوب من كل فتاة أن تكون طبقاً لهذا المفهوم، فنانة فى بيتها، ونؤكد على ذلك فنقول: البيت السعيد هو الذى يشرق بالنظافة ويراعى فيه التنسيق، ويضىء بالفن صورا ولوحات، وينفح بالعطر، ويشرق بالمكتبة، وإن نظافة بيتك تعلن عن نظافتك، وتنسيقه يومئ إلى ذوقك، وضبط أموره يدل على شخصيتك، فكونى فنانة فى بيتك.

إن لمستك الرقيقة تجعل من جدران منزلك الجامدة محرابا للحب، والدفء وثقى أن باقة صغيرة من الزهر أو إصيصا هنا وهناك يفيض على عشك بالجمال والعطر ويهدئ النفوس المتعبة.

إن مجرد لوحة طبيعية للشروق أو الغروب ترتفع ببيتك درجات، لتقول فى صمت هنا إنسانة رفيعة الحس تقدر الفن.

وثقى أن وجود مكتبة بسيطة وصغيرة تعلن أنه توجد حياة فى نسقها الأعلى، توجد أشياء أخرى غير الطعام واالشراب، والنوم، تهتم بها الزوجة ويمثل هذه الأشياء تسمو المنازل، وتطيب الحياة.



جددى بيتك دائماً..!!

وننصحك بأن تجـددى بيتك دائمـا، واحـرصى دائمـا على تقوية الروابط بينك، وبين زوجك بصفـة دائمة، ومستمرة، وأقول إذا رأت عيناك رجلا يرتاد المقاهى فى إصرار فاعلمى أن الرابطة العائليـة فى بيتـه مفقـودة، واعلمى أن بيتـه أشبـه بفندق يجـمـعـه به الأكل والنوم، ويحـدث هذا إذا كـانت الزوجـة، متشابهة الأيام محدودة الآفاق، قليلة الوسـائل.

ومن أخص لوازم الزوجـة أن تكون لهـا قـدرات شـتـى.. لابد أن تجـيـد الحـياكة، والطهى والتنظيف كى لا يقع الزوج فى أسر غيرها ممن يعرفن مـا تجهلين ولكى تحصلى على ما تتمناه نفسك من سعادة زوجيـة ووفاق دائم مع شـريك حـيـاتك، جـددى بيـتك دائمـاً كى تتـجـدد مـعـه نفسـك ونفس زوجك، وأولادك.



الحب بعد الزواج

جاءتنى مضطربة تريد إجابة محددة عن سؤال يراودها.. ويؤرق حياتها لقد تزوجت زواجا تقليديا منذ عدة أشهر وتبذل قصارى جهدها، كى تصبح زوجة ناجحة سعيدة.. ولكن كل ما يؤرقها هى أنها تشعر بأنها لا تحب زوجها.. وتسأل هل النجاح فى الزواج يرتبط بحب سابق بين الزوجين.. وهل يمكن أن أحب زوجى مستقبلاً؟

لا تقلقى فأنت مازلت فى سنة أولى زواج.. وهى أصعب سنوات الحياة الزوجية، لأن فيها يتم التأقلم والتوافق بين الزوجين.

وأؤكد لك أن النجاح فى الزواج لا يرتبط بوجود حب سابق بين الزوجين ولكن السعادة بعينها، هى ذلك الحب الذى ينشأ بعد الزواج والذى يزيد من تقارب الزوجين، وهذا ممكن جدا، ويعتبر تطورا طبيعيا للعلاقة الطيبة بين الزوجين، وخاصة إذا ما سلكا طريق التفاهم، والتضحية، والعمل على أن يسعد كل منهما الآخر.

وهو ما يؤكد على الإجابة التى لابد أن تقتنعى بها تماما، وهى نعم يمكن أن تحبى زوجك مستقبلا، وتهيمى عشقا به.

فالحب الذى يولد مع العشرة الطيبة، والمودة، والتفاهم، والإيثار، والتضحية يكون أروع أنواع الحب، ويمتاز بالقدرة على مواجهة الحياة الزوجية بأعبائها ومشاكلها، لأنه قائم على أسس متينة من الروابط الإنسانية وليس مجرد رغبات عابرة.

ويمكن أن تتأكدى من أنك وصلت إلى درجة الحب الحقيقى لزوجك إذا

كنت تصغين باهتمام لكلماته، ومناقشاته، وتشاركينه فى اهتماماته المختلفة، لأن اهتمام أحد الأطراف بالطرف الآخر، دليل على صدق المشاعر، ثقى أنك تحبين زوجك فعلا إذا كنت مستعدة لوضع رغباته فى المقام الأول، حتى لو تعارضت مع رغباتك لأنك بذلك تؤكدين أنك قادرة على بذل التضحيات لزوجك، وبذل العطاء للأبناء فى المستقبل، ستشعرين بأنك تحبين زوجك فعلا إذا وصلت لمرحلة المشاركة فى وجهات النظر المختلفة، والقضايا العامة دون خلاف، لأن الاتفاق فى وجهات النظر يزيد من درجات التقارب، والألفة النفسية بين الزوجين هل تعرفين المواقف، والأشياء التى تسبب له ضيقا وتلك التى ترضيه ومستعدة، لتجنب مسببات الضيق.. وإن استطعت ذلك فأنت ستفوزين حتما بحبه، وستصبحين قادرة على الحفاظ على مشاعره، وهو دليل على أنك زوجة قادرة على تلبية مطالب زوجك، ومستعدة أن تكفلى له سبل الراحة فى عش الزوجية السعيدة.

وأخيراً إذا شعرت بالسعادة فأنت تحبين زوجك بصدق، لأن السعادة تكون نابعة أساساً من إحساسك بمشاركة زوجك لك، ومشاركتك له فى الأفكار والأحاسيس ونابعة من إحساسك بالراحة، وعندها ستكونين مستعدة لتقديم قلبك وكل مشاعرك وأحاسيسك لزوجك دون أن تشعرى بأنك تقدمين أى تضحية.



وحتى لا يضيع الحب..!!

أحب زوجى جداً.. ولكن الجميع اتفقوا فى الرأى على أن هذا الحب لن أجد له أثرا بعد عام أو اثنين على الأكثر.. وستكون العشرة هى التى بيننا ورباط الزوجية المقدس.. أما الحب فسيذوب مع إشراقة كل شمس بعد انتهاء شهر العسل.. وماذا أفعل كى لا يضيع الحب؟

سؤآل تلقيته من زوجة شابة فى شهر العسل.. ولن أجد حرجا فى أن أصارحها القول: بأنه ليس المهم أنك تحبين زوجك جدا كما تقولين، ولكن الأهم هو أن يكون زوجك يحبك بنفس القدر تقريبا.. وأكثر.. وهنا أتذكر ما قالته خبيرة العلاقات الزوجية الأمريكية د. مارى أستوبس عن الزوجة المحبوبة من زوجها، وكيف يمكن أن يستمر هذا الحب.. فقالت إن من واجب المرأة أن تكون محبوبة من زوجها، وأن تتعهد هذا الحب فى قلبها وتنميه.. وهنا أود أن أؤكد أنها قالت: إن الحب واجب، وليس حقا، لأن طبيعة الرجل التقلب، وأن يخبو حبه إذا لم يجد من يتعهده.

وإياك أن تكونى يوما ما مثل هؤلاء الزوجات اللاتى يهملن أزواجهن بعد الزواج حتى يموت فى قلوبهم الحب ويتعجبن بعد ذلك ويسألن أين هذا الحب وكيف مات؟!

فى أيام الزواج الأولى نجد الزوجة تلبس أحلى ما عندها وتتحلى بأحسن ما لديها وتتحرى النظافة فى ملبسها، وفى جسدها، والسلامة فى ذوقها والسلاسة والعذوبة فى الحديث، ولا ترضى مطلقاً أن يرى زوجها غرفته ليست على أتم ما يكون من الترتيب والتنظيم، وتتجنب أن تقول لزوجها كلمة حادة، وإذا قابلت زوجها تحييه بوجه بشوش وابتسامة تذوب

فيها الرقة، والحنان، ولا تتورع بأن تخبره كيف أنها كانت تعد الدقائق منذ أن غاب عنها، وذهب إلى عمله إلى أن يعود.. إن ذلك كله بعد شهر العسل لا نجده وبعد مضى عام على الزواج وبعد مضى خمس سنوات، يتلاشى تماماً والاجابة نسمعها من زوج هارب من بيت الزوجية بعد أن ذاق فيه كل ألوان السعادة فى شهر العسل، وبعد السنة الأولى من الزواج فقط يقول: سرعان مازال كل ذلك الحب، وانقلبت زوجتى من إنسانة تحبنى وتعشقنى وتهتم بى أكثر من اهتمامها بنفسها إلى إنسانة أخرى، تريد منى أن أحبها فقط لا غير.



أفضل زوجة..!!

هل تريدين أن تصبحى أفضل زوجة، وتفوزى بالدارين الدنيا والآخرة؟ فكونى عفيفة طائعة لله، ولزوجك صابرة، وقانعة باليسير ذات حياء، وإذا غاب عنك زوجك حفظت نفسك وماله، وإن حضر زوجك أمسكت لسانك عنه.

كونى صادقة، حليمة عند الغضب، إذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئا جودت، طائعة لزوجك ملتزمة لبيتك، عزيزة فى ذلك ذليلة فى نفسك بمعنى التواضع، وعدم التكبر أو الغرور، ودودة أى محبوبة ولطيفة واحتفظى بأسرار زوجك، وتناسى كل ما يدور بينكما من نقاش أو خلاف وإياك أن تنقلى إلى أقرب المقربين لك ولو كانت أمك شيئاً مما يدور بينك وبين زوجك.

وتأكدى أن أثقل كلمة على مسمع الزوج كلمة «هات» أو «اعطنى» حقا إنه ملزم بك وبكل ما تطلبين، ولكن لابد أن يكون طلبك فى الوقت المناسب، وبطريقة ودودة، لا بالأمر المباشر.. ولا تندفعى فى غيرتك على زوجك، وألا تكونين باندفاعك هذا تفسدين حياتك.

بعض الزوجات يعتقدن أن الزواج نهاية مطاف لهن، لذا يهملن العناية بتجميل أنفسهن فلا تسريحة شعر جميلة للزوج، ولا ثوبا أنيقا خاصا بالنوم ولا.. ولا وألف لا.. مما يجعل الزوج تعيسا نفسيا.. فإياك أن تسلكى سلوك هؤلاء وثقى أن الزوجة الفاضلة العاقلة تستطيع أن تطالع زوجها كل يوم بموضة جديدة، وجمال جديد.

أحيانا قد يخطئ الزوج ويعالج قضية ما بطريقة غير صحيحة، فإياك

أن تحـاولى تصـحيح أخطائه أمـام الآخـرين، وتتـسببى فى إحـراجه، وكـشف جـهله أمـام الغـربـاء وليكن شـعـارك دائـمـا أن العـمـر له قـيـمتـه، ولا يجب أن تضيعيه فى سفاسف الأمور وكونى مـرحة بشوشة يكن البيت لك جنة، ونعيما وإياك أن تقـابلى زوجك بوجـه عـابس، بل تذكـرى دائمـاً أن الابتـسامـة أجـمل شىء فى الحـيـاة واحـذرى أن تتـعـمـدى عناد زوجك، لأن العناد كثيـراً مـا يقـود إلى الخصام الذى يؤدى بدوره إلى مشكلة قد تتضخم ويصعب حلها.

تأكـدى أن مـثلث السـعـادة الـزوجـيـة تتكون أضـلاعـه من الحـب، والتـوافق الجنسـى إلى جـانب الصـفـات الفـاضلة، والتى يجـب أن يتـحلى بهـا الزوجـان فكونى زوجة فاضلة تكن حياتك الزوجية سعيدة هانئة.



الفصل الخامس

رؤية إسلامية للزفاف وشهر العسل

الزواج الإسلامى

الزواج فى الشريعة الإسلامية أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بنى الإنسان وتشمل أوسع الاستجابات التى يتبادلها فردان فلابد من توحد القلوب والتقائها فى عقدة لا تحل ولكى تتوحد القلوب يجب أن يتوحد ما ينعقد عليه وما تتجه إليه والعقيدة الدينية هى أعمق وأشمل ما يعمر النفوس ويؤثر فيها ويكيف مشاعرها ويحدد تأثراتها واستجاباتها ويعين طريقها فى الحياة كلها، فإذا اتحدت العقيدة فى قلبى الزوجين أصبحت أهداف الزوجين متحدة فيعطى الزواج بهذا فؤاد كاملاً غير منقوص.

وحق الزوج على زوجته أجازه العلماء بتسعة أشياء هى:

١- ألا تخرج من بيته إلا بإذنه

٢- ألا تمنع نفسها منه إن كانت طاهرة

٣- ألا تخونه فى ماله

٤- أن تشاركه فى الدعاء

٥- أن تكرم أهله وأقاربه

٦- ألا تؤذيه بلسانها

٧- أن تعينه فيما أمكن

٨- أن لا تمن عليه بمالها

٩- ألا تمنع مالها منه

فإذا ما قامت الزوجة بتأدية هذه الحقوق منذ الليلة الأولى فإنها تضمن السعادة الزوجية فى الدنيا والأجر والثواب فى الآخرة.

رؤيـة إسلاميـة للعقد

إن من التمام أن تكون الأعمال الصالحة فى مكان ظاهر وزمان فاضل وذلك لزيادة الحسنات ومضاعفة الدرجات والتفاؤل كذلك، ولذلك يسن أن يكون العقد فى مسجد وأن يحضره جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين وقد استحب بعض أهل العلم أن يكون العقد مساء يوم الجمعة لأن فيه ساعة إجابة واستحب بعضهم أيضاً أن يكون الزواج فى شهر شوال لما ورد عن عائشة ﵂ قالت: «تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال، وبنى بى فى شوال فأى نساء رسول الله كان أحظى عنده منى» رواه مسلم والترمذى.

قال النووى رحمه الله: فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول فى شوال وقصدت عائشة ﵂ بهذا الكلام الرد على الجاهلية وما كانوا يتخيلونه من كراهة التزوج فى شوال وهذا باطل لا أصل له وكانوا يتطيرون بذلك لما فى اسم شوال من الإشالة والرفع ومن السنة كذلك أن يكون قبل العقد خطبة يخطبها العاقد أو غيره من الحاضرين وإن كان هناك من يعقد لهما ويكون عارفاً بأحكام الزواج فهو حسن وهو ما يسمونه اليوم «مأذون الزواج» أو «المأذون الشرعى» وهذه الخطبة قصيرة وسهلة وميسورة ادعوكم جميعاً لمعرفتها وهى «الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقرأ هذه الآيات وهى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: ١).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

ثم يكون بعد ذلك أخذ الإيجاب والقبول، بأن يقول مثلاً الولى زوجتك ابنتى فلانة.. فيقول الزوج قبلت.

ثم يتم الاتفاق على شروط معينة تكون ملزمة للزواج ويذكر المهر وغير ذلك.

وبعد الانتهاء من العقد يُسن تهنئة الزوج وأن يقال له: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير».

ولا يصح شرعاً أن نقول «بالرفاء والبنين» يقول ابن حجر: «عنها إنها كلمة كانت تقال فى الجاهلية فلما جاء الإسلام علمنا نبينا الكريم ﷺ أن نقول: «بارك الله لكم وبارك عليكم».

ويروى أن عقيل بن أبى طالب قدم البصرة فتزوج امرأة فقالوا له بالرفاء والبنين فقال: لا تقولوا هكذا وقولوا كما قال رسول الله ﷺ «اللهم بارك لهم وبارك عليهم» رواه النسائى والطبرانى ورجاله ثقات.

والعلة فى النهى ظاهرة وهى مخالفة أهل الجاهلية فى ذلك ولما فيه من الدعاء للزوج فقط دون الزوجة إضافة إلى الدعاء له بالبنين دون البنات لأنهم يرون فى الجاهلية البنت عاراً فيدفنونها حية.. فلما جاء الإسلام أكرم المرأة ونهى عن إهانتها حتى ولو بمقالة قصيرة كهذا الدعاء كما أن هذه التهنئة ليس فيها ذكر الله ولا حمداً له ولا ثناء عليه لذا فهى مردودة من كل وجه ولكننا نعجب من تمسك البعض بها إلى يومنا هذا وهجرهم لأمور أمرنا بها رسول الله ﷺ فهذا القول من إغواء الشيطان.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عقد الزواج
المأذون والزواج فى مصر

يقوم بكتابة عقد الزواج فى مصر ما يسمى بالمأذون الشرعى وهو رجل ثقة عالم بالشريعة الإسلامية وأحكام الزواج.

اختصاصاته

يختص المأذون دون غيره بتوثيق عقود الزواج وإشهادات الطلاق والرجعة والتصادق بالنسبة للمسلمين من المصريين على حد تعريف لائحة المأذونين فى مصر.

وللعلماء المقيدة أسماؤهم فى أحد المعاهد الدينية أن يتولوا تلقين صيغة العقد بحضور المأذون الذى يتولى توثيق العقد بعد تحصيل رسمه، وعلى المأذون فى هذه الحالة أن ينبه من يلقى صيغة العقد إلى ما قد يوجد من الموانع فإن لم يقبل امتنع المأذون عن توثيق العقد وأخطر المحكمة فورا بذلك.

وتشير لائحة المأذونين فى مصر ببابها الثانى إلى أنه لا يجوز للمأذون أن يوثق عقد الزواج إذا كان أحد الطرفين فيه غير مسلم أو أجنبى الجنسية وإذا اختلف محل إقامة الزوجين كان المختص بتوثيق العقد مأذون الجهة التى بها محل إقامة الزوجة وله أن ينتقل لتوثيق عقد زواجها فى غير دائرته ومع ذلك يجوز للطرفين أن يتفقا على أن يوثق العقد مأذون آخر وفى هذه الحالة يشترط لقيام هذا المأذون بذلك أن تقدم له شهادة من المحكمة الجزئية الشرعية المقيمة فى دائرتها الزوجة بأن التحريات دلت على عدم وجود مانع شرعى أو قانونى وإذا لم يكن للزوجة محل إقامة ثابت جاز أن يتولى العقد

مأذون الجهة التى تكون بها وقت طلب العقد.

وفى حالة الطلاق فالمأذون المختص بقيد الطلاق هو مأذون الجهة التى يقيم بها المطلق إلا إذا اتفق الطرفان على قيده بمعرفة مأذون آخر أما المأذون المختص بقيد الرجعة فهو المأذون الذى يختاره الزوج.

واجبات المأذون

وللمأذون واجبات عامة وواجبات خاصة بعقود الزواج وواجبات ثالثة خاصة بإشهادات الطلاق.

فالواجبات العامة للمأذون حددتها لائحة المأذونين فى النقاط التالية:

أولاً: على المأذون أن يتخذ له مقراً ثابتاً فى الجهة التى عين فيها وليس له أن يغيب عن هذه الجهة أكثر من ثلاثة أيام إلا بعد الترخيص له فى ذلك من قاضى المحكمة الجزئية التابع لها وفى هذه الحالة يجب عليه تسليم دفاتره للمحكمة لتسليمها لمن تحال إليه أعمال المأذونية فإذا تغيب لمدة تقل عن ذلك وجب عليه أن يخطر المحكمة بتغيبه وبعودته، وإذا غاب بدون إخطار أو غاب أكثر من ثلاثة أيام بدون ترخيص عرض أمره على دائرة الأحوال الشخصية بالمحكمة الابتدائية للنظر فى شأنه.

ثانياً: يكون لدى كل مأذون دفتران أحدهما لقيد الزواج والمصادقة عليه والرجعة وما يتعلق بكل ذلك والآخر لقيد الطلاق ويتسلم هذين الدفترين من المحكمة التابع لها وبعد انتهاء أى دفتر يسمله المأذون إلى المحكمة فور انتهائه بإيصال.. ويجوز عند الاقتضاء إعطاء دفتر جديد للمأذون قبل انتهاء الدفتر الذى بيده على ألا يستعمل الدفتر الجديد قبل انتهاء الدفتر الأول ولا يجوز استعمال الدفتر لأكثر من خمس سنوات.

ثالثاً: على المأذون أن يحرر وثائق الزواج وإشهادات الطلاق والرجعة والمصادقة عليها فى نفس المجلس ويكون ذلك من أصل وثلاث صور يسلم

لكل من الزوجين صورة والثالثة لأمين السجل المدنى ويبقى الأصل محفوظاً بالدفتر وعليه أن يقدم ما يبرمه من وثائق إلى أمين السجل الذى حدثت بدائرته الواقعة خلال ثلاثة أيام من تاريخ إبرامها وذلك لقيدها فى السجل الخاص وختمها والتأشير عليها برقم القيد، ولا يسلم المأذون إلى الزوجين الصورتين الخاصتين بهما إلا بعد تمام هذه الإجراءات ويجب أن يأخذ بالتسليم إيصالاً على الأصل الباقى فى الدفتر وإذا لم يتم تسليم صاحب الشأن الصورة الخاصة به فى يوم استرداد الوثائق من مكتب السجل المدنى وجب على المأذون أن يرسل هذه الصورة فى اليوم التالى على الأكثر إلى المحكمة لترسلها إليه بكتاب موصى عليه بعلم الوصول إذا كان مقيما داخل البلاد أو بواسطة وزارة الخارجية إن كان مقيما فى بلد أجنبى.

رابعاً: على المأذون أن يحرر الوثائق بنفسه بالمداد الأسود وبخط واضح لا محو أو شطب أو تحشير وإذا وقع خطأ بالزيادة فى الكتابة وجب أن يؤشر على الكلمات الزائدة ويشير إلى إلغائها فى الهامش أو فى نهاية الوثيقة مع بيان عدد الكلمات الملغاة والسطر الموجودة فيه وإذا كان الخطأ بالنقص يزاد ما تلزم زيادته كذلك، ويوقع المأذون على جميع ما ذكر هو ومن وقعوا على العقد.

خامساً: على المأذون أن يقدم كل شهر دفترى الزواج والطلاق إلى المحكمة الجزئية التابع لها للمراجعة ولو لم يعمل بهما.

الواجبات الخاصة بعقود الزواج

وهناك واجبات للمأذونين خاصة بعقود الزواج نصت عليها لائحة المأذونين فى مصر فى الفصل الثانى من الباب الثالث منها:

أولاً: على المأذون قبل توثيق العقد أن يتحقق من شخصية الزوجين بالاطلاع على البطاقة الشخصية أو العائلية وإن لم يكن للزوجة بطاقة يجب أن تكون شخصيتها ثابتة بمستند رسمى أو بشهادة شاهدين لكل منهما

بطاقة وعليه أن يتحقق من خلو الزوجين من جميع الموانع الشرعية والقانونية وأن يعتمد على ما تضمنته البطاقة من بيانات ويثبت بالوثيقة رقم بطاقة الزوج وجهة صدورها كما يثبت ذلك بالنسبة للزوجة إن كانت لها بطاقة وعليه إثبات جهة ورقم قيد كل من الزوجين بالسجل المدنى إن كان ذلك معلوما لهما.

ثانياً: لا يجوز مباشرة عقد الزواج ولا المصادقة على زواج ما لم يكن سن الزوجة ثمانى عشرة سنة وسن الزوج واحدة وعشرين سنة وقت العقد ويعتمد المأذون فى معرفة بلوغ أحد الزوجين السن القانونية على شهادة الميلاد أو أى مستند رسمى آخر يثبت فيه تاريخ الميلاد على وجه اليقين أو شهادة طبية يقدر فيها السن ويبين فيها تاريخ الميلاد الاعتبارى.

ثالثاً: لا يجوز للمأذون أن يوثق عقد زواج مطلقة بزوج آخر إلا بعد الاطلاع على إشهاد الطلاق أو حكم نهائى به ولا يجوز أن يوثق عقد زواج من توفى عنها زوجها إلا بعد تمام عدتها.

الشروط الواجب توافرها فى المأذون

ويشترط فيمن يعين فى وظيفة المأذون عدة شروط منها

١- أن يكون مصريا مسلما متمتعاً بالأهلية المدنية الكاملة.

٢- ألا تقل سنة عن إحدى وعشرين سنة ميلادية.

٣- أن يكون حائزاً لشهادة التخصص أو شهادة العالمية أو شهادة الدراسة العالية من إحدى كليات الأزهر أو أى شهادة من كلية جامعية أخرى تدرس فيها الشريعة الإسلامية كمادة أساسية.

٤- أن يكون حسن السمعة وألا يكون قد صدرت ضده أحكام قضائية أو تأديبية ماسة بالشرف أو النزاهة.

٥- أن يكون لائقاً طبياً للقيام بأعباء وظيفته وتثبت هذه اللياقة من طبيب موظف بالحكومة أى من خلال تقرير طبى رسمى.

٦- أن يقدم المأذون المرشح للمأذونية للمحكمة الجزئية شهادة ميلاده أو ما يقوم مقامها وشهادة الدراسة والشهادة الدالة على جنسيته المصرية وحسن سيرته وصحيفة الحالة الجنائية وشهادة المعاملة بأداء الخدمة العسكرية أو بالإعفاء منها لمن تقل سنه عن ثلاثين سنة.

٧- أن يجتاز امتحان المرشحين بنجاح تام واستيفاء جميع الإجراءات والتصديق على قرار التعيين.

٨- لا يجوز الجمع بين وظيفة المأذون ووظيفة حكومية أو مهنة المحاماة أو التدريس أو أى عمل لا يتفق مع عمل المأذونية أو يمنع المأذون من مزاولة العمل فيها على أكمل وجه.



عقد الزواج

رسوم الزواج

يبالغ المأذون أحياناً فى تقدير رسوم الزواج وجدير بالعروسين معرفة هذه الرسوم حتى لا يفاجأ بها العريس الرجل.

١- تحسب رسوم عقد الزواج، حسب قيمة المهر كله «المقدم والمؤجل معاً».

٢- تختلف رسوم عقد الزواج من بلد عربى إلى بلد عربى آخر.

٣- تخفيف المهور ضرورة شرعية لتشجيع الشباب على الزواج.

٤- لا داعى للمبالغة في قيمة المؤخر لأنه دليل على عدم الثقة بالعريس.

٥- يتم إرفاق صورة فوتوغرافية للعريس والعروسة في عقد الزواج في مصر الآن وهو أسلوب جديد لمنع الغش والتدليس في الزواج.

وتحاسب الضرائب المأذون على ضريبة كسب العمل على أساس أنه يتقاضى أجراً محدداً في كل عقد يقوم بتوثيقه.

ـ كل عقد يتكون من:

ورقة تبقى فى دفتر الزواج للرجوع إليها، ورقة للعريس «الرجل»، ورقة العروس «المرأة»، ورقة رابعة للسجل المدنى.

واجب المأذون

١- التحقق من شخصية الزوجين وفى مصر وكما ذكرنا يتم إرفاق صور فوتوغرافية للعروسين في عقد الزواج.

٢- التأكد من خلوهما من الموانع الشرعية، قبل توثيق عقد الزواج.

٣- إذا كانت المرأة العروس يتيمة قاصرة، يتأكد من.وجود تصريح من محكمة الأحوال الشخصية المختصة.

٤- لا يعقد الزواج إلا بعد أن يتأكد أن سن المرأة العروس ١٨ سنة على الأقل، وسن الرجل ٢١ سنة، ويعتمد فى ذلك على شهادة الميلاد أو مستند رسمى آخر.

ويجب أن يظهر العروسان البطاقة الشخصية لكل منهما.

٥- إذا كانت العروس مطلقة، فلا يجوز للمأذون تزويجها زوجاً آخر إلا بعد الاطلاع على إشهار الطلاق أو حكم نهائى بالطلاق، وإثبات انقضاء عدتها شرعاً.

٦- إذا كانت العروس أرملة، فلا يجوز تزويجها إلا بعد أن تقدم للمأذون شهادة وفاة زوجها الذى كانت متزوجة منه والمثبوت اسمه في عقد الزواج.

٧- عمل المأذون هو توثيق عقود الزواج وإشهار الطلاق والرجعة والتصادق للمصريين المسلمين فقط.

أما الأجانب وغير المسلمين، فليس له دور فى زواجهم وطلاقهم.

إذا أهمل المأذون

فى مصر إذا أهمل المأذون إثبات أن العريس «الرجل» متزوج بامرأة أخرى، فالقانون يقضى بحبس المأذون حتى ثلاثة أشهر، وبغرامة حتى خمسين جنيهاً، وبالإضافة إلى ذلك، يجوز الحكم بعزل المأذون أو وقفه من عمله مدة تصل إلى سنة وكذلك في حال قيامه بزواج القاصرات يتم تشديد العقوبة.

ويلزم القانون الرجل العريس بأن يقر فى وثيقة الزواج حالته الاجتماعية، فيبين فيها إذا كان عزباً أو مطلقاً أو أرمل، وإذا كان متزوجاً، فيجب أن يبين فى إقراره اسم زوجته أو زوجاته، اللائى فى عصمته وقت العقد ومحل إقامتها أو محل إقامتهن.

ويلزم القانون المأذون بأمرين:

أولاً: أن يثبت هذه البيانات بالوثيقة

ثانيا: أن يخطر المأذون الزوجة السابقة بالزواج الجديد لزوجها، بكتاب مسجل بعلم الوصول.

وإذا أخل بأحد الالتزامين، عوقب العقوبة المقررة بالقانون.

التغيير تزوير

الغرض الأول من هذا الإصدار أن يكون هادياً وناصحاً مرشداً فى أمور الزواج وخاصة يوم الزفاف وشهر العسل والمعروف أن المرأة، بوجه عام، تميل إلى التقليل عند ذكر سنها، حتى فى الأوراق الحكومية وتنسى أو تتناسى أن هذا التقليل تغيير وتزوير.

وقد حاولت عروس تقليل سنها فى بطاقتها الشخصية، فاتهمت بالتزوير وأحيلت للمحاكمة، وقد نشرت الصحف اليومية الخبر التالى.

«محاكمة عروس زورت شهادة ميلادها لكى تتزوج»

أرادت عروس اتمام زفافها، وخوفاً من هرب عريسها إذا علم أنها تكبره بعشر سنوات، أخبرته أن عمرها ٢٧ سنة بدلا من ٣٧ سنة.

ولجأت إلى صديق الأسرة ليستخرج لها شهادة ميلاد مزورة، مقابل ٨٠ جنيها حتى تتمكن من استخراج بطاقة شخصية بالسن المزورة.

وكان السجل المدنى بقسم الموسكى قد أبلغ النيابة العامة أن العروس

طلبت استخراج بطاقة شخصية باسمها، وقدمت شهادة ميلاد تفيد أنها من مواليد ١٩٦٢ بدلاً من ١٩٥٢.

وبفحص ملفها اتضح أن بيانات الشهادة مزورة، وتقل عشر سنوات عن السن الأصلية، وأمام مدير نيابة الموسكى، اعترفت بالواقعة، وأقرت أنها خشيت هرب عريسها، فلجأت إلى هذه الحيلة، حتى يوافق العريس على إتمام الزفاف.

وأمر مدير النيابة بحبس العروس أربعة أيام على ذمة التحقيق، تمهيداً لتقديمها للمحاكمة بتهمة التزوير فى أوراق رسمية.

تكاليف الزواج بالمسجد

١- يقدم الرجل العريس، أو أقارب المرأة العروس طلبا إلى إدارة المسجد الحكومى، ويدفع رسماً محدداً «٥٠,٢٥ جنيهاً» كما قال المسئول بمسجد السيدة نفيسة «سنة ١٩٩١».

٢- هذا المبلغ رسم انتفاع، وليس للحجز، فلا يجوز الحجز فى بيت الله.

٣- يحدد اليوم والساعة لعقد القران، ولا يتم عقد قران هناك بعد صلاة المغرب.

٤- وهو يتم يومياً من العاشرة صباحاً حتى قبل المغرب بساعة، فى المساجد الكبرى والمساجد الحكومية وكثيراً ما يكون ذلك بدون مقابل للتيسير.

٥- فى المساجد الأهلية، يعقد القران فى أى وقت، حتى ما بعد العشاء وخاصة فى أشهر الصيف وتتحمل تكاليف الزواج الجمعيات الخيرية لليتامى والفقراء.

٦- فى المساجد الأهلية الكبرى، يحدد مجلس إدارة المسجد قيمة الرسم، نظير الانتفاع بالمكان المجهز لذلك بالمسجد «دور المناسبات» ويعفى من الاسم اليتامى والفقراء.

٧- تختلف الرسوم بين مسجد أهلى وآخر، وقد لا يدفع أهل العروسين رسوماً ولكن يدفعون مجرد هبة للمسجد.

من موانع الزواج والعقد

هناك عدة موانع تحول دون إتمام عقد الزواج ويمكن إيجازها فيما يلي:

العدة

١- يجب أن تقرأ كل بنت صغيرة موضوع العدة، وتعرف أن العدة من موانع الزواج الشرعية والقانونية.

٢- وكثيرا ما يسأل المأذون امرأة مطلقة تريد الزواج: هل لديك موانع شرعية؟ وتنفى العروس ذلك، ثم يتضح أنها كانت متزوجة، وطلقت وأرادت أن تتزوج فى نفس يوم طلاقها لتعاند مطلقها.

وهكذا لم تقضى العدة، ولم تتم العدة ولم تسمع مطلقاً عن العدة ويحكم على هذه المرأة بالسجن، لأنها زورت فى أوراق رسمية، إذ زعمت أنها خالية من الموانع الشرعية، مع أنها لم تكن قضت العدة.

٣- وينبغى أن تعرف كل امرأة مطلقة أنه لا يحق لها أن تتزوج رجلاً آخر خلال فترة العدة، لأن الزوج الأول في حالة الطلاق الرجعى، بإرادته المنفردة، يملك إعادتها إلى عصمته.

٤- وإذا تزوجت مطلقة رجلاً آخر قبل انقضاء العدة، وعاشت معه، وماتت بعد فترة، فمن حق الزوج الأول أن يلجأ إلى القضاء لإثبات رجعته لها، وبالتالى إثبات العلاقة الزوجية بينه وبينها، وفى هذه الحالة يعتبر الزواج الثانى غير صحيح، ولا يترتب عليه توارث بين الزوجين الجديدين.

٥- ويترتب على ذلك أن ما أقرت به المرأة المطلقة فى وثيقة زواجها الثانى، بانقضاء عدتها من الزوج الأول إقرار يتعلق بحق غيرها «هو الزوج

الأول» وهو حق لا تملكه المرأة المطلقة، فلا تكون له قيمة، كما لا تكون هناك قيمة لإثبات أنها كانت تقيم مع الزوج الثانى، لأن ذلك ليس من شأنه تصحيح زواج قائم على أساس باطل.

٦- والعدة فى الشرع هى المدة التى حددها الشارع لتربص المرأة بعد الفرقة بينها وبين زوجها، حتى ينقضى ما بقى من أثار الزواج.

٧- والعدة واجبة على المرأة، بسبب الفرقة بينها وبين زوجها.

مدة العدة

١- إذا كانت الفرقة بين الزوجين، بسبب وفاة زوجها، فالعدة واجبة على المرأة، ولو لم تكن مدخولاً بها.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ **(البقرة: ٢٣٤)**

٢- إذا كانت الفرقة بين الزوجين من زواج صحيح، لسبب غير الوفاة، وكانت الزوجة مدخولاً بها، حقيقة أو حكماً وجبت عليها العدة. «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» (ثلاث حيضات).

٣- أما إذا كانت الزوجة المطلقة غير مدخول بها، فلا عدة عليها، فتذهب فتتزوج من شاءت: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: ٤٩).**



الزفاف فى رمضان

الزفاف في رمضان مكروه بين سائر المسلمين للأسباب التالية:

١ ـ قد يؤدى الزفاف فى رمضان إلى أن يلامس العروس عروسه فى النهار «نهار الصوم» فتجب عليه الكفارة.

٢ ـ يخشى الرجل ألا يملك إرادته نحو امرأته، فيقع فى الحرمة، وتجب عليه الكفارة.

٣ ـ وإذا أيقن رجل أن الشهوة سوف تغلبه، ولن يستطيع كبح جماح نفسه، فالأفضل له عدم الدخول بعروسه فى رمضان.

٤ ـ وليس الأمر مقصوراً على الملامسة وحدها، لأن القبلة وخاصة من الشباب قد تفسد الصوم، إذا أنزل الرجل بسبب القبلة «أو اللمسة».

آراء المتخصصين

قال الدكتور موسى شاهين لاشين «عميد كلية أصول الدين» الأسبق:

١- الزفاف فى رمضان مكروه مظنة الوقوع فى حرمة الرفث وملامسة الزوجة فى نهار صومه، وهو مما تجب فيه الكفارة عند جمهور الفقهاء.

٢- يسود الحرج بعض الأزواج خشية ألا يملكوا أمرهم نحو زوجاتهم فيقعوا فى الحرمة وتجب عليهم الكفارة.

٣- الأحكام الشرعية، ليس فيها ما يعنى كراهية الدخول بالزوجة فى رمضان أو فى أى يوم من أيام السنة، ولكن إذا خاف المؤمن من فعل مباح أن يجره إلى حرام كان ترك هذا المباح أولى.

٤- الذى تغلبه الشهوة، ولا يستطيع ضبط نفسه، نفضل له عدم الدخول بالزوجة فى رمضان والانتظار حتى انتهائه وإن يكون عيد الفطر مناسبة سعيدة لذلك.

٦- العلماء يقولون: من حركة القبلة شهوته، كره له أن يقبل وهو صائم، فإن أنزل بسبب القبلة أو اللمسة بطل صومه وكان عليه صوم يوم بدله.

٧- الحاصل أن الدخول بالزوجة فى رمضان غير مكروه، إلا إذا خفنا الوقوع فيما ذكرنا والله أعلم.



آداب المعاشرة الزوجية

أوجب المجتمع الإسلامى آدباً للمعاشرة الزوجية نوجزها فيما يلى:

أولاً: الحقوق الزوجية

تنقسم الحقوق الزوجية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى:

١- حقوق مشتركة بين الزوجين ويمكن إيجازها فى المعاشرة بالمعروف وحق استمتاع كل من الزوجين بالآخر دون أن ينفرد أحدهما بهذا الحق وثبوت التوارث بينهما بمجرد إتمام العقد فإذا مات أحدهما بعد إتمام العقد ورثه الآخر إلى جانب حرمة المصاهرة لكليهما بمعنى أن الزوجة تحرم على آباء الزوج وأبنائه وأجداده وفروع أبنائه وبناته كما يحرم الزوج على أمهات الزوجة وبناتها وفروع أبنائها وبناتها.

٢- حقوق واجبة للزوج على زوجته ويمكن إيجازها فى الطاعة وأن تحفظ الزوج فى نفسها وماله ولا تبدو فى صورة يكرهها وأن تقوم على خدمته ولا تدخل عليه من يكره.

٣- حقوق واجبة للزوجة على زوجها وتنقسم إلى قسمين:

أ- حقوق مالية كالمهر والنفقة والجهاز.

ب- حقوق غير مالية وتتمثل فى حسن المعاشرة وصيانة الزوجة وإتيانها ومراعاة آداب المعاشرة الزوجية.

ثانياً: الجماع وآدابه

ثبت فى السنة أن جماع الرجل زوجته من الصدقات التى يثيب الله

عليها، روى مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال فى حديث لأحد الصحابة يسأله فى الجماع «ولك فى جماع زوجتك أجر» قالوا يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر».

وروى أبو يعلى عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها، فإذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها» ويمكن إيجاز آداب الجماع فيما يلى:

١- التسمية عند الجماع

يسن أن يسمى المسلم ويستعيذ عند الجماع وذلك لما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله، قال: بسم الله.. اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قدر بينهما فى ذلك ولد، لن يضر ذلك الولد الشيطان أبداً».

ويقول الإمام الغزالى رحمه الله يستحب عند الجماع أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ سورة الإخلاص أولا ويكبر أى يقول الله أكبر ويهلل أى يقول لا إله إلا الله ثم يقول بسم الله العلى العظيم، اللهم اجعلها ذرية طيبة إن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلبى.

وإذا قربت من الانزال فقل فى نفسك ولا تحرك شفتيك.

«الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا»

٢- الانحراف عن القبلة

ومن آداب الجماع الانحراف عن القبلة ولا تستقبل بالوقاع إكراما للقبلة.

أمر الإسلام بستر العورة فى كل حال إلا إذا اقتضى الأمر كشفها.. وفى الجماع قولان أحدهما يذهب إلى أن تجرد الزوجين عند اللقاء الجنسى عمل

منهى عنه فى السنة لحديث رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بسند ضعيف «إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان تجرد العيرين»

ورواية أخرى للحديث عن عتبة بن عبد السليمى قال «إذا أتى أحدكم أهله فليستترا ولا يتجردا تجرد العيرين» رواه ابن ماجه وقال الألبانى إنه ضعيف.

وحديث رواه الترمذى وقال حديث غريب عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: «إياكم والتعرى فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يقضى الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم».

والرأى الآخر يؤكد أن تجرد الزوجين من ملابسهما عند اللقاء الجنسى أو عند الخلوة بينهما دون لقاء مسألة تخضع للذوق ولا تعارضها السنة ولا يمقتها القرآن.. فالله تعالى يقول: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) وهو يعنى على أى حال شئتم والتجرد من الملابس حال من الأحوال التى يحلو لبعض الأزواج أن يمارسها، فهو داخل فى عموم الآية، وبالنسبة للحديث الذى رواه ابن ماجه عن عتبة بن عبد السليمى فقد تتبعه الشيخ ناصر الدين الالبانى وتبين له ما يوهنه ويفقده حجيته فى هذه المسألة.

٤- وقت الجماع

يستحب الجماع يوم الجمعة وليلته تحقيقاً لأحد التأويلين من قول رسول الله ﷺ فى حديث رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أوس بن أوس وحسنه الترمذى قال رسول الله ﷺ: «رحم الله من غسل واغتسل» ويكره الجماع فى ثلاث ليال من الشهر أول الشهر وآخره ومنتصفه ويقال إن الشياطين يجامعون فيها وروى كراهة ذلك عن على ومعاوية وأبى هريرة ﷺ.

كما يكره الجماع فى أول الليل حتى لا ينام الفرد على غير طهارة، فإن

أراد النوم أو الأكل فليتوضأ أولا وضوء الصلاة، فذلك سنة قال ابن عمر فى حديث: «قلت للنبى ﷺ: أينام أحدنا وهو جنب؟ قال: نعم، إذا توضأ» متفق عليه.

٥- آداب الجماع الضرورية

من آداب الجماع الضرورية التلطف والمداعبة والتقبيل وهناك حديث طويل رواه أبومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال «لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول يارسول الله؟ قال: القبلة والكلام، وهو منكر.

ومن آداب الجماع التمهل فإذا قضى الرجل وطره فليتمهل على أهله حتى تقضى هى حاجتها فإن إنزال المرأة ربما يتأخر عن الرجل السريع القذف ثم القعود عنها إيذاء لها وفى حديث رواه أبومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث من العجز فى الرجل: أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعلم اسمه ونسبه، والثانى أن يكرمه أحد فيرد عليه كرامته، والثالث أن يقارب الرجل زوجته، فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤنسها ويضاجعها، فيقضى حاجته منها قبل أن تقضى حاجتها منه.

ومن آداب الجماع أن لا يقذف النطفة خارج الرحم عند الإحساس بنزولها وإن أراد الرجل أن يجامع ثانيا فليغسل فرجه أولا، وإن احتلم فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول وبعد إتمام الجماع فليمسح وجه فراشه أو لينفضه، فإنه لا يدرى ما حدث عليه بعده.

٦- الحديث عن الجماع

أجمع الفقهاء على حرمة التكلم بما يجرى بين الزوجين أثناء المباشرة لأن الحديث فيه من اللغو الذى لا فائدة فيه ولا حاجة إليه والسنة النبوية

أكدت ذلك فى أكثر من حديث نروى منها على سبيل التذكرة الحديث الذى رواه أحـمـد وأبوداود عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ، أقـبل عليـهم بوجـهـه فقـال: «مـجـالسكم، هل منكم الرجل إذا أتـى أهله أغلق بـابه وأرخى ستـره ثم يخرج فيحدث فيقول: فعلت بأهلى كذا وفعلت بأهلى كذا؟ فسكتوا فأقبل على النساء، فقال هل منكن من تحدث؟ فجاءت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها، وتطاولت ليراها الرسول ﷺ وليسمع كلامها، فقالت: أى والله، إنهم يتحدثون، وإنهن ليتحدثن، فقال: هل تدرون ما مثل من فعل ذلك؟ إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة، لقى أحدهما صاحبه، فقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه» رواه أحمد، وأبوداود.



آداب الدخول بالزوجة

يمكن إيجاز آداب الدخول بالزوجة في النقاط التالية:

١- تزين الزوجة ليلة الزفاف

الكوافير إن كان رجلا أجنبيا فذهاب المرأة إليه حرام وإن كان الكوافير امرأة وخرجت العروس برأسها مكشوفة أمام الأجانب كان خروجها حراما، وإن جلست بين المدعويين الأجانب وزينتها مكشوفة لهم كان ذلك حراما.

ولا يكون تزين المرأة خارج منزلها حلالا إلا إذا كان الكوافير امرأة وخرجت هى ساترة لنفسها بالساتر الشرعى وهو معروف وجلست وسط المدعوين الأجانب وهى بكامل الستر الشرعى وتزين الزوجة لزوجها يوم الزفاف واجب.

٢- تزين الرجل لزوجته

من المستحب أن يتزين الرجل لزوجته قال ابن عباس ﷺ إنى لأتزين لامرأتى كما تتزين لى، وما أحب أن استنظف كل حقى الذى لى عليها فتستوجب حقها الذى لها على فتزين الرجل لزوجته يوم الزفاف واجب أيضاً.

٣- الاحتفال الشرعى بالزواج

الاحتفال الشرعى بالزواج متروك لكل إنسان فى حدود الشريعة التى منها عدم كشف ما يجب ستره من العروس على الأجانب، وعدم اختلاط الرجال بالنساء مع السفور أو مع الرقص، وعدم شرب ما حرم الله وعدم مصاحبة حفل الزواج بالموسيقى المصاحبة للأغانى الخليعة، وعدم تقبيل أحد للعروس من الأجانب، بل وعدم سلامها عليهم بيد مكشوفة، ولا مانع من

الغناء المهذب الملتزم بآداب الدين، ولا بأس من الضرب بالدف كما يجوز توزيع المشروبات المباحة وتعليق الزينات ومن سنن الزواج الإسلامى خطبة العقد وقبل الزواج والدعاء بعد العقد وإعلان الزواج والغناء فى حدود الشريعة واستحباب الوصية والوليمة وإجابة الداعى للوليمة، ويكره أن يدعى إلى الوليمة الأغنياء دون الفقراء فعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «شر طعامٍ طعامُ الوليمة يُمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوةَ فقد عصى الله ورسوله» رواه مسلم.



الغيرة الزوجية

هناك فرق بين الغيرة الزوجية والمبالغة فى إساءة الظن والتعنت وتجسس بواطن الأمور.

وفى ذلك قال رسول الله ﷺ «إن من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل، وهى غيرة الرجل على أهله من غير ريبة» رواه أبوداود والنسائى وابن حيان من حديث جابر بن عتيلة وقال رسول الله ﷺ فى حديث متفق عليه: «إن الله تعالى يغار، والمؤمن يغار وغيرة الله تعالى.. أن يأتى الرجل المؤمن ما حُرم عليه».

وقال عليه الصلاة والسلام «إنى لغيور وما من امرئ لا يغار إلا منكوس القلب» رواه أبوعمر التوقانى من رواية عبدالله بن محمد اين الحنفية فالغيرة فى محلها لابد منها وهى محمودة بشرط عدم الإكثار فيها وقال الإمام على رضي الله عنه: «لا تكثر الغيرة على أهلك، فترمى بالسوء من أجلك».

والطريق المغنى عن الغيرة الالتزام بالشرع «أوامر الله ورسوله» وهنا لابد أن نشير إلى أن الغيرة المبالغ فيها والتى تبنى على إساءة الظن والتعنت وتجسس بواطن الأمور تصبح مرضا نفسيا يفتك بصاحبه فيختل توازنه وتضطرب أمور حياته وكثيرا ما تقود الغيرة الزوجية السيئة إلى مواطن التهلكة والتعاسة بل قد تؤدى إلى الانتحار وارتكاب جرائم القتل.

ومن آداب المعاشرة الزوجية الاعتدال فى الغيرة والقوامة.

رأى فضيلة الشيخ الشعراوى رحمة الله تعالى

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله فى تفسيره للآية:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤).

إن أول ما نلتفت إليه أن بعضهم لم يفسروا الآية إلا على الرجل وزوجته على الرغم من أن الآية تكلمت عن مطلق «رجال ونساء» فليست الآية مقصورة على الرجل وزوجه، فالأب قوام على البنات والأخ على أخواته.

معنى «قَوَّام» القوام هو المبالغ فى القيام وجاء الحق هنا بالقيام الذى فيه تعب، وعندما تقول: فلان يقوم على القوم، أى لا يرتاح أبدا، إذن فلماذا تأخذ «قوامون على النساء» على أنه كتم أنفاس؟، لماذا لا تأخذها على أنه سعى فى مصالحهن؟ فالرجل مكلف بمهمة القيام على النساء، أى أن يقوم بأداء ما يصلح الأمر.

إن وجه التفضيل أن الرجل له الكدح وله الضرب فى الأرض وله السعى على المعاش، وذلك حتى يكفل للمرأة سبل الحياة اللائقة عندما يقوم برعايتها.

ثم تأتى حيثية القوامة«وبما أنفقوا من أموالهم» والمال يأتى نتيجة الحركة ونتيجة التعب، فالذى يتعب نقول له: أنت قوام، إذن فالمرأة يجب أن تفرح بذلك، لأنه سبحانه أعطى المشقة وأعطى التعب للجنس المؤهل لذلك.

ويوجه فضيلته الحديث للنساء قائلاً: لا تذكرن فقط أنها حكاية زوج وزوجة، قدرن أن القيام يكون على أمر البنات والأخوات والأمهات، فلا يصح أن تأخذ «قوام» على أنها السيطرة، لأن مهمة القيام جاءت للرجل بمشقة وهى مهمة صعبة عليه أن يبالغ فى القيام على أمر من يتولى شؤونهن.

إذن فقوامة الرجل جاءت للنساء براحة ومنعت عنهن المتاعب، فلماذا تحزن المرأة منها؟!

الجماع المحرم

هناك أنواع من الجماع حرمها الإسلام ويمكن إيجازها فيما يلى:

١- إتيان المرأة فى دبرها

من آداب الفراش عدم إتيان الزوجة من الدبر فهو لا يصح على الراجح من أقوال العلماء استنادا للحديث الذى رواه أحمد وأبوداود عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ملعون من أتى امرأته فى دبرها».

وجاء فى أحكام القرآن لابن العربى: قال القاضى وسألت الإمام القاضى الطوسى عن المسألة فقال: «لا يجوز وطء المرأة فى دبرها بحال لأن الله تعالى حرم الفرج حال الحيض لأجل النجاسة العارضة فأولى أن يحرم الدبر بالنجاسة اللازمة».

ولو أتى الزوج زوجته من دبرها مكرهة فلها الحق فى فسخ نكاحه، وفى فقه السنة يقول السيد سابق رحمه الله إتيان المرأة فى دبرها تنفر منه الفطرة، ويأباه الطبع، ويحرمه الشرع.

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) فالأمر بإتيان الحرث أمر بالإتيان فى الفرج خاصة.

وسبب نزول الآية ماروواه البخارى ومسلم «أن اليهود كانت على عهد رسول الله ﷺ تزعم أن الرجل إذا أتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول، وكان الأنصار يتبعون اليهود فى هذا، فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أى أنه لا حرج فى إتيان النساء بأى كيفية، مادام ذلك فى الفرج.

وقد جاءت الأحاديث صريحة فى النهى عن إتيان المرأة فى دبرها روى أحمد والترمذى وابن ماجه أن النبى ﷺ قال: «لا تأتوا النساء فى أعجازهن أو قال فى أدبارهن» ورواته ثقات.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال فى الذى يأتى امرأته فى دبرها «هى اللوطية الصغرى».

وعن حكم الجماع فى الدبر قال ابن تيمية فى الفتاوى «ومتى وطئها فى الدبر وطاوعته عزرا جميعا، وإلا فرق بينهما كما يفرق بين الفاجر ومن يفجر به.

٢- وطء الحائض

يحرم على الزوج أن يطأ زوجته التى فى حيض أو نفاس.

ويقول أبوحامد الغزالى فى إحياء علوم الدين «على الزوج ألا يأتى زوجته فى المحيض ولا بعد انقضائه قبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل إن ذلك يورث الجذام فى الولد.. وللزوج أن يستمتع بجميع بدن الحائض.. وأن يستمتع بما تحت الإزار بما يشتهى سوى الوقاع.

وينبغى أن تتزر المرأة بإزار من حقوها إلى فوق الركبة فى حال الحيض فهذا من الأدب وله أن يؤاكل الحائض ويخالطها فى المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها.

ولكن لو وطئ الزوج زوجته الحائض قبل علمه بذلك عليه أن يتوب ويستغفر الله تعالى عما ارتكبه من إثم وأن يتصدق بشىء من ماله.



حديث الزوجات عن أزواجهن

فى الوقت الذى أجمع الفقهاء فيه على حرمة التكلم بما يجرى بين الزوجين أثناء المباشرة أو عندها.. فقد أقر بعضهم حديث الزوجات عن صفات أزواجهن استنادا إلى حديث السيدة عائشة ﵂ الذى رواه الشيخان والنسائى عن عائشة قالت: «جلست إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً: قالت الأولى: زوجى لحم، جمل غث على رأس جبل، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل (أى هزيل، كثير الضجر، شديد الغلظة، يصعب الرقى إليه) وقالت الثانية: زوجى لا أبث خبره، إنى أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره ويجره (أى كثير المعايب متعقد النفس).

وقالت الثالثة: زوجى العشنق، إن أنطق أُطلق، وإن أسكت أعلق (أى أنها إن ذكرت عيوبه وبلغه ذلك طلقها، وإن سكتت عنه فهى عنده معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة).

وقالت الرابعة: زوجى كليل تهامه، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة. (أى معتدل لا أذى عنده ولا مكروه ولا تخاف من شره ولا هو سئ الخلق)

وقالت الخامسة: زوجى إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد (أى أنه كثير النوم فى البيت وكالأسد على الأعداء خارج المنزل وهو شديد الكرم كثير التسامح).

وقالت السادسة: زوجى إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث (أى أنه نهم كثير الأكل والشرب ينام بعيدا عن زوجته ولا يعلم ما هى عليه من حزن بسببه).

وقالت السابعة: زوجى عياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك إلخ (أى عاجز عن النساء، ثقيل الصدر، ضروب للنساء).

وقالت الثامنة: زوجى أملس مس أرنب، والريح ريح زرنب. (أى ناعم الجلد مثل الأرنب طيب الريح)

وقالت التاسعة: زوجى رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد (أى بيته عال وشجاع وكريم ومضياف).

وقالت العاشرة: زوجى مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت **المزهر أيقن** أنهن هوالك، (أى عظيم الشأن كريم مع الضيوف).

وقالت الحادية عشرة: زوجى أبو زرع فما أبوزرع؟ **اناس من حلى** أذنى وملا من شحم عضدى، وبجحنى فبجحت إلى نفسى، **وجدنى فى أهل** غنيمة بشق، فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق، **فعنده أقول فلا** أقبح، وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقمح، وأم أبى زرع، فما **أم أبى** زرع؟ عكومها رداح... وابن أبى زرع، فما ابن أبى زرع؟ مضجعة كمسل شطبة، ويشبعه ذراع الجفرة، وبنت أبى زرع، فما بنت أبى زرع، طوع أبيها وطوع أمها، وملء كسائها وغيظ جارتها، لا تبث حديثنا تبثيثا.. إلخ.

قالت خرج أبوزرع والأوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلقيان من تحت خصرها برمانتين فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا، وأخذ خطيا وأراح على نعما ثريا وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى أهلك قالت: فلو جمعت كل شىء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع. قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ كنت لك كأبى زرع لأم زرع.. وفى رواية بزيادة فى آخره: إلا أنه طلقها وإنى لا أطلقك. وزاد النسائى فى رواية: قالت عائشة: يارسول الله بل أنت خير من أبى زرع.

نقوط الزواج

السؤال: هل تعتبر الأموال التى تعطى للعروسين فى الزفاف دينا يجب رده؟ وما حكم الدين إذا لم يتمكن العروسان من رد هذه الأموال بسبب ضيق الحال؟

الجواب: العرف والنية يتدخلان فى الحكم على الهدايا التى تعطى للعروسين وهى تسمى فى عرف الفقهاء القدامى باسم «النقوط».

فإذا كان من عادة أهل البلد مساعدة العروسين بالنقوط انتظارا لرده فى مناسبة مماثلة أو أية مناسبة لمن قدمه إليهما كان إعارة أو بمثابة القرض كما نص عليه فقهاء الشافعية

وقد رأينا بعض البلاد فى أرياف مصر فى أيامنا المعاصرة يحرص أهل العروسين فيها على دعوة الذين دفعوا لهم من قبل نقوطاً بمناسبة أفراحهم ويقيمون حفلاً أو اجتماعاً بشكل خاص ويجمعون النقوط بحرص من الحاضرين، سواء منهم من كان عليه دين أو من يبدأ من جديد بالإهداء إلى العروسين، هذا هو العرف.

أما النية فقد يكون المهدى رجلاً ثرياً أو مستغنياً عما يقدمه للعروسين ولا ينتظر الرد، فيكون من باب التعاون أو الهدية أو الهبة التى لا ينتظر منها إلا الثواب أو توكيد المحبة بين الناس وهنا يجب عدم رد مثل ما قدمه، لكن من المتسحب مجاملته بقدر ما يستطاع قياساً على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦). وحديث «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافئتموه» رواه أبوداود

والنسائى.

وعليه: فإذا لم يتمكن العروسان من رد النقوط كان فى ذمتهما لا يبرءان منه إلا بالدفع أو طلب السماح من صاحبه على اعتبار أنه قرض، أما إذا كان هدية فلا حرج ولا عقوبة فى عدم الرد عند العجز.



الزوجة الصالحة والزوجة الطالحة

الزوجة الصالحة نعمة من نعم الله على الإنسان يجب الحرص عليها.

يقول الجاحظ فى كتابه (المحاسن والأضداد) عن الزواج

قال الحجاج لابن الفرية: ماذا تقول فى التزويج؟

قال: وجدت أسعد الناس فى الدنيا، وأقرهم عينا، وأطيبهم عيشاً، وأبقاهم سرورا، وأرخاهم بالا، وأشبههم شباباً «من رزقه الله زوجة مسلمة أمينة، عفيفة، حسنة، لطيفة، مطيعة، إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة، وإن قتر عليها وجدها قانعة، وإن غاب عنها كانت له حافظة، تجد زوجها أبدا ناعما، وجارها سالما، ومملوكها آمنا، وصبيها راضيا، قد ستر حملها جهلها، وزين دينها عقلها».

فتلك كالريحانة والنخلة لمن يجتنيها، وكاللؤلؤة التى لم تثقب، والمسكة التى لم تفتق، قوامة، صوامة، ضاحكة بسامة، إن أيسرت شكرت، وإن أعسرت صبرت، فأفلح وأنجح من رزقه الله مثل هذه.

وإنما مثل الزوجة السوء كالحمل الثقيل على الشيخ الضعيف، يجره فى الأرض جرا، فبعلها مشغول، وجارها متبول، وصبيها مرذول، وقطعها مهزول.

صفات الزوجة الصالحة

وللزوجة الصالحة صفات عديدة منها أن تكون عفيفة طائعة لله ولزوجها، صابرة، ذات حياء إن غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله وإن حضر أمسكت لسانها عنه وثوابها عظيم عند الله.

صفات الزوج الصالح

وعن صفاته قال الحسن بن علي رضى الله عنهما عندما ذهب إليه رجل

يستشيره فى تزويج ابنته: «زوجها ممن يتق الله، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها».

وصية قبل الخطبة

وهذه وصية ذهبية من والد لولده ينصحه قبل الخطبة كيف يختار زوجته فقال: «يابنى إن زوجة الرجل سكنه ولا عيش له من خلافها فإذا هممت بنكاح امرأة فسل عن أهلها فإن العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة، واعلم أن النساء أشد اختلافا من أصابع الكف، فاجتنب منهن كل ذات بذاءة.. سليقة اللسان المجلوبة على الأذى».

ومنهن المعجبة بنفسها العائبة لزوجها، إن أكرمها راءته لفضلها عليه، ومنهن الكاشفة لستر الحياء عن زوجها فلا تستحى من أعوارها ولا تستحى من جارها فنجد وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم، يصبح كئيبا ويمسى عاتبا، إن ضحك فواهن وإن تكلم فكاره نهاره ليل.. وليله ويل.

من آداب الزواج الرجال قوامون على النساء

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤).

والآية تحدد بشكل واضح طبيعة العلاقة بين الرجال والنساء بين الزوج وزوجه.. فلابد من قائد للأسرة المسلمة والقيادة لابد أن تكون للرجل ولابد أن تكون له القوامة بأمر الله تعالى ويفسر الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى الآية بقوله: «الرجال قوامون على النساء» أى إن الرجل قيم على المرأة أى هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها

ومـؤدبهـا إذا اعـوجت.. وقـال على بن أبى طلحـة عن ابن عـبـاس «الرجـال قوامـون على النسـاء» يعنى أمـراء عليهن أى تطيعـه فـيمـا أمـرها الله به من طاعـتـه، أن تكون مـحسنة لأهله حـافظة لماله وكـذا قـال مقـاتل والسـدى والضـحـاك وقـال الحـسن البـصـرى: «جـاءت امـرأة إلى النبى ﷺ تشكو أن زوجها لطمها فقال رسول الله ﷺ «القصاص» فأنزل الله عز وجل «الرجال قوامـون على النسـاء» فرجعت بغـيـر قصـاص رواه ابن جـرير وقـد أسنده ابن مـردويه من وجه آخر فقـال «حدثنا أحمد بن على النسائى قال: «أتى رسـول الله ﷺ رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت يا رسول الله إن زوجها فلان ابن فـلان الأنصارى وإنه ضـربها فـأثر فى وجهها فقـال رسول الله ﷺ «ليس له ذلك» فـأنزل الله تعـالى «الرجـال قوامـون على النسـاء» فقـال رسـول الله ﷺ «أردت أمـراً وأراد الله غـيـره، وكـذلك أرسـل هذا الخـبـر قـتـادة وابن جـريـج والسدى.

قصة زواج ملك كندة بأم إياس

ومن القصص التى تتردد دائماً عند الحديث عن الزواج وواجبات الزوجة ومـا يجب أن تكون عليـه يـذكـر لنـا التـاريخ قـصـة زواج ملك كـندة بأم إياس وطريقـة الخطبة وفصـاحة الأم وطاعـة الابنة ويحـدثنا التـاريخ أن ملك «كندة» سـمع عن جمـال امرأة اسـمهـا «أم إياس» بنت عوف بن محـل الشيبانى، فـأراد أن يتزوجها، فـدعا امرأة من «كندة» يقال لها «عصام» وكانت ذات أدب وبيان وعـقل ولسـان، وقـال لهـا: اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عـوف «أى أرسلهـا خـاطبـة» فلمـا ذهبت إلى والدة «أم إياس» واسـمـهـا «أمـامـة بنت الحـارث» وأعلمتها بما جاءت له، وأرسلت الأم تستدعى الابنة من خيمتها، وقالت لها: هذه خـالتك جـاءت لتنظر إلى بعض شـأنك فـلا تسـتـرى عنهـا شيـئـا أرادت النظر إليه من وجه وخلق وناطقيها فيمـا استنطقتك به فلما اختلت «عصام» بالبنت فعلت مثل ما أمرتها أمها.

وكشفت للخاطبة «عصام» عن كل ما تريد من محاسنها، فقالت الخاطبة كلمتها المشهورة «ترك الخداع ما انكشف القناع».

وصار هذا القول مثلا، أى إن القناع عندما يزول يرى الإنسان الحقيقة وعادت الخاطبة «عصام»؟ فقالت: أبدى المخض عن الزبد.. أى إن رحلتها قد جاءت بنتيجة.

فأرسل الملك إلى أبيها وخطبها وزفت إليه

وصية الزفاف

وفى ليلة الزفاف أوصت الأم ابنتها الوصية المعروفة التى تدل على منتهى التعقل فقالت: «أى بنية، إن النصيحة لو تركت لفضل أدب لتركت لذلك منك» وهذا يعنى أنها كأم تثق فى أدب ابنتها ولا تحتاج فى هذا لوصية ولكن النصيحة معونة للغافل وتذكرة للعاقل.

وتواصل النصيحة قائلة «إنك غدا ستذهبين إلى بيت لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكونى له أمَة يكن لك عبداً، إلى آخر الوصية.

التمثيل والزواج والطلاق

ومن أطرف الأشياء التى صادفتنى أثناء إعدادى لهذا المؤلف سؤال تردد عن الممثل الذى يشترك مع زوجته فى التمثيل ويقتضى الدور أن يطلقها.. فهل يعتبر طلاقا تمثيليا أو حقيقياً؟ وكذلك الممثل الذى يقول لزميله فى التمثيل زوجتك ابنتى على سنة الله ورسوله تمثيلاً فإن كان له ابنة هل تصبح زوجة له وأجاب فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس المركز الدولى للسيرة والسنة عن هذا السؤال قائلاً:

إذا تلفظ الممثل بألفاظ الطلاق فإنه يقع مهما كان تمثيلاً لأن الرسول ﷺ قال: ثلاث جدهن جد.. وهزلهن جد النكاح (أى الزواج) والعتق والطلاق،

ولكنه لو قال: سـأتركك أو سـأفـارقك أو سـوف لا تكون عـلاقـة ارتبـاط بينى وبينك ولا ينوى بذلك الطلاق فإنه لا يقع.

وكذلك عندما يقول الممثل لزميله فى التمثيل زوجتك ابنتى وله ابنة فإنها تصبح زوجة له ولو كـان ذلك تمثيـلاً، لأن التلفظ باللفظ يوجب الزواج ولا عبرة بالنية فى هذا المجال، مع صراحة اللفظ لأن النية تذهب فيها النفوس الضعيفة كل مذهب.

كما أجاب عن هذا السؤال فضيلة الدكتور عبدالجليل شلبى عميد المعهد العالى للدعاة قائلاً: إن الطلاق جده جد وهزله جد وكذلك الزواج ويحسن بالممثل أن يبحث عن ألفاظ أخرى غير لفظ الطلاق أو زوجتك ابنتى.. لأن لفظ الطلاق يوجب الطلاق وكذلك لفظ الزواج وقبوله يوجب الزواج وصدق رسول الله إذ يقول: ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والعتق والزواج.

وصية الشيخ الشعراوى فى ليلة العرس

وجه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله وصية غالية إلى كل من ولى أمر الزوجة والزوج أثناء قيام فضيلته بعقد قران تم بمنزله العامر بالحسين.

وطالب فضيلته كل مأذون أن ينقل هذه الوصية إلى كل عروسين يعقد قرانهما.

وصية ولى أمر الزوجة: قال فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله لولى أمر الزوجة: «إن ولاية الزوجة انتقلت منك إلى زوجها.. وهذه هى الولاية الوحيدة التى يفرح الإنسان بأن تخلع منه إلى غيره وذلك على عكس الولايات الأخرى التى يحزن الإنسان حين يخلع مِنها» وعلى ولى أمر العروس ألا ينازع الزوج فى الولاية على زوجته.

وصية الشعراوى للزوجة: وأوصى الشيخ الشعراوى الزوجة بأن تتحمل زوجها لأن الله سبحانه وتعالى جعلها له سكنا أى تهدئ من كل ما يثيره،

ويجب أن تتذكر أنها تعطيه من نفسها ما لا تبيحه لأبيها أو لأحد من أهلها.

وأوصاها أيضا أن تتذكر قول رسول الله ﷺ «لو كنت آمراً أحدا بأن يسجد لغير الله لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها ولما له عليها من حق».

وصية للعروسين: وأوصى فضيلته العروسين بألا يتجاوز الخلاف بينهما إلى غيرهما لأن بقاء الخلاف بينهما لا يدوم لما بينهما من تجاذب عاطفى ينهى الخلاف بأى لفظة وفى أى لحظة.



رؤية إسلامية لتعامل الزوجات مع الأزواج

كل امـرأة تحب أن تكون ناجـحـة مع زوجـهـا ومـحـبـوبة منه، والنجـاح مع الزوج لا يأتى من تلقـاء نفسـه، بل لـه قـواعد وأصـول يجب أن تتـبـعـهـا المرأة حتى يكتب الله لها النجاح مع زوجها ويحبب زوجها بها، وإلا فالحياة الزوجية ستكون معرضة لكثير من المشكلات والخلافات، وربما أدى ذلك إلى الطلاق.

وقد بين الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ هذه القواعد والأصول والحقوق التى يجب اتباعها وتنفيذها وأداؤها للحصول على حياة زوجية سعيدة دائمة يملؤها الحب والعطف والحنان، والمودة والرحمة، ويتحقق فيها قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

وفيما يلى بيان لهذه القواعد والأصول

أولاً: اختيار الدين والخلق الحسن منهاجاً للتعامل:

إن أول أمر يجب اتباعها لكى تنجح المرأة مع زوجها وتحصل على حياة سعيدة دائمة قريبة من الوئام بعيدة عن الخصام، هو طاعة أمر رسول الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض»، وفى رواية أخرى: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد» قالوا يارسول الله وإن كان فيه قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه» ثلاث مرات أى إن لم تزوجوا صاحب الدين والخلق الحسن وإن كان فيه شىء من قلة المال أو الجاه أو عدم الكفاءة وترغبوا فى مجرد صاحب المال والجاه

والحسب وإن لم يكن ذا دين وخلق فسينتج عن ذلك فساد كبير، فربما يبقى أكثر النساء بلا أزواج، وأكثر الرجال بلا نساء فيكثر الزنا وتشيع الفواحش، أو أن ذلك سينتج عنه فساد فى الحياة الزوجية.

وقد ذكر النبى ﷺ الخلق مع الدين، لأن الخلق مهم جدا فى الحياة الزوجية وبه يكون أكثر التعامل بين الزوجين، فلم يكتف النبى ﷺ بذكر السبب لأنه قد يوجد الرجل المتدين ولكن خلقه لا يصلح لحياة زوجية سعيدة، فقد يكون سيئ الخلق، ضيق الأفق، عصبى المزاج، فيضع الدين جانباً ويعامل زوجته بسوء خلقه إلى أن يهدم العلاقة الزوجية، فيعتقد الناس أن هذا السلوك بسبب الدين وهو اعتقاد خاطئ، لأن الدين يأمر بمعاشرة المرأة بالمعروف، قال الله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف»، وقال تعالى: «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف» وقال رسول الله ﷺ «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضى منها آخر».

وأوصى الله عز وجل ورسوله ﷺ وصايا أخرى كثيرة بالمرأة، إذا هذا السلوك ليس بسبب الدين وإنما بسبب الخلق السيئ، فوجود الخلق الحسن ضرورى جداً مع الدين ولابد من أخذه فى الاعتبار عند التزويج، وإذا اجتمع الدين والخلق فى رجل فإنه إن أحب زوجته أكرمها، وإن كرهها لم يهنها، فإما يمسكها بمعروفا أو يطلقها بإحسان.

ثانياً طاعة الزوج:

الأمر الثانى وهو الأهم فى الحياة الزوجية هو طاعة الزوج، فكما أمر الله عز وجل المرأة بالصلاة وهى عبادة لله تعالى فإن أقامتها أطاعت ربها وكان لها الأجر الكبير فى الدنيا والآخرة، فكذلك طاعة الزوج عبادة قد تعبدها بها ربها سبحانه وتعالى ولها فى هذه العبادة الأجر الكبير ولو جاز سجود إنسان لإنسان آخر لكان سجود المرأة لزوجها، قال رسول الله ﷺ «لو

كنت آمراً أحد أن يسجد لأحدا لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن، لما جعل الله لهم عليهن من الحق.

وقد أقسم النبى ﷺ «لو كنت آمراً أحداً ليسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقد سأل النبى ﷺ عن حالها مع زوجها فأخبرته بأنها لا تقصر فى طاعته وخدمته فقال لها ﷺ فانظرى أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك».

لقد جعل الخالق تبارك وتعالى القوامة للرجل وجعله رئيس المرأة وكبيرها وولى أمرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجب، قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) ولهذا جعل الله تعالى مهر الزواج ونفقة المرأة على الرجل، لأنه ولى الأمر، وفى المقابل جعل الله الطاعة على المرأة فتطيعه فيما أمرها الله به من طاعته بالمعروف، وقال تعالى: «وللرجال عليهن درجة» أى فى الفضيلة فى الخلق والمنزلة وطاعة الأمر والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل فى الدنيا والآخرة.

فلكل من الرجل والمرأة واجبات وحقوق عليه أن يؤديها للطرف الآخر بالمعروف فتكون عبادة وطاعة لله إذا أخلص النية لله سبحانه وتعالى، وأهم واجب تؤديه المرأة هو طاعة الزوج، فهى أهم وسيلة للنجاح مع الزوج وكسب محبته، وهى أولاً طاعة لله وعبادة له، حتى لو أمر الرجل زوجته أن تنقل الحجارة من جبل أحمر إلى جبل أسود، وهما لا يجتمعان فى منطقة واحدة قريبة، لكان حقاً على المرأة أن تطيع وتفعل، قال رسول الله ﷺ «ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان تولها أن تفعل».

صفات المرأة الصالحة منذ يوم الزفاف

قد قرر الإسلام صفات المرأة الصالحة وخير النساء ومن بينها طاعة أمر الزوج؟ قال رسول الله ﷺ «خير النساء التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها ويحدث ذلك منذ يوم الزفاف.

طاعة الزوج إلى الفراش:

إن من أهم الأمور التى يجب على الزوجة أن تعطيها اهتماماً كبيراً، وهى وسيلة مهمة جداً لكى تنجح المرأة مع زوجها وتكون محبوبة منه هى العلاقة الجنسية مع زوجها ولابد للزوجة أن تعلم بأن الشهوة الجنسية عند الرجل على عكس المرأة إذا اشتدت فهى كالريح العاصفة إذا هبت لا يمكن توقيفها أو إخضاعها لجدول زمنى، أو هى شحنة تكهرب الجسم كله ولا تقتصر على الأعضاء التناسلية فقط، وعدم تفريغ هذه الشحنة الكهربائية يلقى بالرجل فى أتون من التعاسة والقلق والمرارة ويصيبه بأضرار فى بدنه ونفسه.

فشهوة الرجل الجنسية أقوى من شهوة المرأة حيث إن الرجل بطبيعة وظيفته يتميز بالشهوة الجامحة الملحة الجريئة التى ليس لها وقت محدد، وهو يرغب فى قضائها دون تأجيل، فهو العنصر الطالب والموجب فى الجماع، وهو الذى بيده المباشرة والاقتراب والإتيان واختيار الأوضاع أو الاعتزال وعدم المباشرة، كما دلت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على ذلك مثل قوله الله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

(البقرة: ١٨٧).

وقوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا

تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٢-٢٢٣).

أما المرأة فهى العنصر المطلوب والمشارك، فالرجل يدعو ويقرر والمرأة تجيب، ولهذا كانت الأوامر النبوية موجهة جميعها إلى المرأة بالذات لكى تلبى دعوة زوجها لها إلى الفراش، وأنه يترتب على امتناعها سخط الله ولعن ملائكته وغضب زوجها.

وإلى جانب الطاعة العامة للزوج فقد أوصى الإسلام الزوجة وشدد عليها بطاعة الزوج إذا دعاها إلى فراشه فى أى وقت وعلى أى حال كانت حتى وإن كانت مشغولة فى بعض الأعمال، قال رسول الله ﷺ «إذا الرجل دعا زوجته أجابته، وإن كانت على التنور.. أى حتى وإن كانت تخبز على التنور وهو عمل لا يمكن تركه إلى غيره، وإلا احترق الخبز، لكان لزاماً عليها أن تستجيب له، ومن باب أولى غير ذلك من الأعمال، ولأن المرأة مأمورة بطاعة زوجها وبإجابته فإن امتناعها عن ذلك يعد معصية لله تعالى تستحق عليها اللعن والسخط من الله تعالى وملائكته، قال النبى ﷺ «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح» وقال ﷺ «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها».

فقد تمتنع الزوجة عن إجابة زوجها فى بعض الظروف مثل أن تكون حائضاً أو نفساء كونها معذورة عن الجماع، ولكنها ليست معذورة فيما عدا الجماع فيما لو أرادها زوجها كما شرع الإسلام، فقد قال رسول الله ﷺ «اصنعوا كل شيء إلا النكاح»، فللزوج الحق فى الاستمتاع بها فيما عدا الجماع، نعم للزوجة الحق فى الامتناع عن إجابة زوجها إذا علمت أنه لا يملك نفسه عند مباشرتها وهى حائض من الوقوع فى المحرم وهو مباشرة

الفـرج، أو أنه قـد سـبق لـه أن ارتكب مـثل هـذا الفـعل المحـرم، إذ لا طاعـة لمخلوق فى معصية الخالق وجماع الحائض معصية للخالق.

التزين للزوج

إذا أرادت المرأة أن تكون ناجحة مع زوجها خاصة فى العلاقة الجنسية معه، وتكسب محبته واهتمامه بها، لابد لها أن تساعده على غض البصر وتغنيه عن النظر إلى غيرها من النساء، ويكون ذلك بالتزين له حتى تتحلى بصفة من صفات المرأة الصالحة التى وصفها النبى ﷺ بأنها خير النساء بقوله ﷺ «خير النساء من تسرك إذا أبصرت» وقال عليه الصلاة والسلام «إن الله جميل يحب الجمال».

لقد حث الإسلام المرأة على التزين والتطيب لزوجها وجعل هذا العمل من صفات الزوجة الصالحة وهى خير النساء، والمرأة بفطرتها تحب أن تبدو جميلة الشكل، رشيقة الجسم، أنيقة الثياب طيبة الرائحة، إلا أنه مع مرور الوقت ورفع الكلفة بينها وبين زوجها قد تهمل هذا الأمر المهم، فإذا خرجت للزيارة أو جاءها من يزورها تجملت وتزينت فينتهى أمر التزين بأن يكون للزائرين والمزورين وليس للزوج، وهذا خطأ كبير يقع فيه كثير من النساء.

ليس هناك أحلى على قلب الرجل من أن تتزين زوجته له خاصة من دون الناس وقد أمر رسول الله ﷺ الرجل حين يعود من السفر ألا يدخل على زوجته مباشرة حتى لا يجدها على حال من الفوضى فيكون ذلك سبباً للنفرة منها وأن يصبر حتى تستعد له بالتنظف وتتزين له، فقال ﷺ «إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة وتمتشط الشعثة». والمغيبة هى التى غاب عنها زوجها، والشعثة هى البعيدة العهد بالاغتسال والنظافة وتسريح الشعر.

وفى الحديث لفتة كريمة من النبى ﷺ وتوجيه للمرأة بأن تعنى بنظافتها

ولا تظهر أمام زوجها إلا بأحسن شكل وأجمل صورة كأنها فى ليلة زواجها مما يورث المودة والمحبة بينها وبين زوجها.

وإذا كانت المرأة حريصة على أن تبدو جميلة على الدوام فلابد لها إذاً أن تأخذ بالأسباب التى تجعلها كذلك فى عين زوجها، وإذا كان التزين والتعطر من أعظم الأسباب الموجبة لحب الرجل لزوجته فعليها إذاً أن تتزين ما استطاعت لزوجها ولتعطى هذا الجانب أهمية كبرى، فرؤية الرجل لزوجته وهى متزينة متجملة له أدعى لشهوته، وأظهر لمحاسن الزوجة، وأدوم للألفة والمودة.

إن الرجل يواجه خارج بيته فتناً كثيرة، وإغراءات مثيرة، حيث ينتشر التبرج الماجن والسفور الخليع، مما يلقى على عاتق الزوجة مسئولية كبيرة وخطيرة، إذ عليها أن تجذب زوجها وتعفه وتساعده على غض البصر وتنسيه إغراءات الشارع ولا يكون ذلك سوى بأن تتخلق بصفات المرأة الصالحة التى منها تسر زوجها إذا نظر إليها تسره بباطنها وظاهرها، فالجمال ينقسم إلى قسمين، باطنى وظاهرى والزينة باطنة وظاهرة.

الزينة الباطنة للزوجة منذ يوم الزفاف:

إن زينة الباطنى هى الالتزام بالدين وحسن الخلق، والطاعة، وخفض الجناح، وحسن العشرة وتوافق الطباع، والتواضع والرضا والقناعة، وانشراح القلب وائتلاف الروح.. فكم من امرأة على قدر قليل من جمال الظاهر ولكنها جميلة الباطن يراها زوجها من أجمل النساء، وكم من امرأة بارعة جمال الظاهر ولكنها قبيحة الباطن لا يطيق زوجها النظر فى وجهها أو الاقتراب منها؟!

فالجمال الباطنى يستولى على القلب وهو الجمال الحقيقى الذى يدوم إلى آخر العمر، لأنه يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن جميلة، فيكسوها

حبها من الجمال والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحها من تلك الصفات والأخلاق الحميدة، أما الجمال الظاهرى فإنه يذهب مع تقدم العمر، ولهذا دعانا رسول الله ﷺ إلى اختيار جميلة الباطن وتفضيلها على جميلة الظاهر بعد أن بين لنا الصفات التى من أجلها أن يتزوج المرأة حيث قال عليه الصلاة والسلام «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها» فاظفر بذات الدين، تربت يداك»! ولهذا على المرأة لا تستغرق فى تزيين الظاهر على حساب الباطن بل عليها أن تعنى بتزيين الباطن أكثر، لأن مدار الصحبة والحياة الزوجية فى المستقبل سيكون عليه أهمية خاصة بعد ذهاب الجمال الظاهرى، أما إذا اجتمع جمال الباطن وجمال الظاهر فتلك غاية الغايات وقمة السعادات.

الزينة الظاهرة منذ ليلة الدخلة

وبعد أن تسر المرأة زوجها بجمال باطنها تسره أيضاً بجمال ظاهرى فتزيل الشعر الزائد، وتقص أظفار اليدين والرجلين، وتنظف الفم، والأسنان بعد كل طعام؟ لأن بقايا الطعام تتخمر فى الفم وتصدر رائحة غير مستحبة، وإذا استخدمت السواك فذاك أفضل، لأن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وتنظف الأنف باستنشاق الماء واستنثاره لتخرج الأوساخ التى تتجمع عن طريق تصفية الهواء المستنشق.

فهذه من سنن الفطرة حيث يقول النبى ﷺ «عشر من الفطرة قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وإنقاص الماء» ويقول أحد رواه الحديث «ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة» وانتقاص الماء يعنى الاستنجاء والبراجم، مفاصل الأصابع.

وقد أوصى النبى ﷺ ألا يترك قص الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة

أكثر من أربعين يوما حيث يقول أنس رضي الله عنه «وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة فيمكن» فيمن فعل هذه الأمور كلما لزم الأمر مدة بعد مدة، ولكن على ألا تتعدى المدة الحد الأقصى وهو أربعون يوما».

ومن الزينة الظاهرة أيضاً: تنظيف الأذنين، وكذلك تنظيف جميع الوسخ الذى يجتمع على أى موضع كان من الجسم كالعرق والغبار ونحوهما.. ويلحق بذلك غسل الإبطين وإزالة رائحة العرق بالماء أو بالمواد العطرية المخصصة لذلك.

وإذا كانت الزوجة قد طهرت لتوها من الحيض فقد علمها رسول الله ﷺ كيفية التطهر والتطيب لإزالة الرائحة الكريهة، وتثبيت النظافة والزينة إذ تخبرنا السيدة عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبى عن غسلها من المحيض، فعلمها كيف تغتسل وكيف تفعل بعد الاغتسال قال ﷺ «خذى فرصة من مسك فتطهرى بها» قالت كيف أتطهر؟ قال «تطهرى بها» قالت: كيف؟ قال سبحان الله، تطهرى» فاجتذبتها إلى فقلت: تتبعى بها أثر الدم، والفرصة: قطعة من صوف أو قطن أو جلدة عليها صوف، والمراد أن تأخذ المرأة شيئاً من الماء فتجعله فى قطعة من القطن أو القماش بها طيب أو نحوها فتمسح بها نفسها، والمقصود التطيب لدفع الرائحة الكريهة وذلك مستحب لكل مغتسلة من حيض ونفاس فإن لم تجد مسكاً فأى نوع من الطيب فإن لم تجد فالماء كاف.

وبعد أن تستكمل الزوجة نظافة هذه الأعضاء يأتى دور الزينة الظاهرة الكبيرة مثل: تصفيف الشعر، والتطيب وهو من الأمور المهمة التى على الزوجة أن تواظب عليها، لأن تطيبها وتعطرها يبعث فى نفس زوجها السرور والارتياح وهدوء الأعصاب ويرغبه فى الاقتراب منها والأنس بها ومداعبتها وتقبيلها.. والطيب من أقوى الأسباب فى جلب المحبة والألفة وعدم الكراهية

والنفرة، وقد كان الطيب أحد الأشياء التى كانت محببة إلى النبى ﷺ من الدنيا، حيث يقول عليه الصلاة والسلام، «حبب إلى من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عينى فى الصلاة» وكانت الأم من نساء العرب تعلم ابنتها طرق جذب الزوج وإغرائه ومن بين هذه الطرق التفقد لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينيه مثلا على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.. وأنصح الزوجة بأن تواظب على التطيب والتعطر فى كل ليلة عند الذهاب إلى النوم فى جميع الحالات سواء سيكون هناك اتصال أم لن يكون، بل ربما رائحة الطيب أو العطر الفائح تهدئ الأعصاب وتنشط الأعضاء، وتجذب الزوج إلى زوجته، وترغبه فيها، ونهى رسول الله ﷺ خروج المرأة إلى الشارع متعطرة كيلا تثير الرجال، ولا تمتع بها غير زوجها، ولا تفتن من فى قلبه مرض حب الزنا، ويلحق بهذه الزينة الظاهرة ارتداء الملابس المناسبة بكل وقت، والزوجة الذكية هى التى تعرف رغبات زوجها وما يثيره من أشكال الملابس الداخلية والخارجية وما يفضله من الألوان، فإن لم تستطع التعرف فعليها أن تسأله وتستشيره فيما ستشتريه من الملابس وألوانها، ومن أخطاء الزوجات إهمال هذاالأمر بحيث تصبح عادتهن الدائمة استقبال أزواجهن عند عودتهم من أعمالهم بملابس الطبخ والشعر غير المصفف.. إلخ، فمن العيب أن تعتنى المرأة بزينتها عند حضور زائرة فى الوقت الذى تعمل نفسها عند حضور زوجها مع أنه هو وحده صاحب الحق فى التمتع بجمال زوجته وزينتها أما إذا حصل ذلك فى بعض الأحيان بسبب انهماك الزوجة فى الطبخ، أو أعمال المنزل الأخرى ولم يكن أمامها فرصة للتزين فلا حرج عليها خاصة إذا لم يكن ذلك من عادتها، وعلى الزوجة أن تضاعف من تزينها وارتداء الملابس الكاشفة المثيرة فى أوقات الراحة والنوم خاصة الأوقات التى نهى الله تعالى الأطفال عن الدخول فيها على الزوجين إلا بعد الاستئذان.

ومن الأوقات التى يستحب للزوجة أن تتزين بها هى: عند عودة زوجها

من العمل، أو عند العودة من السفر أو طول الغيبة لأى سبب وقد مر ذكر نهى النبى ﷺ عن دخول الرجل إلى زوجته مباشرة بعد قدومه من السفر وما ذلك إلا بسبب إعطاء الزوجة فرصة للتزين كما بينه ﷺ فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة وتمتشط الشعثة» فرؤية الرجل لزوجته وقد استعدت لاستقباله بالزينة المليحة، والعطر الطيب، والوجه البشوش، والابتسامة العريضة العذبة، والأخبار السارة، والأحداث السعيدة يدخل السرور إلى نفسه، ويطرد عنه عذاب السفر وعنائه، أو ينسيه وحشة الغيبة وطولها، أو يخفف عنه تعب العمل وهمومه وما يواجهه فى الشارع ومع الناس من مضايقات ومشقات وفتن، فالزوجة سكن الزوج وملاذه ومأواه الذى يأوى إليه، فعند مرفأها ترسو سفن أحلامه.. ومن حنانها وعطفها ورقتها يستمد قوته.. وفى حضنها تستريح أعصابه المتوترة وتهدأ نفسه.. ولهذا فمن الخطأ الكبير أن تطالع الزوجة زوجها عند عودته من العمل أو السفر بالشكاوى المختلفة من الأولاد والخادمة وغير ذلك، أو بالأخبار السيئة والأحداث الخطيرة ولا تنتظر الوقت المناسب لمثل ذلك، ولعل فى موقف أم سليم بنت ملحان الأنصارية زوج أبى طلحة وأم أنس بن مالك رضي الله عنه عبرة تتعلم منها الزوجة كيف يكون استقبال الزوج، وكيف تختار الوقت المناسب لإعلامه بالأخبار السيئة، وكيف تكون ذكية فى صياغة خبر المصيبة لتخفف من وقعها على نفس زوجها وإن كان الخبر هو موت ابنه الوحيد.

قال أنس: مات ابن لأبى طلحة من أم سليم فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه: فجاء فقربت إليه عشاءً فأكل وشرب، ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أباطلحة أرأيت لو أن قوماً اعاروا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا قالت: فاحتسب ابنك.. فلما أصبح أبوطلحة أتى رسول الله ﷺ فاخبره فقال «أعرستم الليلة» قال:نعم، قال «اللهم بارك لهما» فاستجاب

الله تعالى دعاء النبى ﷺ فحملت أم سليم بغلام فجاء به أخوه أنس إلى رسول الله ﷺ فأخذ تمرات فمضغها ثم أخذها من فمه فجعلها فى فم الصبى ثم حنكه وسماه عبدالله، وجاء من أولاد عبدالله إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء، وضربها لمثل العارية دليل على كمال علمها وفضلها وعظيم إيمانها وصبرها وطمأنينتها.

ومن الأمور التى تلحق بتزين المرأة لزوجها التى على المرأة أن تهتم بها اهتماماً كبيراً: تزيين البيت ونظافة الغرف والحمامات والمطبخ والنوافذ والأبواب والأثاث وغير ذلك، والتخلص سريعاً من القمامة ومن كل رائحة كريهة.. وكذلك توفير جو مريح بهيج فى البيت، وتقليل ضجيج الأولاد بإشغالهم بما يفيدهم، والتفقد لوقت طعام زوجها والتفنن فى طهى الطعام وصناعة الحلويات وغيرها، لأن مرارة الجوع ملهبة والتفقد أيضا لوقت نومه وعدم إحداث ضجيج، لأن تنغيص النوم مغضبة.. وقد قال رسول الله ﷺ «والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسؤولة عنهم»، فمن واجبات الزوجة أن تحسن تدبير بيت زوجها، لأنها راعيته، وأن تتقن جميع شؤونه وأموره وهو مما يحبه الله ورسوله، فالنبى ﷺيقول «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، ولا شك بأن نجاح المرأة فى تدبير بيتها وتنظيمه ونظافته يترك أثراً بالغاً فى نفس زوجها ويشرح صدره، ويقر عينه، ويقوى المودة والرحمة، وينشر السعادة والبهجة.



حق العروسين علينا

المجتمع الإسلامى كالجسد الواحد، المسلم فيه أخ للمسلم يحزن لحزنه ويفرح لفرحه، يتقاسمان معاً الأفراح والأتراح، فالمجتمع على قلب رجل واحد وعندما كان الزواج فى الإسلام ذا أهمية فإن ركنيه الزوج والزوجة لهما علينا نحن أفراد المجتمع من الحقوق ما هو واجب علينا الوفاء بها وتلك الحقوق يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- المساعدة المعنوية والمادية

مشاركة الزوجين مشاعر الفرح أمر واجب علينا ومد يد العون بالمساهمات المادية أكبر وأجمل فمن يسر لمسلم طريقاً إلى الخير يسر الله له فى الدنيا والآخرة ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة،ولا شك أن الزواج خصوصاً، وفى هذا العصر بات كربة يعانى منها الشباب، فأصبح الزواج مما يؤسف له أمراً متعسراً تضيق عنه يد ذى الدخل القليل وهنا يبرز حق أولئك المقدمين على الزواج على الأغنياء وميسورى الحال، ومن دل على خير وأعان عليه كان له من الأجر مثل أجر فاعله، قال الرسول ﷺ «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه - عن النبى - ﷺ قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا

والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

فمساعدة المتزوجين أمر حث عليه الإسلام لما فى ذلك من تيسير أسباب تحصين الشباب والشابات، ولما فى ذلك من تقوية أواصر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، ولنا فى السلف الصالح القدوة الحسنة، قال بريدة لما أمر رسول الله ﷺ عليا بن أبى طالب رضي الله عنه بإقامة وليمة، وكان لا يستطيع فقال سعد على كبش وقال فلان على كذا أو كذا من الذرة أو فى رواية أخرى جمع له رهط من الأنصار أصواعاً من ذرة.

وليست المساعدة بالعون المالى هى التى تسمى مساعدة فقط بل إن كل ما يعين الزوجين على إتمام زواجهما، يسمى مساعدة، فتأثيث منزل الزوجية من فرش وأجهزة كهربائية وغرف نوم وغيرها يعد مساعدة، وكذلك تجهيز وليمة العرس من المأكولات والمشروبات كما أن تقديم العون بطبع بطاقات الدعوة ونحو ذلك يعد مساهمة فى مساعدة الزوجين، فكل أمر يعتقد فيه المرء أنه يقدم خدمة لهؤلاء المتقدمين على حياة جديدة فلا يبخل به صغيراً كان أو كبيراً فلا يحتقر أحد من عمل الخير شيئاً ومما يثلج الصدور ويبهج النفوس أن مجتمعاتنا ولله الحمد بما فيها من جهات خيرية سواء جمعيات وأفراد يلاحظ وبشكل مفرح وقوفهم يداً واحدة خلف كل زواج يدفعون عجلته فشكر الله تلك الجهود الخيرة على ما يقومون به وعلى كل مسلم المسارعة فى الانضمام إلى ركب الخير ذلك للفوز بخيرى الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل: ٢٠).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩)

٢- النصح والإرشاد

إذا كان التناصح بين أفراد المجتمع الإسلامى واجباً فإن العروسين من

أحوج أفراد المجتمع إلى النصح والإرشاد لكونهما نواة الأسرة ممتدون بإذن الله، فأصل المجتمع نواة كهذين، فإذا أصلح بناء أسرة صالحة ومن ثم نخلص بمجتمع صالح والنصح للزوجين يكون على مرحلتين.

الأولى: ما قبل الزواج: فالشاب والشابة قد لا يدركان مصلحتهما فى اختيار رفيق دربه ويغتران بالمظاهر لذلك، فإن النصح لهما والإرشاد أحوج ما يكونان إليه كما أنهما وفى بداية مشوار الحياة الزوجية يجهلان كثيراً من أمور الزواج، وما يترتب عليه من أمور مختلفة فينبغى إفهامهما ما يجهلان، وعدم التحرج فى ذلك وينبغى على كل من الزوجين عدم التحرج فى السؤال عما يجهل ويخفى عليه، وسوف أورد بعض الوصايا المختلفة لكل من الزوجين من باب الأخذ بها، وآكد تلك الوصايا، وصايا الوالدين للزوجة، فقد روى أنس كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه، وأوصى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ابنته فقال:

أ ـ إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق

ب ـ وإياك وكثرة العتب، فإنه يورث البغضاء

ج ـ وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة.

د ـ وأطيب الطيب الماء.

ونصحت أم معاصرة ابنتها بالنصيحة التالية وقد مزجتها بابتسامتها ودموعها يابنيتى.

أنت مقبلة على حياة جديدة.. حياة لا مكان فيها لأمك أو لأبيك، أو لأحد من إخوتك فيها.. ستصبحين صاحبة لرجل لا يريد أن يشاركه فيك أحد حتى لو كان من لحمك ودمك.. كونى له زوجة ياابنتى وكونى له أماً، اجعليه يشعر أنك كل شىء فى حياته وكل شىء فى دنياه.. اذكرى دائماً أن الرجل أى رجل.. طفل كبير أقل كلمة حلوة تسعده، لا تجعليه يشعر أنه

بزواجه منك قد حرمك من أهلك وأسرتك، إن هذا الشعور نفسه قد ينتابه هو فهو أيضاً قد ترك بيت والديه وترك أسرته من أجلك، ولكن الفرق بينك وبينه هو الفرق بين المرأة والرجل.. والمرأة تحن دائماً إلى أسرتها، إلى بيتها الذى ولدت فيه ونشأت وكبرت وتعلمت.. ولكن لابد لها أن تعود نفسها على هذه الحياة الجديدة، لابد لها أن تكيف حياتها مع الرجل الذى أصبح لها زوجاً وراعياً وأباً لأطفالها.. هذه هى دنياك الجديدة ياابنتى، هذا هو حاضرك ومستقبلك هذه هى أسرتك التى شاركتما أنت وزوجك فى صنعها أما أبواك فهما ماض، إننى لا أطلب منك أن تنسى أباك وأمك وإخوتك لأنهم لن ينسوك أبداً ياحبيبتى، وكيف تنسى الأم فلذة كبدها، ولكننى أطلب منك أن تحب زوجك وتعيشى له وتسعدى حياتك معه.

ولما خطب على رضي الله عنه فاطمة أوصاه النبى ﷺ وصية الرجل المحب لصهره فقال: «هى لك على أن تحسن صحبتها» وعندما خطب عثمان بن عنبسة بن أبى سفيان إلى عمه عتبة ابنته فأجلسه بجانبه وأخذ يمسح على رأسه ثم قال: «أقرب قريب خطب أحب حبيب لا أستطيع له رداً ولا أجد من إسعافه بداً قد زوجتكما وأنت أعز على منها، وهى ألصق بقلبى منك فأكرمها يعذب على لسانى ذكرك. ولا تهنها فيصغر عندى قدرك. وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبى من قلبك.

وهذه هى وصية زوج لزوجته:

قال أبوالدرداء لامرأته «إذا رأيتنى غضبت فأرضينى وإذا رأيتك فى غضب أرضيتك وإلا لم نصطحب».

المرحلة الثانية عند حدوث خلاف:

الحياة الزوجية، لا تخلو من المرور على بعض المطبات الحياتية التى قد تخلف جواً من المشكلات المختلفة، وقد تكون بعض المشاكل ورغم صغرها

سبباً فى تفرق الزوجين أو تكون بمثابة الشرارة المولدة لمشاكل أخرى تتفاقم مع مرور الوقت، وهنا يكون من الواجب علينا الوقوف جنباً إلى جنب لإصلاح ذات البين، وحل المشاكل قدر المستطاع.

عن أبى رقـيـة تميم بن أوس الدارى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قـال: «الدين النصيحة قالوا لمن، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وقال ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

٣- إجابة الدعوة

إذا دعى أحد لحضور وليمة فإن عليه الإجابة لما فى ذلك من مشاركة أهل الفرح فرحهم ومبادلتهم مشاعر البهجة والسرور، وهذه المشاركة من أهم الأمور التى تقوى روابط الأخوة بين المسلمين بعضهم بعضاً، قال ابن عبدالبر لا خلاف فى وجوب الإجابة إلى الوليمة لمن دعى إليها إذا لم يكن فيها لهو، وبه يقول مالك والشافعى وأبوحنيفة وأصحابه، ومن أصحاب الشافعى من قال هى من فروض الكفايات لأن الإجابة إكرام وموالاة فهى كرد السلام.

روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها» وفى لفظ قال رسول الله ﷺ: «أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم إليها».

ينبغى لمن حضر الوليمة أن يقول: «بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير» ثم يدعو لصاحب الوليمة بأحد الأدعية التالى:

١- اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم».

٢- اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى.

٣- أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون إذا كان في إفطار رمضان.

٥- التسمية لمنع الحسد والعين

العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل ولو أن شيئا سابق القدر لسبقته العين.

قال الرسول ﷺ «العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر» وقال الرسول ﷺ «أكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالعين».

والحديث عن هذا الموضوع أكبر من أن يذكر كعرض فقد ألفت فيه الكتب الكثيرة وبحث فيه الكثيرون من الكتاب على مر العصور لا غرو أن ينال هذا الموضوع اهتمام الكثيرين للبحث والتصنيف فيه لما له من أهمية يجب معرفتها، وقد أحببت أن أشير إلى ما يجب أن يكون عليه موقف كل من يرى حسناً أو ينظر إلى ما هو معجب فقد ينظر أحد إلى العروسين وهما بأبهى حلتهما أو إلى منزلهما ذى الأثاث الفاخر أو إلى السيارة الفارهة فيعجب بذلك عجب الحاسد مما قد يؤدى إلى إصابة شيء مما سبق بما لا يسر، فعلى المسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبرك عليه بمعنى أن يدعو بالبركة سواء كان هذا الشيء له أو لغيره لقول النبى ﷺ فى حديث سهل بن حنيف «ألا بركت عليه».

أى دعوت بالبركة لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين والله أعلم.

وفي النهاية أقول لكل عروس ولكل عريس:

«بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير».



المـــراجـــع

١- ألف باء الحياة الزوجية/ محمد رفعت
٢- فن الزواج/ د. محمد فتحى
٣- رومانسيات زوجية/ نورا ماجد - منال نايف
٤- كيف تسعد زوجتك/ محمد عبدالحليم حامد
٥- الحياة الزوجية والحركات الرومانسية/ سمر الجمعان
٦- رسالة للعروسين/ سعيد بن مسفر
٧- مقومات السعادة الزوجية/ إبراهيم الدويش
٨- ١٠٠٠ طريقة للسعادة الزوجية/ بثينة السيد العراقى
٩- الطريق للسعادة الزوجية/ عبدالله بن جار الله.
٩- دليل البنات فى يوم الزفاف/ د. إكرام طلعت
١١- الزواج المثالى/ مترجم د.ث فان دفلد
١٢- الليلة الأولى من الزفاف/ مترجم د. مارى ستوبس
١٣- بعد الزفاف/ محمد خليل
١٤- ليلة الزفاف/ كامل مهدى
١٥- أسرار وطبائع الأنثى/ سحر فاروق
١٦- كيف تصبحين زوجة ناجحة/ للمؤلف يوسف أبوالحجاج
مواقع ومنتديات مختلفة على النت

فهرس المحتويات

آيات الذكر الحكيم 5

تنويه 7

تقديـم 9

الفصل الأول

(يوم الزفاف) 11

يوم السعادة والهنا 13

يوم الزفاف وليلة العمر 16

الموعد المناسب ليوم الزفاف 17

نصائح مهمة قبل الزواج 20

نصائح للأزواج فقط 22

مسائل لابد منها 25

هل الإمتاع الذاتى شر لابد منه؟! 28

آراء الفقهاء فى الإمتاع الذاتى 29

الإمتاع الذاتى بعد الزواج 31

كيف تكونين ناجحة فى ليلة العرس؟ 33

ماذا تفعل العروس بعد الدخول الأول؟! 39

برنامج النجاح فى ليلة العرس 40

الزفاف وحفلات الزفاف 41

واجب العريس فى ليلة الزفاف 48

يوم لن أنساه 51

صباح الخير.. يا عروسة 54

حقائق لابد منها 57

إفطار مهما كانت الأسباب 61

حمامك يا عروسة 63

يوم بدون إزعاج 66

نصائح فى الوقت الضائع 68

دليل أُمّ مجربة 70

يحدث فى ليلة الزفاف 73

العروس الخجولة 75

حقائق لابد منها 77

اللقاء الجنسى الأول 82

نداء للأزواج 83

مشاكل يوم الزفاف 85

مشاكل خاصة بالزوجات ليلة الزفاف 89

آلام فى يوم الزفاف 93

الفصل الثانى

شهر عسل بدون ازعاج 95

مكان شهر العسل 97

شهر العسل فى الخارج 103

أسس التعامل بين الأزواج فى شهر العسل 106

شهر عسل بدون إحراج 107

أسس التوافق الحسى بين الزوجين 108

أسرار شهر العسل 114

رغبات مدمرة فى شهر العسل 116

الوعود المدمرة فى شهر العسل 119

فن الاستمتاع بشهر العسل 121

التوافق الحسى فى شهر العسل 126

كيف يتحقق التوافق الحسى فى شهر العسل 129

أول الطرق إلى المشاكل الزوجية 132

كيف تتعاملين مع زوجك الثائر فى شهر العسل؟! 135

الفصل الثالث

رومانسيات شهر العسل 139

رومانسيات شهر العسل 141

الفصل الرابع

روشتة للسعادة الزوجية فى شهر العسل 151

أسرار السعادة فى شهر العسل 153

صفات الزوجة الأنانية الجشعة 160

وسائل تحقيق الفطام النفسى 168

كيف تتصرفين بالحكمة مع أهل زوجك؟ 173

أفضل أسلوب للتعامل مع أهل الزوج 176

حذار من القيل والقال والنقد 178

لا داعى للعتاب السخيف يا عزيزتى الزوجة 182

ماذا تفعلين للنجاة من القيل والقال 185

ضعى حداً للزيارات والاتصالات 186

نصائح للزوجة في شهر العسل 192

أسرار بيتك فى بير 193

زواج مع إيقاف التنفيذ..!! 195

مرفوض.. بدون إبداء الأسباب 197

حتى لا يهملك زوجك يومًا مًّا 199

كونى فنانة فى بيتك..!! 201

جددى بيتك دائماً..!! 202

الحب بعد الزواج 203

وحتى لا يضيع الحب..!! 205

أفضل زوجة..!! 207

الفصل الخامس

رؤية إسلامية للزفاف وشهر العسل 209

الزواج الإسلامى 211

رؤية إسلامية للعقد 212

عقد الزواجالمأذون والزواج فى مصر 214

من موانع الزواج والعقد 223

الزفاف فى رمضان 225

آداب المعاشرة الزوجية 227

آداب الدخول بالزوجة 232

الغيرة الزوجية 234

الجماع المحرم 236

حديث الزوجات عن أزواجهن 238

نقوط الزواج 240

الزوجة الصالحة والزوجة الطالحة 242

رؤية إسلامية لتعامل الزوجات مع الأزواج 248

صفات المرأة الصالحة منذ يوم الزفاف 251

حق العروسين علينا 260

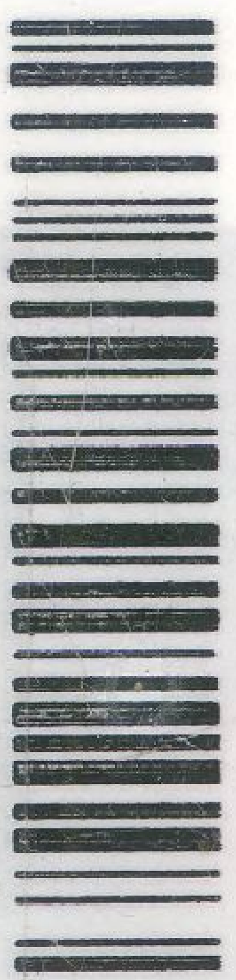
المراجع 267

يــوم الــزفــاف
رومانسيات شهر العسل

- يوم الزفاف يوم خالد فى حياة كل شاب وفتاة .
- داخل هذا الإصدار:
- ما هو الموعد المناسب للزفاف وكيف تكونين ناجحة ليلة العرس.
- ما هو واجب العريس ليلة الزفاف وكيف تتخلص العروس من خجلها وما هى المشاكل المتوقعة يوم الزفاف وكيف يمكن علاجها والتغلب عليها.
- كيف يمكن قضاء شهر عسل بدون إزعاج وما هى أسس التعامل بين الأزواج فى شهر العسل وما هى أسرار وفنون الاستمتاع بشهر العسل.
- ما هى الرومانسيات التى يمكن القيام بها فى شهر العسل وما هى روشتة السعادة الزوجية فى شهر العسل وما هو أفضل أسلوب للتعامل مع أهل الزوج وأهل الزوجة.

- ما هى الرؤية الإسلامية للزفاف وشهر العسل وآداب المعاشرة الزوجية وما هو حق العروسين علينا.

السعــادة الزوجيــة



0 15 17 873


I.S.B.N. 978-977-376-558-8
9 789773 765583

